London
Sunday - 13 August 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16329

الأحد 26 محرم 1445
13 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16329

طبعة السعودية. 24 صفحة

# الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

9 771319 081370 32 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

### «المركزي» أكد رواية واشنطن

## تضارب في طهران حول إنفاق الأموال

**واشنطن: إيلي يوسف**
**لندن - طهران: «الشرق الأوسط»**

أعلنت طهران أمس (السبت) إطلاق أصولها المجمدة في كوريا الجنوبية كاملة، وسط تباين مع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن بشأن طريقة إنفاق الأموال الإيرانية، ضمن أولى خطوات اتفاق تبادل السجناء بين طهران وواشنطن بوساطة عمانية - قطرية.

وأكد البيت الأبيض أنه ستكون هناك قيود على ما يمكن لإيران فعله بأي أموال يفرج عنها، لكن وكالات إيرانية نقلت عن عضو لجنة الأمن القومي البرلمانية، النائب فدا حسين مالكي نفيه لما سمتها «مزاعم غربية»، قائلاً إن طهران لديها «استراتيجية» واضحة تماماً.

وقال محافظ البنك المركزي محمد رضا فرزين أمس إن سيول أطلقت أصول بلاده، وأوضح أنه سيتم قريباً إيداع جميع موارد اليورو هذه في حسابات 6 بنوك إيرانية في قطر، لاستخدامها في شراء سلع غير خاضعة للعقوبات. وأفادت «سي إن إن» عن مصادر مطلعة أن عملية تحويل الأموال إلى قطر عبر سويسرا من المرجح أن تستغرق ما بين 30 و45 يوماً.

إلى ذلك، أفادت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن «مصدر مطلع»، لم تذكر اسمه، بأن الأنشطة النووية الإيرانية «مستمرة من دون انقطاع في المجالات جميعها» في رد ضمني على تقرير «وول ستريت جورنال» بشأن انخفاض اليورانيوم الإيراني بنسبة 60 في المائة.

(تفاصيل ص3)

## رئيس النيجر المعزول يتلقى زيارة طبية

**لندن - نيامي: «الشرق الأوسط»**

أفاد أحد المقربين من رئيس النيجر المحتجز في مقره في نيامي منذ انقلاب أطاحه في 26 يوليو (تموز)، وكالة الصحافة الفرنسية، بأن محمد بازوم تلقى أمس (السبت) «زيارة من طبيبه»، مع تنامي القلق على مصيره. وقال المصدر إن «رئيس الجمهورية تلقى زيارة من طبيبه اليوم»، وقد «جلب الطعام له» وكذلك لزوجته ونجله المحتجزين معه.

وبعد أكثر من أسبوعين على الانقلاب الذي أطاحه، تزداد المخاوف بشأن ظروف اعتقال بازوم. وأعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الجمعة أن القادة العسكريين في النيجر رفضوا الإفراج عن أسرة بازوم في اقتراح لإعطاء بادرة حسن نية. وفي اتصال هاتفي مع الرئيس النيجري السابق محمدو إيسوفو، وهو حليف آخر للغرب عمل بازوم معه، أعرب بلينكن عن «قلقه البالغ حيال استمرار الاعتقال غير القانوني في ظل ظروف متدهورة للرئيس بازوم وعائلته».

وأضاف بلينكن أنه «مستاء بشكل خاص من رفض أولئك الذين استولوا على السلطة في النيجر الإفراج عن أفراد أسرة بازوم في بادرة حسن نية»، وفق بيان لوزارة الخارجية الأميركية.

وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في وقت سابق إنّ المعاملة التي يلقاها بازوم وأسرته «غير إنسانية وقاسية»، مشيرة إلى أنّه محروم من الكهرباء منذ 2 أغسطس (آب) وليس هناك أي تواصل معه منذ أسبوع.

(تفاصيل ص11)

## متاعب هانتر بايدن تهدد حملة والده الانتخابية

**واشنطن: إيلي يوسف**

مع استعداده لخوض حملة لإعادة انتخابه، يواجه الرئيس الأميركي جو بايدن، انتكاسة جديدة على خلفية متاعب نجله هانتر القانونية، لا سيما تعيين وزارة العدل مستشاراً خاصاً للتحقيق مع هانتر بايدن، ما سيُربك حملة الرئيس الانتخابية ويزعزع ثقة الحزب الديمقراطي في حظوظه أمام سلفه في البيت الأبيض دونالد ترمب.

وفيما يخشى الديمقراطيون من أن تحقيقات المستشار الخاص يمكن أن تتوسع في نطاقها، قال مسؤول في الحزب لوكالة «رويترز»، إن المستشارين الخاصين «دائماً ما يجدون أشياء لا يتوقعون العثور عليها. فقد بدأ التحقيق مع الرئيس السابق بيل كلينتون بصفقة عقارية أبرمها مع زوجته هيلاري عندما كان حاكماً، وانتهى بقضية مونيكا لوينسكي».

ودفع هانتر بايدن، في يوليو (تموز)، بأنه غير مذنب في قضية تخلّفه عن دفع أكثر من 100 ألف دولار ضرائب مستحقة على دخل يزيد على 1,5 مليون دولار في عامي 2017 و2018. كما لم يتقدم بالتماس في قضية جنائية منفصلة، اتُّهم فيها بامتلاك سلاح ناري بشكل غير قانوني أثناء تعاطيه مخدرات. وفي مؤشر على حجم تداعيات متاعب هانتر بايدن القانونية على حملة والده، يتّهم الجمهوريون الرئيس الديمقراطي بالتربّح من مشروعات ابنه التجارية في أوكرانيا والصين. وقال الرئيس الجمهوري لمجلس النواب، كيفن مكارثي، إن المجلس قد يبدأ تحقيقاته في هذا الملف خلال الخريف.

(تفاصيل ص11)

### احتدام الاشتباكات عشية الشهر الخامس للاقتتال

## الخريف والحرب يحاصران السودانيين

**ود مدني (السودان): وجدان طلحة ومحمد أمين ياسين**

يواجه السودانيون الذين فضلوا البقاء ومواجهة خطر الحرب، خطراً من نوع آخر يداهمهم سنوياً في فصل الخريف حين تكثر الأمطار ويفيض نهر النيل وتنتشر السيول الجارفة الخطيرة. وليس جديداً أن يواجه السكان تحديات هذا الموسم كل عام؛ حيث يموت العشرات وتتداعى مئات المنازل وتتحول بعض الشوارع إلى بحيرات، لكن الجديد هذا العام أن السودانيين يواجهون خطر الخريف والحرب معاً.

وقال مدير شرطة الدفاع المدني، الفريق عثمان عطا لـ«الشرق الأوسط»، إن قراءات المناخ الصادرة عن هيئة الأرصاد الجوية ووزارة الري تشير إلى أن خريف هذا العام والفيضان سيكونان فوق المعدل المعتاد، بينما حالت المعارك العنيفة في العاصمة الخرطوم دون إجراء الاحتياطات المعتادة، مثل تعلية الحواجز الحامية للمواقع والمنشآت المهمة الواقعة على ضفتي نهر النيل، وأيضاً نظافة المجاري التي تسحب مياه الفيضان بعيداً عن المساكن.

ويهدد الفيضان المنطقة الممتدة من شرق النيل إلى الأحياء القريبة من مقر القيادة العامة للجيش والقصر الرئاسي والوزارات المطلة على النيل الأزرق، وهي المناطق نفسها التي تشهد اشتباكات عنيفة ومتواصلة منذ بدء الحرب في منتصف أبريل (نيسان).

واحتدمت المواجهات بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، أمس، عشية دخول الحرب شهرها الخامس، بينما تظل مساعي الحل السياسي متعطلة، ما جعل كثيرين يحذرون من خطر استطالة الحرب في غياب إحداث أي اختراق في محادثات وقف إطلاق النار والأعمال العدائية. ووفقاً لشهود شهدت مناطق متفرقة من مدن العاصمة الثلاث، الخرطوم وبحري وأمدرمان، أمس، اشتباكات بالمدفعية والأسلحة الثقيلة والقصف الجوي.

(تفاصيل ص4)

### في ليلة رونالدو... ملحمة كروية تقود «العالمي» إلى الزعامة العربية

## النصر... من عادة «النصر»




رونالدو مع لاعبي «النصر» خلال التتويج أمس (تصوير: عبد الله الفالح)

**الطائف: علي العمري**

استعاد النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، إرثه البطولي في ليلة كروية تاريخية ليقود فريقه النصر السعودي إلى لقب كأس الملك سلمان للأندية العربية، بتسجيله هدفين في الغريم الهلال، في النهائي الكبير الذي جمع قطبي الكرة السعودية على ملعب مدينة الملك فهد الرياضية بالطائف.

ونجح النصر في التتويج بالبطولة للمرة الأولى في تاريخه، فيما عجز الهلال عن تحقيق اللقب للمرة الثالثة، بعدما سبق له تحقيق ذلك عامي 1994 و1995.

وتقدم الهلال عن طريق ميشال ديلغادو في الدقيقة 50، قبل أن يدرك كريستيانو رونالدو التعادل للنصر في الدقيقة 75.

وأكمل النصر اللقاء بعشرة لاعبين بعد طرد مدافعه عبد الإله العمري في الدقيقة 71. وانتهى الشوط الثاني والمباراة بالتعادل 1 - 1 ليتم اللجوء إلى شوطين إضافيين. وفي الدقيقة الثامنة بالشوط الإضافي الأول، سجل رونالدو الهدف الثاني للنصر، ليمنح فريقه اللقب العربي الأول في تاريخه.

وسجل الدون البرتغالي هدفين للنصر في مباراة عصيبة لعب فيها العالمي ناقصاً منذ الدقيقة 71 نتيجة لطرد عبد الإله العمري، وأفضت إلى أشواط إضافية بعد التعادل 1 - 1 في الأشواط الأصلية.

وتحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ونيابة عن الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، توج الأمير بدر بن سلطان بن عبد العزيز؛ نائب أمير منطقة مكة المكرمة، الفريق البطل بالكأس والميداليات الذهبية وجائزة مالية مقدارها 6 ملايين دولار، كما سلم الوصيف الميداليات الفضية وجائزة مالية مقدارها 2,5 مليون دولار.

(تفاصيل ص19)

### موسكو وصفته بـ«الإرهابي»... وتوعدت كييف

## هجوم أوكراني على القرم بالمسيّرات والصواريخ

**موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»**

توعدت موسكو بالرد على كييف انتقاماً لما وصفته بـ«هجوم إرهابي»، أمس، على جسر القرم، الذي يربط شبه جزيرة القرم بالبر الروسي.

وقالت وزارة الدفاع الروسية إن القوات الأوكرانية استهدفت الجسر وعدداً من المواقع الأخرى، أمس (السبت)، في سلسلة هجمات بالصواريخ والطائرات المسيّرة، من دون وقوع إصابات أو أضرار.

وأضافت الوزارة أن أوكرانيا حاولت دون جدوى ضرب جسر القرم الذي يمر فوق مضيق كيرتش بصواريخ «إس-200»، ما أجبر السلطات على إغلاقه مؤقتاً أمام حركة المرور. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية ماريا زاخاروفا، في بيان على «تلغرام»: «لا يمكن أن يكون هناك أي مبرر لمثل هذه الأعمال الهمجية ولن تمر من دون رد».

وفي بيان نُشر على «تلغرام»، قال حاكم القرم الذي عيّنته روسيا، سيرغي أكسيونوف، إن أنظمة الدفاع الروسية المضادة للطائرات أسقطت صاروخين بالقرب من الجسر، وأضاف أن الجسر لم يصب بأذى. وقال أكسيونوف، في وقت لاحق، إن هجوماً صاروخياً ثالثاً استهدف الجسر لكنه باء بالفشل.

ويتعرض الجسر، الذي يبلغ طوله 19 كيلومتراً، لهجمات متكررة من القوات الأوكرانية، منذ أن شنّت موسكو اجتياحاً واسع النطاق لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022.

وأظهرت لقطات على حسابات روسية على مواقع التواصل الاجتماعي ما يبدو أنه جسر القرم وقد أحاط به الدخان. وفي واقعة أخرى، قالت وزارة الدفاع الروسية إن القوات دمّرت 20 طائرة مسيّرة أوكرانية أُطلقت على شبه الجزيرة في وقت سابق، أمس (السبت).

(تفاصيل ص10)

### اقرأ أيضاً...



### السديري سيكون أيضاً قنصلاً عاماً في القدس

## السعودية تعيّن أول سفير لها لدى دولة فلسطين

**عمان: «الشرق الأوسط»**

سلّم سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، نايف بن بندر السديري، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً (غير مقيم) لدى فلسطين، وقنصلاً عاماً في مدينة القدس، إلى مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الدبلوماسية الدكتور مجدي الخالدي، ليكون بذلك أول سفير سعودي لدى فلسطين.

وجرت مراسم تسليم نسخة من أوراق الاعتماد، وفق حساب سفارة المملكة في الأردن على منصة «إكس»، في مقر سفارة دولة فلسطين بعمّان، بحضور سفير فلسطين لدى الأردن عطا الله خيري. عقب ذلك، استعرض الجانبان أوجه العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين الشقيقين، وسبل تعزيزها وتطويرها في كل المجالات.

وقال السفير نايف السديري إن هذه الخطوة مهمة، ولها دلالات كبيرة على حرص الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، على تعزيز العلاقات مع الأشقاء في دولة فلسطين. وأضاف أن هذه الخطوة لها تبعات تفيد الفلسطينيين في تنظيم العلاقات وإعطائها دفعة ذات طابع رسمي في كل المجالات؛ سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، وقال: «نتطلع إلى مستقبل واعد لهذه العلاقات وأن تكون كما كانت وأفضل». من جهته، قال مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الدبلوماسية، إنه سيتم خلال الفترة القريبة ترتيب مراسم رسمية يقوم خلالها السفير السعودي بتقديم أوراق اعتماده للرئيس الفلسطيني محمود عباس. (تفاصيل ص5)

## ليبيا تطلب من لبنان أسباب توقيف هانيبال القذافي

**بيروت: يوسف دياب**

تسلّم النائب العام التمييزي في لبنان، القاضي غسان عويدات، كتاباً من المدعي العام الليبي المستشار الصديق الصور، يستفسر عن الأسباب وراء استمرار توقيف هانيبال القذافي المعتقل في لبنان منذ عام 2015، وبيان المعونة القضائية التي يحتاجها لبنان من الجانب الليبي، في قضية الإمام موسى الصدر ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين.

وأكد مصدر قضائي لبناني لـ«الشرق الأوسط» أن عويدات «أحال الكتاب على المحقق العدلي في هذا الملفّ القاضي زاهر حمادة، لتقديم الأجوبة التي يطلبها الجانب الليبي. وأوضح أن القاضي حمادة «بدأ دراسة الرسالة الليبية كونه المعنيّ بالملف، وهو بصدد تحضير تقرير يفند فيه الاتهامات الموجهة إلى هانيبال القذافي، والمعطيات المتوافرة بحقه حول التهم المسندة إليه في ملف الصدر، التي أدت بالتالي إلى الاحتفاظ به موقوفاً حتى الآن».

ويطلب الجانب الليبي «موافقة القضاء اللبناني لتمكين النيابة العامة الليبية من الاستماع إلى أقوال هانيبال القذافي».

وقال المصدر القضائي اللبناني إن الطلب الليبي لا يوضح إذا كان الاستماع إلى هانيبال سيحصل في لبنان أو في الخارج. كما أن «الإيجابية الليبية لا تعني تسليم المطلوبين الليبيين من أركان نظام معمر القذافي، على أساس أن قانون الإجراءات الجنائية الليبي يحظر تسليم الليبي الذي اتهم في الخارج بارتكاب جناية أو جنحة». (تفاصيل ص7)

## تركيا لا ترد على الأسد وتنتظر الراعي الروسي

**أنقرة: سعيد عبد الرازق**

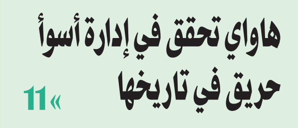
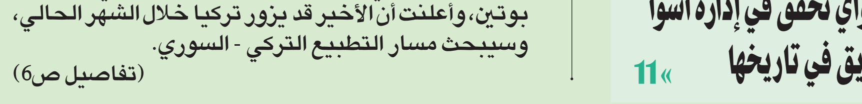
باستثناء بعض القراءات في وسائل الإعلام، لا سيما المحسوبة على المعارضة في تركيا، لم يصدر تعليق رسمي أو شبه رسمي على تصريحات الرئيس السوري بشار الأسد، التي أكد فيها منذ أيام أنه لن يلتقي الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بشروطه، عادّاً أن «الإرهاب في سوريا صناعة تركية».

وعشية تصريحات الأسد، قال إردوغان، خلال كلمة أمام الاجتماع الرابع عشر لسفراء تركيا بالخارج ليل الثلاثاء - الأربعاء، إن تركيا منعت قيام «دويلة إرهابية» على حدودها، مشيراً إلى أن استقرار سوريا سيسهم في تسريع عودة اللاجئين.

عملياً، دخل مسار تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا، الذي ترعاه روسيا وتشارك فيه إيران، حالة من الجمود الواضح. وقالت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط» إن هذا التوقف الذي أعقب مناقشة خريطة الطريق الخاصة بالتطبيع التي أعدتها روسيا، لم يكن متعلقاً فقط بثبات مواقف أنقرة ودمشق، وإنما في جانب آخر بالفتور بين أنقرة وموسكو.

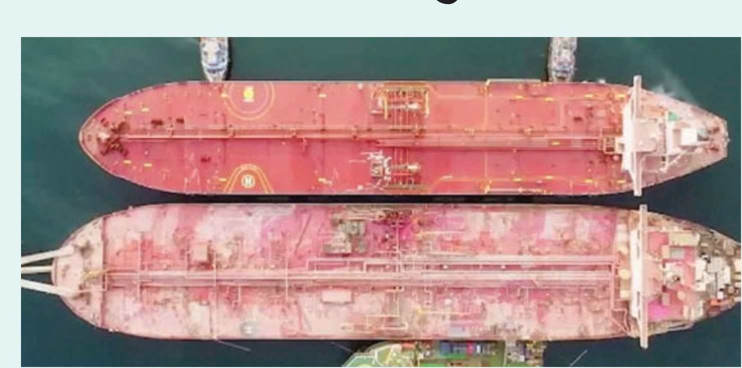
ولفتت المصادر إلى أن الفتور مع موسكو تم كسره أخيراً بالاتصال الهاتفي بين إردوغان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وأعلنت أن الأخير قد يزور تركيا خلال الشهر الحالي، وسيبحث مسار التطبيع التركي - السوري.

(تفاصيل ص6)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

# ترحيب خليجي وعربي باكتمال تفريغ خزان «صافر»



الأمم المتحدة قادت عمليات سحب النفط من «صافر» واستمرت 18 يوماً (رويترز)

الرياض: «الشرق الأوسط»

رحبت دول خليجية وعربية بإعلان الأمم المتحدة اكتمال سحب 1,14 مليون برميل نفط خام من الخزان العائم «صافر» قبالة ساحل اليمن.

وثمّنت السعودية، في بيان لوزارة خارجيتها، جهود أنطونيو غوتيريش، أمين عام الأمم المتحدة، وفريق عمله الذين عملوا على تسخير جميع الجهود لإنهاء مشكلة الخزان العائم «صافر»، معربة عن تقديرها للدعم المالي السخي من الدول المانحة على ما قدمته من منح مالية بحملة التبرعات لإنهاء تهديد الخزان العائم «صافر».

وكانت السعودية من أولى الدول المانحة بتقديم منح مالية عبر مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وذلك ضمن جهودها مع المجتمع الدولي لحل مشكلة الخزان العائم «صافر».

وأشادت «الخارجية» السعودية بالدعم المقدم من قيادة «تحالف دعم الشرعية في اليمن»، لتسهيل عملية الخطة التشغيلية حتى الانتهاء من تفريغ الخزان العائم «صافر» بنجاح واقتدار.

كما رحبت الكويت وقطر وسلطنة عمان باكتمال خطة تفريغ خزان «صافر»، وجددت وزارة الخارجية الكويتية، في بيان، إشادتها بالجهود المبذولة للأمين العام للأمم المتحدة وكل الدول لما قاموا به من جهود أسهمت في الإسراع في إنجاز هذه المهمة الحيوية التي حالت دون وقوع كارثة بيئية.

وأعربت «الخارجية» القطرية، في بيان، السبت، عن تقدير قطر لجهود الأمم المتحدة، والشركاء الدوليين في معالجة واحدة من أكثر القضايا البيئية الملحة بمنع تسرب النفط من الخزان في مياه البحر الأحمر، مؤكدة استعدادها الكامل لمساندة كل الجهود الدولية الرامية لبناء مستقبل أكثر أماناً واستدامة للجميع.

وأشادت سلطنة عُمان، في بيان لوزارة الخارجية نقلته وكالة الأنباء العمانية، السبت، بجهود الأمم المتحدة والمجتمع الدولي وتعاون الأطراف اليمنية لتجنب حدوث كارثة بيئية.

وثمّنت وزارة الخارجية الأردنية جهود الأمم المتحدة والدول المانحة في حشد الدعم المالي اللازم لإنجاز هذه العملية، التي جنبت البحر الأحمر كارثة بيئية، والدعم الذي قدمته السلطات اليمنية لتسهيل إنجازها.

وقال جاسم البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، إن «نجاح خطة التفريغ يدل على تكاتف المجتمع الدولي للحفاظ على البيئة البحرية، وحرصها على عدم حدوث كارثة بيئية في المنطقة»، مشيداً بجهود فريق عمل الأمم المتحدة بقيادة غوتيريش والدول المانحة لتمويل الدعم المالي اللازم لحل مشكلة الخزان العائم «صافر»، كما ثمّن الدور الكبير لقيادة تحالف دعم الشرعية في اليمن على جهودهم بتقديم الدعم اللازم طوال عملية تفريغ النفط الخام من الناقلة.

## الجماعة تنفق ببذخ على مدارس التعليم الطائفي

# الحوثيون يواجهون مطالب المعلمين بفرض مزيد من الضرائب

عدن: محمد ناصر

الحوثيون يداهمون مدرسة في محافظة المحويت اليمنية لمنع الإضراب بالقوة (نادي المعلمين اليمنيين)

واجهت الجماعة الحوثية الانقلابية مطالبة المعلمين بصرف رواتبهم المقطوعة منذ نهاية عام 2016، بفرض ضرائب إضافية على استهلاك الكهرباء والهواتف المحمولة لصالح ما يسمى «صندوق دعم المعلمين»؛ بهدف تغطية العجز في الصندوق، وصرف حوافز بسيطة للمعلمين، بعد أن وُجهت عائدات الصندوق لتمويل مدارس التعليم الطائفي.

ووفق وثيقة صادرة عن وزير المالية في حكومة الانقلاب الحوثية، غير المعترف بها، فقد تم فرض ريالين يمنيين (الدولار يساوي نحو 530 ريالاً) على كل كيلوواط من استهلاك الكهرباء لصالح ما يسمى «صندوق دعم المعلمين»، الذي يشرف عليه يحيى الحوثي، شقيق زعيم الجماعة الذي يشغل منصب وزير تعليم الجماعة.

كما أظهرت وثيقة أخرى، صادرة عن وزير الاتصالات في حكومة الانقلاب، أنه تم فرض ضريبة مقدارها ريال واحد على الهواتف المحمولة، التي يزيد عدد المشتركين فيها على 7 ملايين مشترك.

وتقول مصادر عاملة في قطاع التعليم لـ«الشرق الأوسط» إن الحوثيين، وبعد افتضاح أمر استيلائهم على عائدات صندوق دعم المعلمين، وصرفها على مدارس التعليم الطائفي الخاصة المعروفة باسم «مدارس الشهيد القائد»، ذهبوا نحو فرض رسوم ضريبية جديدة لصالح هذا الصندوق؛ بهدف تغطية العجز، وامتصاص غضب واحتجاجات المعلمين والمعلمات من خلال صرف مكافأة شهرية قيمتها 50 دولاراً بدلاً عن الرواتب.

نادي المعلمين والمعلمات كان قد استبق هذه الخطوة وأعلن رفضه القاطع لأي مساعٍ تبذلها سلطة الحوثيين للتحايل على مطالبه بصرف رواتب المعلمين والمعلمات بصورة شهرية، أسوة بكبار المسؤولين الحوثيين وأعضاء الحكومة غير المعترف بها وأعضاء ما يسميان «مجلسي النواب والشورى» وغيرها من القيادات، وأكد النادي أن عائدات صندوق دعم المعلم حوافز مستحقة للمعلمين، ولكنها ليست بديلاً عن رواتبهم.

### الإنفاق على التعليم الطائفي

على الرغم من الملاحقات والاعتقالات والتهديدات التي يتعرض لها المعلمون، فإن النادي تمسك بموقفه، وناشد أحرار العالم والحقوقيين وأصحاب القيم والمبادئ كلهم الوقوف إلى جانب المعلمين والمعلمات، والانتصار لقضيتهم، والضغط على الحوثيين؛ لدفع رواتبهم المقطوعة منذ 7 سنوات حتى اليوم.

ويقول المعلم صالح عبد الله إنه لم يحدث على مرّ التاريخ أن تقوم سلطة بإنشاء مدارس خاصة بأتباعها، وتوفر لهم فيها السكن الداخلي والأكل والشرب والمعلم والوسائل التعليمية والمناهج وكل شيء، وتترك أبناء الشعب يفتك بهم الجهل والفقر والمرض، وكل مدارس الشعب بلا كتب، وكل معلمي الشعب بلا مرتبات، وأغلب الشعب جائع منهك.

ويجزم يحيى ناصر، وهو معلم يشارك في الإضراب، بأن الإنفاق الباذخ في هذه المدارس ينسف أكاذيب الحوثيين كلها بشأن عدم وجود أموال لصرف رواتب المعلم وتوفير الكتب المدرسية.

ويبيّن ناصر أن هذه المدارس تمنح الملتحقين بها على مدى 3 سنوات سكناً وتغذية مجانية، كما تمنحهم كتباً ومناهج تعليم مجاني، وقاعات حديثة ومجهزة بأحدث وسائل التعليم، وملاعب رياضية، كما أن المعلمين في هذه المدارس يحصلون على رواتب تساوي 3 أضعاف الرواتب التي يطالب بها المعلمون.

بدورها باركت نقابة المعلمين اليمنيين الحركة الاحتجاجية المطلبية للمعلمين والمعلمات في مناطق سيطرة الحوثيين من أجل تحقيق مطالبهم القانونية والإنسانية الضرورية. ودعت النقابات التعليمية كافة إلى رص صفوفها وتوحيد كلمتها في سبيل انتزاع حقوق المعلمين والمعلمات ورفع الظلم عنهم.

النقابة، في بيانها، استغربت صمت زعيم الحوثيين إزاء مظلمة المعلمين والمعلمات ومعظم العاملين في مختلف القطاعات وتوقيف رواتبهم، في حين أنه برر انقلابه على الشرعية بسبب زيادة 500 ريال في سعر قيمة صفيحة البنزين.

وذكرت النقابة أنه يتم حالياً تحصيل مليارات الريالات إلى ما يسمى «صندوق المعلم»، ويتم صرفها لمجالات أخرى، وأكدت استمرار نضالها في سبيل حقوق المعلمين والمعلمات ورفع الظلم عنهم، ودعت الأمم المتحدة إلى الضغط على الحوثيين لسرعة صرف المرتبات ورفع الظلم عن الموظفين.

## بهدف جمع الإتاوات وفرض أنشطة ذات صبغة طائفية

# حملات في صنعاء تستهدف المراكز الرياضية والنوادي الصحية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أطفال يمنيون التحقوا بأكاديمية رياضية في صنعاء (فيسبوك)

نفذت الميليشيات الحوثية حملات ميدانية تستهدف الأكاديميات الرياضية والنوادي الصحية ومراكز الألعاب الإلكترونية في العاصمة اليمنية صنعاء، ضمن توجه لدى الجماعة بجمع الإتاوات، وفرض أنشطة ذات منهج طائفي.

وأفادت مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» بأن هدف الجماعة من وراء ذلك هو قطع الطريق أمام الأطفال والشبان والرياضيين للالتحاق بأي فعاليات أو أنشطة أو مسابقات رياضية، وإجبارهم على الانخراط في صفوفها.

ويندرج ذلك التعسف ضمن مساعٍ لشن حملات استقطاب وتجنيد جديدةً بصفوف الأطفال والشبان بين 9 أعوام و25 عاماً ممن التحقوا بالأكاديميات الرياضية والنوادي الصحية أو مراكز الألعاب الإلكترونية.

واستبقت جماعة الانقلاب تلك التحركات بشنّ موالين لها حملات استهداف وتحريض ضد العاملين بهذا القطاع، مع توجيه اتهامات لهم بالعمل العشوائي بعيداً عن أعين ورقابة أجهزتها القمعية.

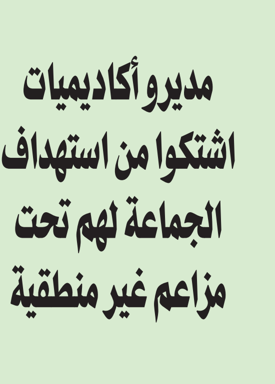
وشدد نشطاء الجماعة على ضرورة وضع ما يسمى «آلية وإدارات مختصة» من قبل وزارتي التعليم والرياضة بحكومة الانقلاب غير المعترف بها لتولي الإشراف المباشر على الأنشطة التي تقيمها الأكاديميات الرياضية والنوادي ومراكز الألعاب، بالإضافة إلى إلزامها بتنظيم أنشطة ومسابقات تقترحها الوزارتان الحوثيتان.

واستجابة لذلك، عقدت وزارة الشباب والرياضة في حكومة الانقلاب غير المعترف بها، مطلع الأسبوع الماضي، اجتماعاً لها بصنعاء، خُصص لتشكيل لجان النزول الميداني؛ لاستهداف الأكاديميات والمراكز والأندية الصحية والألعاب الإلكترونية.

وأكدت المصادر مشاركة القيادي في الجماعة محمد المؤيدي المعين وزيراً للشباب في الحكومة غير الشرعية، مع اللجان الميدانية في حملات الاستهداف.

### استهداف مفاجئ

مديرو أكاديميات وملاك أندية ومراكز بصنعاء اشتكوا لـ«الشرق الأوسط» من استهداف الجماعة المفاجئ وغير المبرر لهم تحت مسميات ومزاعم غير منطقية.


مديرو أكاديميات اشتكوا من استهداف الجماعة لهم تحت مزاعم غير منطقية

وأشار مدير أكاديمية رياضية في صنعاء، رمز لاسمه بـ«ع.م»، إلى استهدافه قبل أيام بحملة مدعومة بمسلحين حوثيين، حيث طلبوا منه تقديم معلومات متكاملة عن الأكاديمية والعاملين فيها، مرفِقاً بها كشوفاً بأسماء الأطفال والشبان المنتسبين إليها.

وباشرت الحملة فور وصولها مقر الأكاديمية بإيقاف الأنشطة الرياضية كلها، خصوصاً تلك المتعلقة بكرة القدم التي يلتحق بها معظم الأطفال والنشء لتعلم بعض المهارات الخاصة بها.

وأثناء محاولة مدير الأكاديمية معرفة أسباب وقف الأنشطة، أخبره المشرفون الحوثيون بأن الإيقاف مؤقت حتى يتم تجهيز برنامج أنشطة شامل يُلزم مسؤولي الأكاديميات وملاك النوادي ومراكز الألعاب جميعاً بتطبيقه، في إشارة إلى إضافة أنشطة ذات منهج عنصري وطائفي.

وقال مدير الأكاديمية إن حملة «التطييف» و«الجباية» الأخيرة جاءت عقب التحسن الملحوظ الذي شهدته صنعاء من خلال تأسيس أكاديميات مختصة بمختلف الألعاب الرياضية، وبالتحديد كرة القدم التي تحتل المرتبة الأولى شعبياً، والتي شهدت إقبالاً من قبل الرياضيين، بمَن فيهم الأطفال والشبان.

### تدهور قطاع الرياضة

مصادر رياضية في صنعاء عبّرت هي الأخرى لـ«الشرق الأوسط» عن أسفها لتصاعد انتهاكات الجماعة بحق منشآت الرياضة في مناطق قبضتها، وقالت إن التعسف الجديد يأتي في ظل تدهور كبير لا يزال يشهده القطاع الرياضي، بما فيه الأندية التي تعرضت منذ سنوات ماضية لاستهداف ممنهج.

واستنكر رياضيون في صنعاء، من جهتهم، تلك الممارسات التي تقوم بها الجماعة، خصوصاً بحق الأكاديميات الرياضية، كونها تُعد من المشروعات المهمة التي تعمل على صقل المواهب الناشئة وتطوير وتوجيه قدراتهم لإيجاد جيل رياضي موهوب بمختلف الألعاب الرياضية.

وسبق للجماعة الحوثية، ضمن استهداف ذلك القطاع، أن منعت مكاتب الشباب والرياضة بمناطق سيطرتها من إقامة أي أنشطة رياضية، إلا بعد الرجوع إليها، وإلى اللجان الحوثية، وتقديم معلومات تفصيلية عن نوعية النشاط الرياضي وزمان ومكان إقامته، وكذا بيانات عن القائمين على النشاط واللاعبين المشاركين فيه.

وكانت تقارير محلية عدة اتهمت قادة الانقلاب بالسعي إلى استقطاب آلاف الرياضيين بأساليب مختلفة، بهدف تجنيدهم للقتال بعد أن أصبحوا يواجهون الفراغ جراء الإيقاف المتعمد لمختلف الألعاب والأنشطة الرياضية.

## تجار المواشي عرضة للإفلاس جرَّاء الكساد والاستغلال

# اللحوم تستعصي على اليمنيين وتملأ موائد أثرياء الحرب

عدن: وضاح الجليل

ما زالت أسعار اللحوم تمثل خيبة أمل لليمنيين بعد شهر ونصف الشهر من انقضاء عيد الأضحى، فبعكس المتوقع؛ لم تتراجع الأسعار، بل شهدت ارتفاعات متفاوتة رغم هبوط أسعار المواشي وشكوى المربين والتجار من كساد بضائعهم، التي تغص بها موائد أثرياء الحرب فقط.

يقول عمران الشرعبي، وهو موظف عمومي في صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»، إنه لم يجلب أضحية أو لحوماً إلى المنزل في عيد الأضحى، وكان يأمل أن يتمكن من ذلك بعد انقضاء العيد بفترة، متوقعاً تراجع الأسعار بسبب تراجع الطلب، إلا أنه ومنذ شهر كامل لم يجد أقل من 7 آلاف ريال للكيلو الواحد، حيث سعر الدولار نحو 530 ريالاً في مناطق سيطرة الانقلابيين الحوثيين.

ويضيف الشرعبي أنه تردد على سوق المواشي ليجد تراجعاً كبيراً في أسعار الماشية عما كانت عليه قبل عيد الأضحى، مع شكوى الباعة من تعرضهم لخسائر كبيرة؛ إلا أن تلك الأسعار ما زالت بعيدة عن متناول يده، فهو يرغب في بضعة كيلوغرامات لعائلته المحرومة من اللحوم منذ مدة طويلة، وليس بمقدوره شراء رأس من الماعز أو الضأن.

ويشتكي المزارعون ومربو المواشي والتجار من استغلال الجزارين ومندوبيهم، فخارج مواسم عيد الأضحى يكون هؤلاء هم زبائنهم فقط، وهم من يتحكمون بأسعار المواشي، ويحققون منها أرباحاً كبيرة تصل إلى أكثر من 100 في المائة غالباً، وهو ما يلحق الضرر بالمربين والمزارعين والمستهلكين.

ويطالب المربون والتجار بوضع تسعيرة عادلة للجميع، بحيث يحدد سعر المواشي بالوزن بدلاً مما هو معمول به حالياً، حيث يجري تقدير أسعارها وفقاً لأحجامها، وبحسب مزاج الجزار أو مندوبه، وتبعاً لحركة السوق خلال اليوم والأسبوع، فالأسعار تتغير من يوم لآخر، كما تتغير خلال اليوم.

### احتكار الجودة

يرى الباحث الاقتصادي عبد القادر المقطري أن الجزارين يملكون أدوات ووسائل تمكنهم من التحكم بالأسعار لا يملكها المزارعون والمربون الذين يتنقلون بمواشيهم بين مزارعهم البعيدة في الأرياف والأسواق، ويضطرون لبيعها بأسعار لا تحقق أرباحاً مجزية، بسبب خوفهم من العودة بها بعد أن أنفقوا مبالغ كبيرة لنقلها ورعايتها.

وإلى جانب ذلك؛ فعند العودة بها إلى المزارع سيضطرون إلى إنفاق مبالغ أخرى لتغذيتها حتى مواعيد الأسواق المقبلة، بينما هم بحاجة إلى تربية المواشي المولودة حديثاً، في حين يكتفي الجزارون بنقل المواشي من الأسواق إلى المسالخ وبيعها هناك، ليتم ذبحها والاحتفاظ بها في الثلاجات ومخازن التبريد، بحسب المقطري.

ويشير إلى أن الجزارين لديهم زبائنهم الذين لا يكترثون بالأسعار، وهم أولئك الطبقة الجديدة من الأثرياء الذين صنعتهم الحرب والانقلاب ولم يبذلوا جهداً في تكوين الثروات سواء بالنهب أو الفساد، وهؤلاء يهتمون بجودة اللحوم غير مكترثين بأسعارها، ويبيع لهم الجزارون بأسعار أكبر بكثير من التسعيرة المتداولة أو المقرة من السلطات.

ويؤكد تجار المواشي هذه الفرضية باتهامهم الانقلابيين الحوثيين بالتواطؤ مع الجزارين الذين يقدمون اللحوم الطازجة وبجودة عالية لقادتهم، ويذهبون في اتهاماتهم تلك إلى أن التواطؤ يكاد يكون معلناً.

ويزيد نشاط تهريب الماشية المحلية إلى الخارج من معاناة المزارعين ومربي وتجار المواشي، وهو النشاط الذي يؤكد رجل أعمال مُطَّلِع في العاصمة صنعاء أنه يحدث برضا ومشاركة قيادات انقلابية تتقاسم عائداته مع المهربين مقابل التسهيلات التي تقدمها لهم.

وتكمن المفارقة بحسب رجل الأعمال، الذي طلب من «الشرق الأوسط» إخفاء بياناته، في أن مربي وتجار المواشي المحلية يُجبرون بسبب عدد من الممارسات على بيع مواشيهم بأسعار غير عادلة.

### نقابة بمهام معكوسة

وحدّدت السلطات التجارية للانقلابيين الحوثيين أسعار اللحوم في العاصمة صنعاء بـ5500 ريال يمني للكيلوغرام من لحم الضأن، و4 آلاف ريال لنظيره من اللحم البقري، إلا أن المستهلكين يشتكون من عدم التزام الجزارين بهذه الأسعار.

ويشتكي تجار المواشي أيضاً من صمت نقابتهم التي تمت السيطرة عليها من طرف الانقلابيين الحوثيين، وإجبارها على تجيير أنشطتها لصالح اللجنة الزراعية، وهي الكيان الذي أنشأه الانقلابيون الحوثيون.

### عملية تدريجية قد تستغرق 45 يوماً بمشاركة سويسرا... وتحذير بحري للسفن في مضيق هرمز

# الصفقة الإيرانية ـ الأميركية لتبادل السجناء تنتظر الأموال

**واشنطن: إيلي يوسف**

نقلت محطة «سي إن إن» عن مسؤول أميركي مطلع على المفاوضات الجارية بين الولايات المتحدة وإيران، للتوصل إلى اتفاق على صفقة لإطلاق سراح 5 أميركيين محتجزين في إيران، أن وفوداً من البلدين اجتمعت في فنادق منفصلة في الدوحة، «بعضها على مرأى من بعض، ولكن ليس على مرمى البصر».

وقال المسؤول إن أياً من المحادثات المتقطعة التي جرت على مدار أكثر من عام لم تتم في اجتماعات وجهاً لوجه، في فنادق العاصمة القطرية.

وبدلاً من ذلك، كان الدبلوماسيون القطريون يتنقلون ذهاباً وإياباً في محاولة محمومة للتوصل إلى اتفاق لا يزال بعيد المنال بينهما. وكانت المحادثات غير المباشرة جزءاً من عملية استمرت عامين، وأدت إلى الاتفاق الذي تم الإعلان عنه هذا الأسبوع، وهو ما قد يعد اختراقاً دبلوماسياً محتملاً بين الخصمين اللدودين اللذين لا يتحدث أحدهما إلى الآخر.

ويوم الخميس، أسفرت تلك الجهود المكثفة عن أولى بوادر الاتفاق، عندما أفرجت إيران عن 4 أميركيين كانوا محتجزين في سجن إيفين سيئ السمعة، ونقلتهم إلى الإقامة الجبرية، مع سجين أميركي خامس يخضع للإقامة الجبرية أيضاً.

ونقلت «سي إن إن» عن مصادر مطلعة أن واشنطن رفضت المبادرات العلنية للتعامل مباشرة مع طهران بشأن هذه المسألة.

وتعامل المسؤولون الأميركيون مع المفاوضات على أساس أنه «لا توجد ضمانات» مع الإيرانيين. لكن عندما بدت الأمور وكأنها تسير على ما يرام، بدأت حكومة الولايات المتحدة في التواصل مع الكونغرس وأسر المحتجزين الأميركيين.

وبحسب المحطة، لم يدرك الجانب الأميركي أن الخطة كانت قيد التنفيذ، إلا قبل يومين من نقل المحتجزين إلى الإقامة الجبرية. وقال المصدر المطلع إن الولايات المتحدة كان لديها يوم الأربعاء «ما يبدو أنه معلومات ملموسة» بأن الخطوة الأولى في الصفقة، لنقل الأميركيين الأربعة من السجن، ستُتخذ يوم الخميس.

وقال المسؤول الأميركي إنه يوم الخميس كان المسؤولون الأميركيون على اتصال مباشر بالسفير السويسري في إيران للحصول على آخر المستجدات بشأن التقدم على الأرض. وترعى سويسرا المصالح الأميركية في إيران منذ 4 عقود.

## مسار طويل لتحويل الأموال

ووصف المسار إلى الأمام الآن بأنه عملية تدريجية، حيث يؤكد المسؤولون الأميركيون أن المفاوضات غير المباشرة مستمرة وحساسة. وأحد مكونات الصفقة هو تبادل الأسرى المتوقع بين الولايات المتحدة وإيران، والآخر يتضمن إتاحة تحويل 6 مليارات دولار من الأموال الإيرانية المجمدة في حساب مقيد في كوريا الجنوبية، بسهولة أكبر، لـ«التجارة غير الخاضعة للعقوبات» للسلع مثل المواد الغذائية والأدوية، عن طريق نقلها إلى حسابات مقيدة في قطر.

وبحسب «سي إن إن»، قالت المصادر إن الأموال جاءت من مبيعات النفط التي تم السماح بها ووضعها في حسابات تم إنشاؤها في ظل إدارة ترمب.

وقالت مصادر مطلعة على الاتفاق إن عملية تحويل الأموال إلى قطر من المرجح أن تستغرق ما بين 30 و45 يوماً، وإن الأموال ستنقل عبر سويسرا قبل أن تصل إلى قطر.

وبحسب وكالة «أسوشييتدبرس»، فإن استغراق عملية تحويل الأموال هذا الوقت الطويل يعود إلى أن إيران لا تريد تجميد الأصول بالوون الكوري الجنوبي، الأقل قابلية للتحويل من اليورو أو الدولار.

ويقول المسؤولون الأميركيون إنه في حين أن كوريا الجنوبية توافق على هذا التحويل، فإنها تشعر بالقلق من أن تحويل 6 أو 7 مليارات دولار من الوون إلى عملات أخرى في وقت واحد، سيؤثر سلباً على سعر صرف عملتها والاقتصاد.

ولهذا تمضي كوريا الجنوبية ببطء، حيث تقوم بتحويل مبالغ أصغر من الأصول المجمدة لتحويلها في نهاية المطاف إلى البنك المركزي في قطر. بالإضافة إلى ذلك، وخلال تحويل الأموال، يتعين عليها تجنب المساس بالنظام المالي الأميركي لعدم التعرض للعقوبات الأميركية. لهذا فقد تم ترتيب سلسلة معقدة ستستغرق وقتاً طويلاً من التحويلات من خلال بنوك الدولة الثالثة.

وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي، الجمعة: «لقد عملنا بشكل مكثف مع الكوريين الجنوبيين في هذا الشأن، ولا يوجد عائق أمام حركة الحساب من كوريا الجنوبية إلى قطر».

وفيما تصف إدارة بايدن عملية الوصول إلى هذه النقطة، مع الهدف النهائي المتمثل في تأمين إطلاق سراح الأميركيين، بأنها طريق طويلة، نقلت «سي إن إن» عن تلك المصادر أن إعادة الأميركيين إلى الوطن كانت أولوية منذ بداية ولاية الرئيس بايدن.

## 61 مليار دولار

غير أن خبراء متخصصين في الشأن الإيراني، انتقدوا تلك الادعاءات، متهمين إدارة بايدن بأنها تقدم مليارات الدولارات لدعم أنشطة إيران. وقال ريتشارد غولدبرغ، نائب رئيس مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، إن «المليارات هي لدعم مجموعة واسعة من الأنشطة غير المشروعة، والانتهاء من بناء منشأة جديدة محصنة تحت الأرض، و(ترسيخ) وصولها حالة العتبة النووية. إيران لا تتخلى عن أي شيء وتكسب كل شيء. هذا ليس تهدئة من أجل التهدئة، إنه كارثة». ورفض في تغريدة أخرى أن يكون المبلغ الذي سيتم الإفراج عنه هو فقط 6 مليارات دولار. وقال: «هناك بالفعل 10 مليارات دولار تم نقلها من العراق إلى عمان. لذا في الواقع نحن عند 16 مليار دولار الآن. لن يعلق أحد في صندوق النقد الدولي على مبلغ 7 مليارات دولار. هل ذهبت إلى إيران بالفعل؟». وتابع: «وزير الخارجية الإيراني كان في اليابان هذا الأسبوع، وطلب 3 مليارات دولار».

وقال هنري روم، الباحث المتخصص في الشأن الإيراني في معهد واشنطن، في تغريدات على منصة «إكس»: «صفقة خفض إيران لمخزوناتها من اليورانيوم بنسبة 60 هي خطوة بناءة في تنفيذ التفاهمات الأميركية الإيرانية التي تم التوصل إليها في عمان».

وأضاف روم: «سبتمبر (أيلول) سيكون رقصة دبلوماسية دقيقة. الوكالة الدولية للطاقة الذرية سوف تؤكد في تقريرها هذا الخفض في (فوردو) وتعاونها مع المراقبين. جميعها مهمة لتقييم الحالة العامة لخفض التصعيد. على أي حال، من شبه المؤكد أن التقرير سيكون خالياً من اللوم».

وتوقع روم أن تستخدم طهران التقدم الدبلوماسي لمحاولة تحويل الضغط الاجتماعي قبيل الذكرى السنوية لاندلاع الاحتجاجات الشعبية بعد وفاة الشابة مهسا أميني التي أوقفتها شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب».

## سببان وراء الصفقة

ورغم ذلك، يرى بعض المراقبين أن احتمال التوصل إلى الاتفاق، قد يكون وراءه سببان رئيسيان؛ محاولة إيران تجنب العقوبات التي يمكن أن يفرضها اجتماع مجلس خبراء وكالة الطاقة الذرية في اجتماعه المقبل، عبر خفضها «الطوعي» لمخزونها من اليورانيوم المخصب، بحسب ما ذكرته صحيفة «وول ستريت جورنال».

والسبب الثاني، الحشد العسكري الأميركي غير المسبوق منذ مدة طويلة، في مياه الخليج، وهو ما عدّ رسالة «حازمة» لطهران.

ووجّهت القوات الأميركية وحلفاؤها الغربيون، السبت، تحذيراً جديداً لسفن الشحن التي تعبر مضيق هرمز الاستراتيجي بالابتعاد قدر الإمكان عن المياه الإقليمية الإيرانية لتجنب الاستيلاء عليها، وهو ما عد تحذيراً صارخاً، وسط التوترات بين إيران والولايات المتحدة، على الرغم من المفاوضات الجارية وفقاً لوكالة «أسوشييتدبرس».

وقال تيموثي هوكينز، المتحدث باسم الأسطول الأميركي الخامس، الذي تم تعزيزه في الآونة الأخيرة بقوات ومعدات إضافية، إن مجموعة بحرية مدعومة من الولايات المتحدة «تقوم بإخطار البحارة الإقليميين بالاحتياطات المناسبة لتقليل أخطار الاستيلاء، على أساس التوترات الإقليمية الحالية، التي نسعى إلى خفضها». ونصح السفن بالعبور بعيداً عن المياه الإقليمية الإيرانية قدر الإمكان.

السفينة الهجومية البرمائية «يو إس إس باتان» في البحر الأحمر الثلاثاء الماضي (أ.ب)

**تحذير جديد لسفن الشحن في مضيق هرمز بالابتعاد عن المياه الإقليمية الإيرانية**

# نتنياهو: اتفاق إيران وأميركا يساعد في تمويل «وكلاء» طهران

**لندن - طهران: «الشرق الأوسط»**

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن اتفاق تبادل السجناء بين الولايات المتحدة وإيران لن يوقف برنامج طهران النووي وليس من شأنه سوى المساعدة في تمويل وكلاء إيران «الإرهابيين».

ونقلت صحيفة جيروزاليم بوست عن مكتب نتنياهو القول مساء أمس «أي اتفاق بين إيران وأميركا لا يفضي لتفكيك برنامج إيران النووي هو صفقة ناقصة».

وأضاف أن الاتفاق «لا يضع حدا لبرنامج إيران النووي وسيساعد فقط في تمويل وكلاء إيران من الإرهابيين».

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، إن بلاده «لم تترك طاولة المفاوضات». وكتب في منشور على منصة «إكس» (تويتر سابقاً) إنه «بالإضافة إلى مسار إبطال مفعول العقوبات غير القانونية، لم نترك مسار التفاوض الدبلوماسي».

وقال عبداللهيان: «سنواصل الجهود للتوصل للنتائج النهائية وإحقاق حقوق إيران». وتصر حكومة رئيسي على استراتيجية «إجهاض العقوبات» لمواجهة العقوبات الأميركية.

وأفادت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن «مصدر مطلع»، لم تذكر اسمه، بأن الأنشطة النووية الإيرانية «مستمرة دون انقطاع في المجالات جميعها».

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال»، أول من أمس (الجمعة)، عن أشخاص مطلعين قولهم إن إيران أبطأت بدرجة كبيرة وتيرة تكوين مخزون اليورانيوم المخصب بدرجة قريبة من اللازم لصنع أسلحة، وخففت بعض مخزونها.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جون كيربي للصحافيين، إن «أي خطوات إيرانية لإبطاء وتيرة التخصيب ستكون بالتأكيد موضع ترحيب».

وتفاقمت حدة التوترات بين واشنطن وطهران منذ انسحاب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب من الاتفاق النووي المبرم عام 2015. وفشلت المفاوضات بين إدارة جو بايدن وإيران في استئناف الاتفاق.

## مناورات معقدة

وفي خطوة أولى فيما يمكن أن يكون «مجموعة معقدة من المناورات»، التي من المحتمل أن تستغرق أسابيع، سمحت إيران بالإفراج عن 4 مواطنين أميركيين محتجزين في سجن إيفين بطهران (الخميس)، وقررت وضعهم قيد الإقامة الجبرية.

وكان هناك أميركي خامس قيد الإقامة الجبرية بالمنزل بالفعل.

و كتب محمد جمشيدي المساعد السياسي للرئيس الإيراني، أن طهران لم تسمح للأميركيين الخمسة بمغادرة البلاد حتى تتسلم أموالها المجمدة في كوريا الجنوبية كاملة، التي تقدر بستة مليارات دولار.

وأكد كيربي أنه ستكون هناك قيود على ما يمكن لإيران فعله بأي أموال يفرج عنها وقال في الأساس، لا يمكن الوصول إلى الأموال إلا من أجل الحصول على الأغذية والأدوية والمعدات الطبية التي ليس لها استخدام عسكري مزدوج.

وستكون هناك عملية صارمة تحظى بالعناية الواجبة والمعايير المطبقة بمدخلات من وزارة الخزانة الأميركية».

## إطلاق أموال طهران في سيول

وقال محافظ البنك المركزي الإيراني محمد رضا فرزين، أمس (السبت)، إن كوريا الجنوبية أفرجت عن الأموال الإيرانية المحتجزة جميعها. وأضاف، في منشور نشره عبر حسابه على شبكات التواصل الاجتماعي، أن «جميع موارد العملات الأجنبية الإيرانية في كوريا الجنوبية أُفرج عنها، وستُستخدم بوصفها دفعات بنكية لشراء سلع لا تطالها العقوبات الأميركية».

وكانت وزارة الخارجية الإيرانية قد أعلنت، في بيان، بدء مسار الإفراج عن الأصول الإيرانية في كوريا الجنوبية، لكنها ذكرت أن الأموال «ستكون تحت تصرف إيران... الأجهزة المعنية ستتولى عملية الإنفاق على النحو الذي تراه مناسباً وفقاً لاحتياجات البلاد».

ولم تؤكد كوريا الجنوبية ولم تنفِ تقارير إعلامية حول ما يدور حول تحويل للأموال الإيرانية المجمدة لديها، لكنها أعربت عن أملها في حل «سلس» للقضية التي ظلت قضية حساسة في علاقاتها مع طهران.

وأوضح فرزين أن «ما تحقق حتى الآن يتجاوز التفسيرات الحالية». وقال: «قوبلت تكاليف تحويلها من الوون إلى اليورو من قبل دولة ثالثة». وأوضح أنه تم إيداع ما يقرب من 7 مليارات دولار من موارد النقد الأجنبي في البنوك الكورية الجنوبية بالوون (عملة كوريا الجنوبية) منذ 13 عاماً، ولم تحصل على أي فائدة، بل إن قيمتها انخفضت بنحو مليار دولار خلال تلك المدة بسبب انخفاض قيمة الوون مقابل الدولار. وأضاف فرزين، في بيان، أنه سيتم قريباً إيداع جميع موارد اليورو هذه في حسابات 6 بنوك إيرانية في قطر، واستخدامها بوصفها مدفوعات مصرفية لشراء سلع لا تشملها العقوبات.

وأفادت وكالة «إيسنا» الحكومية بأن «موارد إيران من العملات الأجنبية في دول عدة ستكون متاحة قريباً، وستترك آثارها على السوق والتعاملات التجارية».

ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، فدا حسين مالكي، القول إن استراتيجية النظام بشأن الأموال الإيرانية المجمدة واضحة تماماً.

ورفض مالكي ما سماه «مزاعم غربية» بأن الأموال المُفرج عنها ستستخدم فقط في شراء الأغذية، وقال: «يمكنهم طرح هذا الادعاء، لكن المهم أن هذه الأموال تخص الشعب الإيراني، وستُسلم لإيران بعد الإفراج عنها».

### الأكراد يطالبون باعتماد تعداد 1957 في كركوك

# 296 حزباً عراقياً تتنافس في الانتخابات المحلية و63 بانتظار إجازة الترخيص

**بغداد: فاضل النشمي**

كشفت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، اليوم السبت، عن إجمالي التحالفات والأحزاب التي ستشارك في انتخابات المجالس المحلية المقررة في 18 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وقال رئيس الفريق الإعلامي لمفوضية الانتخابات، عماد جميل، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «إجمالي عدد الأحزاب المجازة من دائرة الأحزاب في مفوضية الانتخابات بلغ 296 حزباً و50 تحالفاً سياسياً قبل يوم من إغلاق أبواب التسجيل المقرر (غداً الأحد)»، لكن جميل توقع «تمديد فترة التسجيل لموعد آخر».

وفي التفاصيل، ذكر جميل أن «198 حزباً من بين الأحزاب الـ296 حزباً مجازاً ستشارك في الانتخابات ضمن الـ50 تحالفاً، فيما يشارك 98 حزباً في الانتخابات بشكل منفرد، وهناك 63 حزباً آخر لا يزال قيد التسجيل».

ولفت إلى أن «المفوضية ستعقد غداً جلسة استثنائية لاتخاذ قرار نهائي بشأن تمديد تسجيل التحالفات من عدمه».

وعن أهم التحالفات التي ستشارك في جميع مجالس المحافظات - عدا إقليم كردستان - ذكر جميل أنها تتألف من 5 تحالفات رئيسية، هي: «ائتلاف الوطنية، النهج الوطني، الحسم الوطني، الرئاسة، مدار (والأخير يشارك في جميع المحافظات باستثناء البصرة)».

أما أكبر التحالفات المشاركة في الانتخابات المحلية، وتشترك في محافظات محددة وليس في جميعها، ذكر رئيس الفريق الإعلامي، أنها تتألف من «(دولة القانون) ويتكون من 12 حزباً، و(تحالف قيم) المدني المؤلف من 10 أحزاب، و(الحسم الوطني) المؤلف من 9 أحزاب، و(تحالف القوى المدنية) المؤلف من 9 أحزاب، و(تحالف تركمان العراق) المؤلف من 9 أحزاب هو الآخر». وعن طبيعة التحالفات الموزعة على الدوائر الانتخابات في المحافظات، ذكر جميل أنها تبدأ من 10 تحالفات في محافظة صلاح الدين، وتنتهي عند 18 تحالفاً في محافظة بغداد، ولدينا 17 تحالفاً في محافظة الأنبار، و16 في البصرة، ومثلها في نينوى وكركوك. وفي موضوع ذات صلة بالانتخابات المحلية، ترأس نائب رئيس مجلس النواب عن «الحزب الديمقراطي» الكردستاني شاخوان عبد الله، اليوم السبت، الاجتماع الأول للجنة الخاصة المكلفة بتدقيق سجل الناخبين في محافظة كركوك المتنازع عليها بين بغداد وكردستان.

وذكر بيان للمكتب الإعلامي لمجلس النواب، في بيان، أن الاجتماع تم بحضور «نائب الرئيس شاخوان عبد الله والنواب عن كركوك وأعضاء في اللجنة ومفوضية الانتخابات والمستشارين والمديرين العامين، وعقد من أجل مناقشة الاستعدادات والإجراءات الأولية للشروع بعمليات التدقيق، والتحضيرات الفنية واللوجستية للانتخابات القادمة لمجالس المحافظات».

وقال نائب رئيس البرلمان شاخوان عبد الله، في تصريحات على هامش الاجتماع: «يجب الاعتماد على إحصاءات (تعداد السكان) عام 1957 أساساً لتسجيل الناخبين في انتخابات مجلس محافظة كركوك للتأكد من صحة الناخبين في المحافظة».

وتابع، «لقد وضعنا بنداً مهماً من خلال جعل تعداد عام 1957 أساساً لتوضيح من هم سكان كركوك الأصليين».

وأضاف أن «هذا التعداد (1957) يعود إلى ما قبل سياسات التعريب، وهذا مهم لإظهار من جاء إلى كركوك بعد 2003، وإذا لم يكونوا ضمن وثائق تعداد عام 1957، فلا يمكن اعتبارهم مواطنين في كركوك».

ويعتقد معظم الأكراد، خصوصاً في محافظة كركوك، أن نظام الرئيس الراحل صدام حسين، اعتمد سياسة التغيير الديمغرافي خلال فترة حكمه دفع خلالها الكثير من الأسر العربية من بقية المحافظات إلى السكن في كركوك مقابل إغراءات مالية، وهو ما حدث فعلاً، لكن الاتجاهات الكردية لم تكتف بذلك وأخذت مؤخراً في الترويج لفكرة قدوم عرب آخرين إلى المحافظة بعد سقوط نظام صدام حسين.

في مقابل ذلك، يتهم العرب والتركمان، الأكراد، بنقل الكثير من المواطنين الكرد إلى كركوك بعد عام 2003، في مسعى للهيمنة السكنية على المحافظة التي يتمسك الأكراد بكونها جزءاً من إقليم كردستان رغم خضوعها إدارياً لحكومة بغداد.

وفي مقابل المطالبة الكردية باعتماد سجل تعداد السكان لعام 1957، لم يصدر عن المفوضية العليا لانتخابات أي بيان، لكن مصدراً من المفوضية أبلغ «الشرق الأوسط» أن «لدى المفوضية سجلاً رصيناً لمواطني كركوك ستجرى الانتخابات بضوئه».

وأجريت آخر انتخابات محلية في محافظة كركوك عام 2005، ثم توقفت منذ ذلك التاريخ نتيجة الخلاف بين بغداد والكرد على تطبيق المادة 140 من الدستور المتعلقة بتطبيع الأوضاع في كركوك وبقية المناطق المتنازع عليها.

# الصدر «سيقاطع» الانتخابات المحلية لكن جمهوره سيصوت

**بغداد: «الشرق الأوسط»**

يقترب زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، من اتخاذ قرار حاسم بعدم المشاركة في الانتخابات المحلية، نهاية العام الحالي، لكنه لن يمنع جمهوره من التصويت، ولن يتركهم دون «توصيات»، وفقاً لمصدر سياسي مطلع.

ورغم أن السلطات العراقية حددت يوم 18 ديسمبر (كانون الأول) المقبل موعداً لإجراء الانتخابات المحلية، لكن القوى السياسية عادت لمناقشة إمكانية تأجيلها إلى ربيع العام المقبل، لأسباب فنية، وأخرى سياسية تتعلق بموقف التيار الصدري من الانتخابات.

ونقل المصدر، لـ«الشرق الأوسط»، عن مقربين من الصدر تأكيداً بأن «زعيم التيار بات مقتنعاً تماماً باتخاذ القرار»، وأنه «لن يشترك في انتخابات مجالس المحافظات، ولن يدعم قوائم بديلة».

وعادة ما تكون هذه المواقف السياسية تندرج في إطار المناورات السياسية للتأثير على المنافسين الآخرين، لا سيما أحزاب الإطار التنسيقي، التي يبدو أنها متحمسة للغاية للاستحواذ على الفراغ الذي تركه التيار منذ انسحابه العام الماضي.

وأعلن تيار «الفراتين» الذي يرأسه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، في وقت سابق، عدم المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات، بالتزامن مع انتهاء مهلة مفوضية الانتخابات لتسجيل التحالفات.

وتصاعدت التكهنات حول موقف الصدر من الانتخابات، بعد أن نشرت منصات محلية وثيقة لتبرع الصدر بـ50 مليون دينار لصالح تنظيم اجتماعي يحمل اسم «البنيان المرصوص»، وتوقع كثيرون أنه تمويل لعمليات انتخابية لصالح الصدر.

لكن المصدر، أكد أن الصدر استغرق فترة طويلة لاختبار فرضية الانتخابات مع فريقه السياسي، وتوصل أخيراً إلى أن عدم المشاركة الآن هو «الخيار الأفضل». ووفق المصدر، فإن عشرات المرشحين تواصلوا مع مكتب الصدر بشأن ملف مجالس المحافظات، بعضهم طلب دعم التيار، وآخرون كانوا يحاولون اكتشاف خطته الانتخابية. في النهاية، يقول المصدر، إن زعيم التيار توصل إلى القناعة بأن المشاركة في الانتخابات «مستبعدة كثيراً».

في المقابل، فإن قرار الصدر «لن يشمل منع جمهوره من المشاركة في الانتخابات»، وقال المصدر، إنه «إلى حين موعد الانتخابات فإن الصدريين سيعرفون من سينتخبون بالضبط (...) لن يتركوا هكذا دون توجيهات». ويدرك الصدر، أن عدم مشاركته في الانتخابات يجب ألا تمنح خصومه في الإطار التنسيقي «طريقاً معبدة» للاستحواذ على مقاعد مجالس المحافظات. وقال المصدر إن «جمهور التيار الصدري بإمكانه صناعة الفارق بانتخاب مقاعد تنافس دولة القانون وعصائب أهل الحق، وربما التفوق عليه».

### الاقتتال منع السلطات من تحصين ضفتي النيل

# موسم الخريف يفاقم مآسي الحرب لدى السودانيين

**ود مدني (السودان): وجدان طلحة**

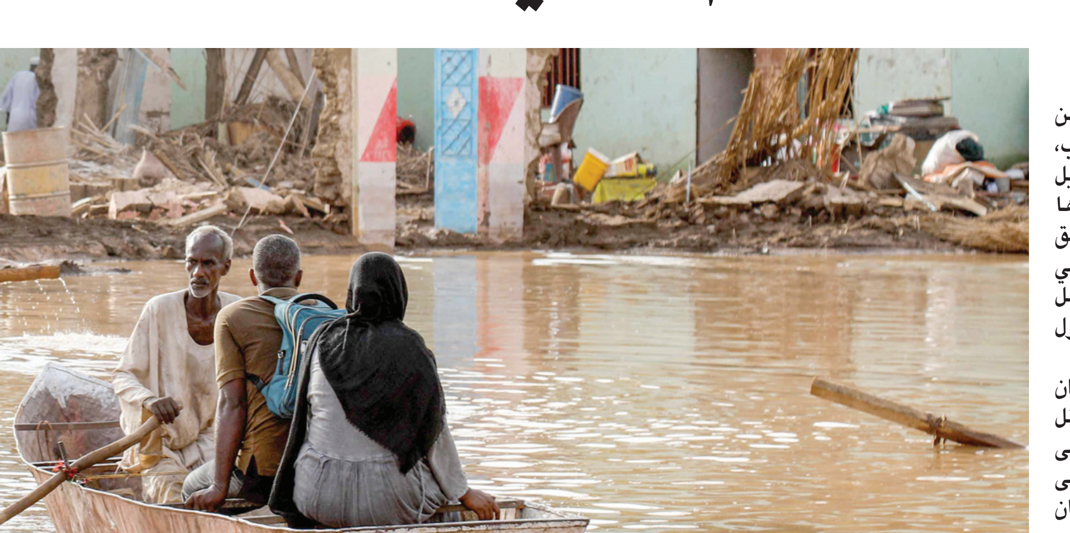
يواجه سكان الخرطوم الذين فضلوا البقاء ومواجهة جحيم الحرب، خطراً من نوع آخر وهو فيضان النيل والسيول، بل ليست الخرطوم وحدها هي التي تواجه الأمرين؛ إذ إن مناطق عدة في ولايتي دارفور وكردفان تعاني من الحرب، وتتحسب للخطر المقبل من السماء، الأمطار الغزيرة والسيول الجارفة.

وليس جديداً أن يواجه السودان خطر السيول التي دأبت على قتل العشرات، وهدم مئات المنازل على رؤوس ساكنيها، وتحول الشوارع إلى بحيرات، لكن الجديد أن يواجه السكان خطر السيول والحرب معاً.

وقال مدير شرطة الدفاع المدني الفريق عثمان عطا لـ«الشرق الأوسط»، إن قراءات المناخ الصادرة عن هيئة الإرصاد الجوي ووزارة الري، تشير إلى أن خريف هذا العام والفيضان سيكونان فوق المعدل المعتاد، بينما حالت المعارك العنيفة في العاصمة الخرطوم دون تأمين بعض المواقع التي تتسرب عبرها مياه الفيضان. وأكد عطا أن قواته «تسعى للعمل في المناطق التي تشهد استقراراً في مدينة أمدرمان».

وتشهد مناطق كثيرة على شريط النيل في الخرطوم اشتباكات بين الجيش وقوات «الدعم السريع». ويهدد الفيضان المنطقة الممتدة من شرق النيل إلى الأحياء القريبة من مقر القيادة العامة للجيش والقصر الرئاسي والوزارات المطلة على النيل الأزرق. وعادة كان يتم التحسب للفيضان بوضع سدود ترابية، لكن الحرب حالت هذا العام دون تحصين ضفتي النيل.

أما المناطق البعيدة عن النهر، فسكانها يعيشون قلقاً بسبب السيول التي تندفع فجأة من الوديان ومجاري السيل باتجاه المناطق المنخفضة، وتجرف في طريقها المساكن والمنشآت، ما يؤدي إلى مقتل العشرات وإحداث خراب ودمار في المنطقة، خصوصاً أن بعض المناطق السكنية مشيدة أصلاً في مجاري السيل أو قريباً منها أو في مناطق منخفضة، ولا ترغب السلطات في ترحيلها، بل تكتفي بوضع حواجز ترابية يمكن أن يجرفها تيار المياه المندفع.


تسببت الحرب في نزوح الآلاف من مناطقهم والآن أضافت السيول تحدياً إلى معاناتهم (أ.ف.ب)

**تشهد مناطق كثيرة على شريط النيل في الخرطوم اشتباكات بين طرفي القتال**


أضرار هذا العام كبيرة بسبب عدم استطاعة السلطات اتخاذ الإجراءات الاحتياطية المعتادة قبل فصل الخريف (أ.ف.ب)

## مواقع مهمة

ويخشى ياسين أحمد الخطر القادم بقوة نحو الخرطوم التي أحرقتها أسلحة المتحاربين، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن المدينة التي تحولت بعض جدران مبانيها إلى سخام أسود ودمار ناتج عن القصف الجوي والمدفي أصبحت مهددة أيضاً بالغرق. وأضاف: «لكن المتحاربين لا يفكرون إلاّ في هزيمة بعضهم البعض، ولا يهتمون لسقوط لمكان قذائفهم، ويغضون النظر عمن تقتل أسلحتهم من المدنيين، كما لا يهمهم إذا تضرر السكان من السيول، فهذا الأمر لا يعنيهم إطلاقاً». وقالت أيضاً نهال النور: «حتى لا يكون المواطن ضحية الحروب والفيضانات، يجب وضع حلول عملية لهذه المخاطر المتكررة».

ويعد شارع «النيل» أحد أهم شوارع الخرطوم؛ إذ تتوزع على جانبه منشآت حيوية مثل القصر الرئاسي ومجلس الوزراء وعدد من الوزارات. ورغم أهميته فإن مياه النيل تتخطى الحواجز الخرسانية إذا ارتفع المنسوب عن مستواه المعتاد، فتضطر السلطات إلى وضع حواجز من جوالات الرمل. كما يهدد النهر بصفة مستديمة جزيرة «توتي» الواقعة عند ملتقى النيل الأبيض والنيل الأزرق، لكنها هذا العام أصبحت محاصرة بالحرب والفيضان.

ويقول خبراء إن معدل هطول الأمطار في الخرطوم حتى الآن بين متوسط وغزير، لكن مع سوء تصريف المياه بسبب تعطل الخدمات العادية، تتفاقم المشكلة وتخلق مشكلات بيئية إضافية مثل تكاثر الذباب والحشرات ومخاطر خراب البيئة. وكان المواطنون عادة يردمون برك المياه القريبة من منازلهم، لكن مع الحرب فهذا الجهد الشعبي أضحى غير متاح، ما ينذر بمخاوف من انتشار الأوبئة والأمراض، لا سيما مع انتشار الجثث المتحللة في الشوارع وتلك التي دُفنت على عجل في مناطق قريبة من المنازل أو داخلها لعدم استطاعة ذويه من الوصول إلى المقابر بسبب الاقتتال الدائر في الشوارع.

## كوارث متوقعة

وأوضح الفريق عثمان عطا لـ«الشرق الأوسط» أن شرطة الطوارئ وفرت بعض المعينات ومعدات الإيواء، وتعمل على توزيعها على ولايات البلاد، كما أن سلطات الدفاع المدني تسعى إلى تقوية الحواجز الرملية قرب بعض المناطق لمواجهة مخاطر الفيضان والسيول. وأضاف أن «وزير الداخلية وجه بتسخير كل إمكانات المجلس القومي للدفاع المدني وغرف العمليات، لاتخاذ إجراءات مبكرة واستباقية لحماية المواطنين وممتلكاتهم، وتم تكوين غرف عمليات في الولايات للتنسيق مع الغرفة المركزية الطوارئ في العاصمة الخرطوم».

وقالت الصحافية المختصة بالحوادث، هاجر سليمان، لـ«الشرق الأوسط» إن قوات الدفاع المدنى بالتنسيق والتعاون مع هيئة البنى التحتية في ولاية الخرطوم، درجت على تسجيل زيارات للمناطق الهشاشة السنوية في نهاية شهر أبريل (نيسان)، ويتم إجراء صيانات لتلك المناطق وتعلية الحواجز الرملية لمجابهة أية زيادات في مستوى مياه النيل في الفترة بين أبريل (نيسان) ويونيو (حزيران)، لكن هذا العام لم تستطع حكومة الخرطوم وقوات الدفاع المدنى تسجيل زيارة للوقوف على مناطق الهشاشة وإجراء الصيانات الموسمية بسبب الحرب، خصوصاً أن قوات الدعم السريع موجودة بكثافة في أغلب مناطق الهشاشة مثل الكلاكلة وأبو آدم ومقرن النيلين، وتهدد المارة بشارع النيل، ما يصعب مهمة إجراء الصيانات في تلك المناطق.

## الفيضان يهدد الشمال

ولم تستبعد هاجر حدوث كارثة حقيقية تغرق بسببها مناطق واسعة من الولاية، أو حدوث فيضانات وسيول مدمرة، لا سيما أن التوقعات المناخية تقول إن أمطاراً فوق المعدل يتوقع هطولها. وأضافت أن مناطق الهشاشة على طول الشريط على النيلين الأبيض والأزرق في ولاية الخرطوم ظلت تشكل تهديداً أمنياً للعاصمة، خصوصاً المناطق أسفل جسر «الفتيحاب» وأحياء الكلاكلات والعزوزاب وجسر «المنشية» وحي سوبا وعدد من المناطق على النيل الأزرق، فضلاً على مناطق ود رملي والفكي هاشم وبعض المواقع على امتداد نهر النيل شمال مدينة بحري. وفي الأسبوع الماضي، غمرت السيول والأمطار مناطق في الولاية الشمالية، أدت إلى سقوط أكثر من 300 منزل، وأحدثت تلفاً في المزارع.

### وسط غياب أي اختراق في محادثات وقف إطلاق النار

# احتدام الاشتباكات عشية دخول الشهر الخامس لحرب السودان

**ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين**

تحتدم المواجهات بين طرفي الصراع في السودان، الجيش وقوات «الدعم السريع»، عشية دخول الحرب شهرها الخامس، بينما تظل مساعي الحل السياسي متعطلة، ما جعل الكثيرين يحذرون من خطر استطالة الحرب في غياب إحداث أي اختراق في محادثات وقف إطلاق النار والأعمال العدائية. ووفقاً لشهود شهدت مناطق متفرقة من مدن العاصمة الثلاث، الخرطوم وبحري وأمدرمان، يوم السبت، اشتباكات بالمدفعية والأسلحة الثقيلة والقصف الجوي. وأفاد الشهود «الشرق الأوسط» بوقوع مواجهات عنيفة بين الطرفين في أحياء الدروشاب والكدرو شمال مدينة بحري، واشتباكات كثيفة في ضواحي جنوب الخرطوم. وقال سامي أحمد، من سكان أطراف أمدرمان، إن الأوضاع «تتفاقم بسبب القتال والقصف المدفعي العشوائي الذي يهدد حياتنا داخل المنازل، ونواجه الموت يومياً». وأشار أحمد إلى أن منطقة الحارات في أمدرمان تشهد يومياً فرار عشرات الأسر إلى مناطق آمنة خارج الخرطوم.

## جسر «شمبات»

ومن جانب آخر، اندلعت اشتباكات عنيفة صباح أمس (السبت) بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في أحياء السامراب والدروشاب ودردوق والأحامدة بشمال مدينة الخرطوم بحري، وفق سكان. وقال الجيش في صفحته على «فيسبوك» إن قوات المهام الخاصة التابعة له «تمشط منطقة الكدرو في بحري من جيوب قوات الدعم السريع». كما دارت معارك بالأسلحة الخفيفة بين الطرفين في شرق الخرطوم، وفقاً للشهود. ويحاول الجيش السوداني السيطرة على جسر «شمبات» الذي يربط أمدرمان بمدينة بحري، الذي يعد خط الإمداد الرئيسي لقوات «الدعم السريع» من غرب البلاد إلى مدن العاصمة الثلاث التي تشكل العاصمة الأوسع على جانبي نهر النيل.

لقطة من فيديو تُظهر جنوداً من القوات المسلّحة السودانية يقودون مركبات عسكرية في أحد شوارع أمدرمان (أ.ف.ب)

## تحالف «الحرية والتغيير»

من جانبه، قال القيادي في تحالف «الحرية والتغيير» طه عثمان: «لا يمكن إيجاد حل دون الجلوس مع الطرفين، الجيش وقوات (الدعم السريع» للاتفاق على حل سياسي لوقف الحرب». وأضاف في صفحته الشخصية على موقع «فيسبوك» قوله: «نحتاج إلى عملية سياسية شاملة تضم كل القوى السياسية والمدنية وحركات الكفاح المسلح، عدا حزب المؤتمر الوطني (الذي كان يتزعمه الرئيس المعزول عمر البشير) للوصول إلى حل يحقق وحدة السودان وسيادته وأرضه وشعبه». وأكد عثمان على ضرورة بناء جيش مهني قومي واحد بقيادة موحدة من الجيش وقوات (الدعم السريع) وحركات الكفاح المسلح، يراعي التنوع والتعدد في السودان، ويبعد الجيش عن السياسة والحكم، مشدداً على تفكيك عناصر النظام المعزول من جميع مؤسسات الدولة وفي مقدمتهم الأجهزة الأمنية والعسكرية، بما فيها القوات المسلحة وقوات (الدعم السريع) والشرطة وجهاز الأمن. وقال عثمان: «نسعى للتوافق على سلطة مدنية كاملة متوافق عليها لإدارة الفترة التأسيسية الانتقالية التي تقود إلى انتخابات حرة ونزيهة بنهاية المدة التي يجري الاتفاق عليها بين جميع الأطراف». وأشار إلى أهمية تطبيق العدالة لإنصاف الضحايا وتعويض المتضررين، قائلاً إن «الانتهاكات الخطيرة والجسيمة من قتل وسرقة واغتصاب وحرق وتدمير واحتلال للمنازل، ضاعفت من مآسي الحرب... وعلينا معالجتها بوقف الحرب».

## لجنة تحقيق

على صعيد متصل، أدى النائب العام المكلف، خليفة أحمد، يوم السبت، القسم رئيساً للجنة حصر جرائم قوات «الدعم السريع» أمام نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي، مالك عقار في مدينة بورتسودان شرق البلاد. وقال عضو اللجنة رئيس المفوضية القومية لحقوق الإنسان في تصريحات صحافية إن اللجنة تختص بجرائم وانتهاكات قوات «الدعم السريع»، مضيفاً أن مهام اللجنة تنحصر في النظر في كل الجرائم وإعداد مذكرة قانونية مدعمة بالأدلة لتقديمها للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي ومجلس حقوق الإنسان. وأعلن النائب العام توجيه كافة وكلاء النيابة في الولايات تلقي شكاوى المواطنين والشركات دون التقيد بدائرة الاختصاص. وكان رئيس مجلس السيادة قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، قد أصدر يوم الجمعة قراراً بتعيين النائب العام رئيساً للجنة رصد الانتهاكات والجرائم التي ارتكبتها قوات «الدعم السريع» ضد المدنيين خلال الحرب الدائرة في البلاد منذ 15 أبريل (نيسان). ووفقاً لأحدث إحصاءات لوزارة الصحة السودانية في يوليو (تموز) الماضي فقد بلغت حصيلة الضحايا في الخرطوم وولايتي دارفور وكردفان 1136 شخصاً وإصابة 120 ألفاً.

**شملت الاشتباكات بين الجيش وقوات «الدعم السريع» قصفاً مدفعياً وجوياً**

## مدينة نيالا بجنوب دارفور

وتجددت الاشتباكات بالأسلحة الثقيلة يوم السبت بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور، ما ينذر بمزيد من المعاناة الإنسانية للسكان الذين فر الآلاف منهم من القتال. وقال شهود لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن المواجهات بين الطرفين أدت إلى إغلاق السوق الشعبية في المدينة بالكامل، بينما ذكرت وسائل إعلام محلية أنها خلفت قتلى وجرحى. وأشارت مصادر حكومية تحدثت إلى «وكالة أنباء العالم العربي» إلى أن محلية كتم في جنوب دارفور تشهد منذ 4 أيام اشتباكات بين قبيلتي «البني هلبا» و«السلامات»؛ ما أسفر عن مقتل أكثر من 100 بالإضافة إلى مئات المصابين. وذكرت صحيفة «سودان تريبيون» أن دائرة العنف القبلي توسعت لتشمل قبائل «الهبانية» بمحلية برام، مشيرة إلى أن سبب المواجهات يعود إلى رفض إحدى القبائل العربية القتال إلى جانب قوات «الدعم السريع».

وقالت مديرة منظمة حقوقية سودانية لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إنه جرى رصد وتوثيق 189 حالة عنف جنسي ارتكبت بحق النساء في مناطق متفرقة بإقليم دارفور منذ بداية الحرب.

## حرب أهلية

منذ اندلاع الصراع في منتصف أبريل (نيسان)، يستمر القتال بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، وتشهد العاصمة معارك يومية على نحو ينذر بحرب أهلية طويلة الأمد، مع اندلاع صراع آخر بدوافع عرقية في إقليم دارفور بغرب البلاد. وذكرت الأمم المتحدة في بيان يوم الجمعة أن السودان يواجه واحدة من أكبر حالات انعدام الأمن الغذائي في العالم، بينما حذر آدم ياو، ممثل منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) في السودان، من خطورة الوضع، قائلاً إن الأسر تواجه معاناة لا يمكن تصورها. وعندما اندلع القتال بين الطرفين في أعقاب خلافات حول خطط دمج قوات «الدعم السريع» في الجيش، كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دولياً للانتقال إلى حكم مدني بعد الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير في انتفاضة شعبية عام 2019. وتوصل الطرفان المتحاربان لعدة اتفاقات لوقف إطلاق النار بوساطة من السعودية والولايات المتحدة، لكن المفاوضات التي جرت في جدة جرى تعليقها في مطلع يونيو (حزيران) بعد أن تبادل الجيش و«الدعم السريع» الاتهامات بانتهاك الهدنة بينهما، وهو اتهام يكيله كل طرف للآخر بشكل متكرر.

### السديري: هذه الخطوة مهمة ولها دلالات كبيرة

# السعودية تعين سفيراً لها لدى فلسطين وقنصلاً عاماً في القدس

**عمان: «الشرق الأوسط»**

سلّم سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن نايف بن بندر السديري، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً (غير مقيم) لدى فلسطين، وقنصلاً عامّاً بمدينة القدس، إلى مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الدبلوماسية الدكتور مجدي الخالدي، ليكون بذلك أول سفير سعودي لدى فلسطين.

وجرت مراسم تسليم نسخة من أوراق الاعتماد، وفق حساب سفارة المملكة في الأردن على منصة «إكس»، في مقر سفارة دولة فلسطين بالعاصمة الأردنية عمّان، بحضور سفير دولة فلسطين لدى الأردن عطا الله خيري، عقب ذلك، استعرض الجانبان أوجه العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين الشقيقين، وسبل تعزيزها وتطويرها في كل المجالات.

وقال السفير نايف السديري إن هذه الخطوة مهمة ولها دلالات كبيرة على حرص الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان على تعزيز العلاقات مع الأشقاء في دولة فلسطين، وأضاف أن هذه الخطوة لها تبعات تفيد الفلسطينيين في تنظيم العلاقات وإعطائها دفعة ذات طابع رسمي في كل المجالات، سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، وقال: «نتطلع إلى مستقبل واعد لهذه العلاقات وأن تكون كما كانت وأفضل».

من جهته، قال مجدي الخالدي مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الدبلوماسية، إنه سيتم خلال الفترة القريبة ترتيب مراسم رسمية يقوم خلالها السفير السعودي بتقديم أوراق اعتماده للرئيس الفلسطيني محمود عباس، كما تجري العادة والبروتوكول الرسمي، وقال: «نحن نعلم حرص خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان على تعزيز العلاقة وربطها بطريقة أكبر في مختلف المجالات». وأضاف أن هذه الخطوة تعزز مختلف المجالات، وأنه سيتم تأسيس لجنة مشتركة بين البلدين.

وكانت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، أفادت بأن مستشار الرئيس للشؤون الدبلوماسية مجدي الخالدي، تسلم نسخة من أوراق اعتماد السفير نايف السديري، على أن يصار إلى تسليم أوراق الاعتماد الأصلية لرئيس دولة فلسطين محمود عباس، في القريب العاجل، وقال الخالدي عقب اللقاء، نرحب بسفير السعودية، مؤكدين أن هذه الخطوة المهمة ستسهم في تعزيز العلاقات الأخوية القوية والمتينة التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين.

وأعرب نيابة عن الرئيس محمود عباس، عن شكر دولة فلسطين وتقدير شعبها وقيادتها لمواقف السعودية الثابتة تجاه الشعب الفلسطيني، وإسنادها الدائم للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية كافة، مثمناً حرص خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، على هذه الخطوة المهمة، على طريق تعزيز العلاقات الأخوية في مختلف المجالات التي تخدم البلدين والشعبين الشقيقين.



جرت مراسم التسليم في مقر سفارة دولة فلسطين بالأردن (السفارة السعودية بالأردن)

---

### تُعقد في مدينة العلمين بحضور السيسي وعبد الله الثاني وعباس

# قمة مصرية ـ أردنية ـ فلسطينية لبحث عملية السلام

**القاهرة: أسامة السعيد**

تستضيف مدينة العلمين الجديدة (شمال غربي مصر) غدا الأثنين، قمة ثلاثية مصرية - أردنية - فلسطينية، لبحث تنسيق المواقف بشأن الأوضاع الراهنة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، خصوصاً في مدينة القدس، إضافة إلى بحث سبل إحياء عملية السلام.

وأفاد بيان للسفارة الفلسطينية في القاهرة، تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه بأن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، سيصل إلى مصر اليوم الأحد في زيارة رسمية تلبية لدعوة من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، للمشاركة في أعمال القمة الثلاثية التي يشارك فيها أيضا العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني.

وأكد السفير الفلسطيني لدى القاهرة، دياب اللوح، أن اللقاء «يأتي تجسيداً للتشاور والتعاون الدائم والمستمر تجاه القضايا المتعددة على المستويات العربية والإقليمية والدولية ولتوحيد الرؤى بين القادة الثلاثة للتعامل مع التحركات السياسية والإقليمية والدولية». وأضاف أن القمة «تستهدف أيضاً العمل على إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني وإنجاز حقوقه الوطنية المشروعة في إقامة دولته المستقلة ذات السيادة الكاملة وعاصمتها القدس».

وأعرب السفير الفلسطيني في البيان عن شكره لمصر وقيادتها لاستضافة القمة، كما ثمن «مساعيها المقدرة لدعم الشعب الفلسطيني، ونصرة قضيته (العادلة)». كما أعرب عن التقدير لـ«الجهود الحثيثة التي تبذلها الأردن بقيادة الملك عبد الله الثاني دفاعاً عن القدس ومقدساتها».

وكانت مدينة العلمين الجديدة قد استضافت نهاية الشهر الماضي، اجتماعاً للأمناء العامين للفصائل الفلسطينية، برئاسة الرئيس الفلسطيني، وشارك فيه قيادات 11 فصيلاً، لمناقشة سبل مواجهة الإجراءات التصعيدية من جانب قوات الاحتلال الإسرائيلي في المناطق المحتلة، إضافة إلى بحث قضية المصالحة وإنهاء الانقسام.

وسبق أن استضافت القاهرة في منتصف يناير (كانون ثاني) الماضي، قمة ثلاثية بين قادة مصر والأردن وفلسطين. وأكد البيان الختامي للقمة حينها «ضرورة الحفاظ على الحقوق الفلسطينية المشروعة واستمرار جهودهم المشتركة لتحقيق السلام (الشامل والعادل والدائم) على أساس حل الدولتين». وشدد القادة خلال قمتهم بالقاهرة حينها على «ضرورة توفير المجتمع الدولي الحماية للشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، وتكاتف الجهود لإيجاد أفق سياسي حقيقي يعيد إطلاق مفاوضات جادة وفاعلة لحل القضية الفلسطينية».

وطالبوا حينها أيضاً بوقف جميع الإجراءات الإسرائيلية «(الأحادية اللاشرعية) التي تقوض حل الدولتين وفرص تحقيق السلام (العادل والشامل)، والتي تشمل الاستيطان ومصادرة الأراضي الفلسطينية، وهدم المنازل وتهجير الفلسطينيين من بيوتهم، والاقتحامات الإسرائيلية المتواصلة للمدن الفلسطينية، وانتهاك الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها».

وقال السياسي الفلسطيني، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الدكتور أسامة شعث، إن انعقاد القمة الثلاثية المصرية - الأردنية - الفلسطينية في الوقت الراهن تأتي في إطار استمرار التشاور والتنسيق المكثف بين القادة الثلاثة وعلى جميع المستويات وفق ما دأبت عليه القمم الثلاثية السابقة، مشبهاً مصر والأردن بـ«الرئتين للقضية الفلسطينية».




وأوضح شعث لـ«الشرق الأوسط» أن هناك الكثير من المستجدات التي طرأت على المشهد الفلسطيني بشأن المصالحة الفلسطينية الداخلية والعقبات التي تعترضها، مشيراً إلى أن «الملف (الأكثر سخونة) أمام القمة الحالية يتمثل في مناقشة آخر التطورات بشأن الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي واستمرار حكومة إسرائيل في عمليات الاستيطان والتهويد في القدس والضفة الغربية».

ورأى شعث أن حكومة الاحتلال «تعمل بوتيرة متسارعة لتهويد أكبر قدر ممكن من الأرض الفلسطينية المحتلة، لتصبح أمراً واقعاً، مستغلة وجود تراخ وانشغال دولي في قضايا أخرى»، مشيراً إلى أن القمة الثلاثية من المتوقع أن «تبحث هذه المستجدات من أجل العمل والتنسيق مع الأطراف العربية والشركاء الدوليين لإعادة إحياء عملية التسوية السياسية استناداً لحل الدولتين».

وأوضح أن هناك متغيرات دولية وإقليمية وصفها بـ«المهمة ولا يُمكن القفز عليها»، من بينها الانفتاح العربي الكبير على الصين وكذلك روسيا، بالإضافة إلى المصالحات العربية والإقليمية الأخيرة، وكذلك الأزمات الأوروبية والأميركية، لافتاً إلى «التأثير الكبير» لتلك المتغيرات على القضية الفلسطينية، منوهاً في الوقت ذاته بـ«أهمية التحرك لاستثمار اللحظة الراهنة بما يخدم القضية الفلسطينية والمصالح العربية المشتركة، خصوصاً قبيل انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر المقبل».

جانب من القمة الثلاثية بين السيسي وعبد الله الثاني وعباس في يناير الماضي (الرئاسة المصرية)

---

### الأمية تلاشت ولكن خريجي وخريجات الجامعات لا يجدون عملاً ملائماً

# تقرير: ثلث الشبان وثلثا الشابات الفلسطينيين من دون عمل

**تل أبيب: «الشرق الأوسط»**

أصدر الجهاز المركزي للإحصاء في الحكومة الفلسطينية (الخميس)، بيانه السنوي عن أوضاع الشباب، فوجد هذا القطاع ما زال يعاني من شتى صنوف العراقيل للتطور الطبيعي والطموح، ومنها أن ثلث الشبان وثلثي الشابات تقريباً، لا يجدون عملاً، بمن في ذلك خريجو وخريجات الجامعات.

وجاء في التقرير أن فئة الشباب يشكلون أكثر من خمس المجتمع الفلسطيني، 1,19 مليون شاب وشابة (18 - 29 عاماً)؛ أي ما يعادل 22 في المائة من إجمالي السكان في فلسطين حتى منتصف عام 2023، بحيث إن النسبة في الضفة الغربية 22 في المائة وفي قطاع غزة 21 في المائة.

وأوضح الإحصاء في بيان صدر عنه، عشية اليوم العالمي للشباب، أن نسبة الذكور بين الشباب الفلسطيني بلغت نحو 104 مقابل 100 شابة.

وتعرف الأمم المتحدة الشباب بأنهم الأفراد ضمن الفئة العمرية (15 - 24 عاماً)، مع إتاحة المجال للدول لتحديد فئة الشباب وفق خصوصية وحاجة كل دولة. ولغايات هذا البيان اعتمد الجهاز المركزي للإحصاء الفئة العمرية (18 - 29 عاماً) لتعبر عن فئة الشباب فلسطينياً.

## بطالة عالية بين الأكاديميين

وأشارت بيانات عام 2022 إلى أنه من بين كل 100 شاب/ شابة، هناك 18 شاباً/ شابة حاصلون على درجة البكالوريوس فأعلى، مبينة أن 23 شابة من بين كل 100 شابة حاصلة على درجة البكالوريوس فأعلى مقابل 13 شاباً من الذكور.

وقالت إن معدلات البطالة تشكل التحدي الأكبر أمام الشباب، إذ بلغت 59 في المائة بين الإناث، و32 في المائة بين الذكور، وكانت الأعلى في قطاع غزة مقارنة بالضفة الغربية؛ 75 في المائة و30 في المائة على التوالي.

وبلغ عدد الشباب العاملين في القطاع غير المنظم لعام 2022 في فلسطين 148700، منهم 135500 من الذكور مقابل 13200 أنثى، وتمثل نسبة الشباب العاملين في هذا القطاع نحو 43 في المائة من إجمالي الشباب العاملين في فلسطين.

وأوضح الإحصاء أن 47 في المائة من الشباب خارج سوق العمل والتعليم/ التدريب في عام 2022؛ 37 في المائة في الضفة الغربية مقابل 60 في المائة في قطاع غزة، وكانت الأعلى بين الإناث منها بين الذكور، إذ بلغت 63 في المائة للإناث مقابل 31 في المائة للذكور.

## أسرة بين كل 10 يرأسها شاب

وأشارت البيانات لعام 2022، إلى أن 7 في المائة من الأسر يرأسها شاب/ شابة في فلسطين، بواقع 8 في المائة للذكور و1,4 في المائة للإناث، وتساوت هذه النسبة على مستوى المنطقة بواقع 7 في المائة لكل من الضفة الغربية وقطاع غزة.

وبلغت نسبة الشابات في العمر اللواتي تزوجن قبل بلوغهن سن 18 عاماً نحو 13 شابة لكل 100 في عام 2020 (12 في المائة في الضفة الغربية، 17في المائة في قطاع غزة)، في حين كانت هذه النسبة 37 شابة لكل 100 شابة في عام 2010.

## تلاشي الأمية

ويشير التقرير إلى انخفاض نسبة الأمية بين الشباب في فلسطين لعام 2022 إلى نحو 0,6 في المائة، وبنفس النسبة لكل من الضفة الغربية وقطاع غزة، في حين كانت هذه النسبة (1,1 في المائة في الضفة الغربية و1,2 في المائة في قطاع غزة) في عام 2007.

وبلغت نسبة الشباب الذين يمارسون عادة التدخين لعام 2021 حوالي 31 في المائة (43 في المائة في الضفة الغربية، 13في المائة في قطاع غزة)، وقد بلغت نسبة الشباب من الذكور الذين يمارسون عادة التدخين نحو 54 في المائة مقابل 7 في المائة للإناث.

وأفادت بيانات مسح القوى العاملة لعام 2022، بأن حوالي 95 في المائة من الشباب يستخدمون الإنترنت.



مزارعون شباب فلسطينيون يقطفون العنب خلال موسم الحصاد في غزة 9 أغسطس (أ.ب)

## صمت رسمي وحديث عن مكاسب تقوي يد دمشق في مفاوضات التطبيع

# تركيا لا تهتم بمطالبة الأسد بالانسحاب وتنتظر الراعي الروسي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

باستثناء بعض القراءات في وسائل الإعلام لا سيما المحسوبة على المعارضة في تركيا، لم يصدر تعليق رسمي أو شبه رسمي على تصريحات الرئيس السوري بشار الأسد التي أكد فيها منذ أيام أنه لن يلتقي الرئيس رجب طيب إردوغان بشروطه مؤكداً أن هدفه هو «شرعنة وجود الاحتلال التركي» في سوريا وأن «الإرهاب في سوريا صناعة تركية»، كما أن الدول التي خلقت الفوضى في سوريا هي التي تتحمل مسؤولية تجارة المخدرات، وأن التحدي الأبرز أمام عودة اللاجئين هو البنية التحتية التي دمّرها الإرهاب.

مرة أخرى، أكد الأسد على شرط الانسحاب التركي من شمال سوريا قبل الحديث عن التطبيع وأي لقاء يجمعه بإردوغان، بينما صدرت رسائل جديدة عن أنقرة تؤكد أن مناقشة مسألة الانسحاب في الوقت الحالي هي «خط أحمر».

عشية تصريحات الأسد، قال إردوغان خلال كلمة أمام الاجتماع الرابع عشر لسفراء تركيا بالخارج ليل الثلاثاء - الأربعاء، إن تركيا منعت قيام «دويلة إرهابية» على حدودها الجنوبية، عبر العمليات التي نفذتها قواتها في شمال سوريا مشيراً إلى أن تحقيق الاستقرار في سوريا سيسهم في تسريع عودة اللاجئين إلى بلادهم.

وعد الرئيس التركي أن «عمليات تركيا العسكرية في شمال سوريا، بجانب ضمانها أمن الولايات الجنوبية، أحبطت أحلام إقامة دولة إرهابية»، لافتاً في الوقت نفسه أنه «لا توجد أي مشكلة لا يمكن حلها مع جيراننا، ونحرص على زيادة عدد أصدقائنا، وأن هدف تركيا في المرحلة المقبلة هو إقامة حزام سلام واستقرار وازدهار في محيطها... وسيكون الحوار والدبلوماسية أهم أداتين في هذا الإطار».

وقال: «نحن مستعدون للقاء والحديث مع الجميع والوصول إلى نقطة مشتركة من خلال خطوات متبادلة».

وقبلها بيوم واحد، أكد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، خلال افتتاح مؤتمر السفراء، أن بلاده ستواصل بذل جهودها لمنع تحول سوريا إلى ملجأ للتنظيمات الإرهابية وساحة للحروب بالوكالة، وستسرع عملية العودة الطوعية والآمنة للاجئين السوريين إلى بلادهم. وغداة تصريحات الأسد، أكد مجلس الأمن القومي التركي في اجتماعه برئاسة إردوغان أن تركيا ستواصل، بحزم، عملياتها لمكافحة الإرهاب داخل وخارج الحدود.

عملياً، دخل المسار الرباعي لتطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا، الذي ترعاه روسيا وتشارك فيه إيران، حالة من الجمود الواضح منذ آخر اجتماعات عقدت بشأنه خلال الجولة العشرين لمسار أستانا في 21 يونيو (حزيران) الماضي.

وقالت مصادر دبلوماسية لـ«الشرق الأوسط» إن هذا التوقف الذي أعقب مناقشة خريطة الطريق الخاصة بالتطبيع التي أعدتها روسيا، من جانب نواب وزراء خارجية الدول الأربع، لم يكن متعلقاً فقط بثبات مواقف أنقرة ودمشق والخلافات حول الوجود العسكري التركي في شمال سوريا، وإنما في جانب آخر بالفتور بين أنقرة وموسكو، الذي أعقب زيارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلنسكي لإسطنبول وتسليمه 5 من قادة كتيبة «أزوف» التي تعدها روسيا جماعة إرهابية، خلال للمتفق عليه بين الدول الثلاث، وإعلان إردوغان خلال الزيارة تأييد تركيا انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو)، ثم إعلان موافقتها على التصديق على طلب السويد الانضمام إلى الحلف خلال قمته التي عقدت في فيلنيوس في 11 و12 يوليو (تموز) الماضي.

معبر باب السلام الحدودي بين تركيا وسوريا (رويترز)

ولفتت المصادر إلى أن الفتور مع موسكو كُسر مؤخراً بالاتصال الهاتفي بين إردوغان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وأعلن أن الأخير قد يزور تركيا خلال أغسطس (آب) الحالي، وسيكون من بين أبرز الموضوعات على أجندة الزيارة مسار التطبيع التركي السوري وملف اللاجئين.

وذهب الكاتب في صحيفة «حرييت» المقرب من الحكومة التركية، عبد القادر سيلفي، إلى أن هناك مسألتين بارزتين تتعلقان بسوريا سيناقشهما إردوغان وبوتين؛ أولاهما عودة اللاجئين، والثانية التطبيع بين أنقرة ودمشق وعقد لقاء بين إردوغان ونظيره السوري بشار الأسد.

وأكد أهمية عقد لقاء إردوغان والأسد؛ لأن الأولوية بالنسبة لتركيا تتمثل في ضمان عودة السوريين إلى ديارهم بشكل آمن، لافتاً إلى أن قسماً كبيراً من السوريين في تركيا هم من سكان محافظة حلب شمال غربي سوريا، ويجب ضمان عودتهم بشكل آمن إلى مناطقهم الأصلية. وأضاف أن رؤية أنقرة في هذا الصدد، تقوم على أنه من الضروري إقامة نقاط أمنية بالتنسيق بين الجيشين التركي والسوري.

ولفت إلى أن مطلب دمشق الخاص بانسحاب القوات التركية من مناطق سيطرتها في شمال وشمال شرقي سوريا (درع الفرات، غصن الزيتون ونبع السلام)، كشرط مسبق للتطبيع، يعد خطاً أحمر بالنسبة لتركيا غير قابل للتفاوض.

**دخل مسار التطبيع بين تركيا وسوريا حالة من الجمود**

وتسعى تركيا إلى التعامل مع ملف وجودها العسكري بشكل تدريجي وتركه إلى المرحلة الأخيرة من مفاوضات التطبيع، لأسباب أهمها القلق من قدرة الجيش السوري في الوقت الحالي على حماية الحدود المشتركة، ومنع هجمات المسلحين الأكراد على أراضيها، إلى جانب الاستمرار في توفير مناطق آمنة لعودة اللاجئين السوريين عبر مشروع بناء تموله قطر لاستيعاب أكثر من مليون لاجئ.

وأعلنت أنقرة في مايو (أيار) الماضي، عن التوصل إلى اتفاق، ضمن مسار مفاوضات التطبيع، على إقامة مركز تنسيق عسكري في سوريا يضم ممثلين للدول الأربع.

وترى موسكو أن إعادة تفعيل «اتفاقية أضنة» الموقعة بين تركيا وسوريا عام 1998 والتي تضمن للأولى التوغل في الأراضي السورية لمسافة 5 كيلومترات لملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني التي تشكل خطراً على أمنها، يمكن أن يكون حلاً وسطاً لمسألة البقاء العسكري التركي، لكن أنقرة تتمسك بإتاحة تدخلها بعمق 30 كيلومتراً، وتقديم ضمانات بإبعاد القوات الكردية عند حدودها إلى هذه المسافة.

ورأت المحللة السياسية التركية، داملا دوغان تونجال، تعليقاً على تصريحات الرئيس السوري، أن الأسد يريد من تركيا مغادرة شمال سوريا، لكن شيئاً كهذا لا يمكن أن يحدث، لأن تركيا تؤكد أن وجودها هناك هو لمكافحة الإرهاب، كما أنه يشكل ضمانة لوحدة التراب السوري.

ولفتت إلى أن الأسد أشار إلى أن عودة اللاجئين السوريين باتت مستحيلة بسبب حالة البنى التحتية التي دمرها الإرهاب، معتبرة أن هذه رسالة سلبية جداً لإردوغان، الذي يبحث عن نصر جديد قبل الانتخابات المحلية التي تشهدها تركيا في مارس (آذار) المقبل، وكان هذا يتمثل في الإعلان عن الاتفاق مع الأسد على عودة اللاجئين، لكن الزعيم السوري «المتعب»، الذي يعيش حرباً أهلية منذ 12 عاماً، و«الفخور» بأن هذه الحرب لم تمس سلطته، ولم تطح به، خلط الأوراق مجدداً، وأربك حسابات الانتخابات المحلية، ذلك أن حزب «لعدالة والتنمية» يرى أن أي اتفاق يبرم مع الأسد لعودة السوريين له أهمية كبيرة وتأثير كبير على الناخبين قبل الانتخابات المحلية. وتوقعت أن تتعامل الحكومة التركية مع تصريحات الأسد بهدوء.

وفي ملف قريب، رأى الكاتب في صحيفة «حرييت»، سادات أرغين، في إعلان الأمم المتحدة أن الحكومة السورية، سمحت الثلاثاء، بتمديد مدة تسليم المساعدات الإنسانية عبر معبري باب السلامة والراعي الحدوديين مع تركيا حتى 13 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وترحيبها الحار بالأمر بمثابة إعلان يرسخ اعترافها بشرعية الأسد.

كما أعلنت الحكومة السورية أن الأمم المتحدة يمكنها استخدام معبر باب الهوى لستة أشهر أخرى، لكن تسليم المساعدات لم يُستأنف بعد، لوجود مخاوف لدى الأمم المتحدة تتعلق «بشرطين غير مقبولين». ولم تفرض سوريا الشروط ذاتها على استخدام الأمم المتحدة لمعبري باب السلام والراعي الحدوديين.

وعد أرغين العنصر الأكثر أهمية في البيان هو أن «شرعية نظام الأسد بصفته السلطة الحاكمة في سوريا جرى التأكيد عليها بشدة من قبل الأمم المتحدة».

وقال إن آلية المساعدة التي كانت تعمل في السابق، في إدلب، دون مراعاة إرادة النظام في دمشق تعمل الآن بموافقة الأسد، ومما لا شك فيه أن هذه الصيغة أتاحت للأسد أن يبعث برسالة إلى أنقرة يؤكد فيها أن سيادته وصلت إلى إدلب في وقت الحديث عن تطبيع العلاقات.

### اشترطت تقديم معلومات مقابل تحرير هانيبال القذافي

# ليبيا مستعدّة للتعاون مع لبنان لجلاء مصير الصدر ورفيقيه

**بيروت: يوسف دياب**

تسلّم النائب العام التمييزي في لبنان، القاضي غسان عويدات، كتاباً من المدعي العام الليبي المستشار الصديق الصور، يستفسر فيه الأخير عن الدوافع القانونية للاستمرار بتوقيف هانيبال القذافي المعتقل في لبنان منذ عام 2015، وبيان المعونة القضائية التي يحتاجها لبنان من الجانب الليبي، في ملف خطف وإخفاء الإمام موسى الصدر ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين.

ويبدو أن التعاون الليبي مشروط بمراعاة مقتضيات القانون المحلّي.

وقال مصدر قضائي لبناني إن «المذكرة الليبية طلبت تزويدها بالاتهامات المنسوبة إلى مسؤولين ليبيين سبق للقضاء اللبناني أن أصدر مذكرات توقيف غيابية بحقهم، واتهمهم بالتورّط في جريمة خطف وإخفاء الإمام موسى الصدر ورفيقيه على الأراضي الليبية عام 1978، وتمكين النيابة العامة في ليبيا من استجوابهم وتزويد لبنان بنتائج الاستجواب».

وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن عويدات «أحال الكتاب على المحقق العدلي في هذا الملفّ القاضي زاهر حمادة، للاطلاع عليه وتقديم الأجوبة لتزويد الجانب الليبي بها». وأوضح أن القاضي حمادة «بدأ دراسة الرسالة الليبية كونه المعني بالملف، وهو بصدد تحضير تقرير يفند فيه الاتهامات الموجهة إلى هانيبال القذافي، والمعطيات المتوافرة بحقه حول التهم المسندة إليه في ملف الصدر، التي أدت بالتالي إلى الاحتفاظ به موقوفاً منذ عام 2015 حتى الآن».

ويتهم القضاء اللبناني هانيبال القذافي بـ«كتم معلومات تتعلق بمصير الصدر ورفيقيه، بالإضافة إلى علاقته المباشرة في الجريمة، لكونه كان مسؤولاً عن السجون السياسية في السنوات الأخيرة من حكم والده معمر القذافي». وتمثّل الخطوة الليبية تطوراً إيجابياً، فهي المرّة الأولى التي يستجيب فيها المدعي العام الليبي للتعاون مع القضاء اللبناني في ملفّ يشكّل أولوية لأكثرية اللبنانيين.

وأوضح مصدر متابع لهذا الملفّ لـ«الشرق الأوسط» أن «الإيجابية التي أبداها الجانب الليبي جاءت نتيجة إخفاق كلّ الضغوط التي مورست على لبنان من أجل إطلاق سراح هانيبال القذافي الموقوف منذ 8 سنوات في السجن التابع لشعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي»، مشيراً إلى أن المدعي العام الليبي «عرض مساعدة مقابل الإفراج عن القذافي الابن وتمكينه من مغادرة لبنان، إما إلى ليبيا أو أي بلد آخر يختاره الموقوف، بما فيها سوريا التي كان مقيماً فيها كلاجئ إثر سقوط حكم والده، وهذه المساعدة توفّر للبنان معلومات عن كلّ الشخصيات الليبية المتهمة بقضية الصدر».

وتعترف الرسالة القضائية الليبية التي وردت إلى القاضي عويدات، وتسلّم نسخة منها رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود والمحقق العدلي في ملفّ الصدر القاضي زاهر حمادة، بما أسمته «التحديات التي تواجه التحقيق اللبناني في واقعة اختفاء الصدر ورفيقيه». وأكدت الرسالة أن «الإمكانات متوفرة لتجاوز هذه التحديات عبر إجراء تعاون قضائي بين النيابات العامة في البلدين، حتى إذا استدعى الأمر طلب مساعدة قانونية دولية فلا مانع».

والـلافت أن الجانب الليبي «يلتمس موافقة القضاء اللبناني لتمكين النيابة العامة الليبية من الاستماع إلى أقوال هانيبال القذافي، ومناقشته في المعلومات التي أدلى بها والوقوف على المعلومات التي كتمها، ثم موافاة الجهات اللبنانية بالنتائج فور إنجاز الإجـراء». وقال المصدر القضائي اللبناني: «إن الطلب الليبي غير واضح بشأن ما إذا كان الاستماع إلى هانيبال سيحصل في لبنان أو بالخارج». وأفاد المصدر بأن «الإيجابية الليبية لا تعني تسليم المطلوبين الليبيين من أركان نظام معمر القذافي، باعتبار أن قواعد قانون الإجراءات الجنائية الليبي تحظر تسليم الليبي الذي اتهم في الخارج بارتكاب جناية أو جنحة». لكنه لفت إلى «إمكانية اتخاذ الإجراءات القانونية محلياً، وأنه عند تزويد النيابة العامة الليبية بالوقائع المسندة إلى المسؤولين الليبيين المدعى عليهم في القضية يمكن للنيابة العامة الليبية سماع أقوالهم حولها، وموافاة الجهات اللبنانية بالنتائج في أوقات ملائمة».

**تمثل الخطوة الليبية تطوراً إيجابياً في هذه القضية**

صورة لهانيبال القذافي في 2009 وهو يشارك في عرض بمناسبة الذكرى الـ40 لقيام نظام والده معمر القذافي (غيتي)

---

### ردت على تصعيد مسؤوليه بحملة على سلاحه وجهود لتطبيق القرارات الدولية

# المعارضة اللبنانية تتجه إلى مزيد من التوحد في مواجهة «حزب الله»

**بيروت: كارولين عاكوم**

أعادت حادثة «شاحنة الذخائر» الخطاب السياسي إلى خطاب مواجهة وتصعيد بين «حزب الله» والمعارضة التي ترفع صوتها في مواجهة السلاح مقابل تحذيرات وتهديد من قبل قياديين في الحزب، بعضهم اتهم الأحزاب المسيحية بالتسبب بالفتنة، فيما حذّر البعض الآخر من المساس بخطوط إمداد المقاومة.

المعارضة التي تعدّ نفسها في موقع «الرابح» سياسياً تقرّ بأن مواجهة «حزب الله» عسكرياً ليست واردة اليوم، لكنها تؤكد أن معركتها التي كانت قد بدأتها منذ سنوات وتصاعدت حدّتها مع الانتخابات الرئاسية ونجحت حتى الآن في منع وصول مرشّح الممانعة الوزير السابق سليمان فرنجية مستمرة بوتيرة أكبر وبخطوات من المفترض أن تكون موحدة وواضحة أكثر.

وبعدما سبق لرئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل أن أكد عدم الاستعداد للتعايش مع «حزب الله»، معلناً عن خطوات عملية سيتم العمل عليها، تشير مصادر «الكتائب» إلى أنه رغم القناعة بأنه لم تعد هناك فائدة من النقاشات السياسية التقليدية، فإن هذه الخيارات لن تكون دعوة إلى العنف أو إلى التسلّح، إنما العمل على مزيد من توحد المعارضة للضغط خارجياً لتطبيق القرارات الدولية التي من شأنها إذا طبقت أن تكون كافية لإنهاء مشكلة السلاح غير الشرعي، وتحديداً القرارين 1559 و1701. من هنا، تشير المصادر إلى أنه في الفترة المقبلة سيبدأ حزب الكتائب التحرك مع الشركاء في المعارضة وفق خريطة طريق للبدء بمسيرة التحرر.

وفي هذا الإطار، قال نائب رئيس حزب «الكتائب» النائب سليم الصايغ، في حديث إذاعي: «على قوى المعارضة أن تدرك جيداً أنها تواجه (حزب الله) بكل أبعاده الثقافية؛ وبالتالي لا مكان للتذاكي عليه والبحث عن تسويات»، وأكد: «نواجه (حزب الله) بقوة، وعلى الجميع أن يدرك أنها مواجهة يقوم بها الأبطال، وعلى الجميع الارتقاء إلى هذا المستوى». ولا تختلف مقاربة حزب «القوات اللبنانية» لهذه المواجهة، وتؤكد مصادرها أن المعارضة في هذه المرحلة أقوى من أي مرحلة سابقة، وتقلل من أهمية تصريحات مسؤولي «حزب الله» والتهديدات التي يطلقونها لأنها كلها «تدل بشكل واضح على أنه هو الجهة المأزومة، خصوصاً في بيئته».

وتقول مصادر «القوات» لـ«الشرق الأوسط»: «نحن غير معنيين بماذا يقول (حزب الله)، ما يعنينا هو الحفاظ على وحدة موقف المعارضة ومنع الممانعة من تحقيق أهدافها داخل الدولة سلطوياً وتحصين دور الدولة بألا نسمح لفريق الأمر الواقع أن يمنع ممارسة الدولة لدورها». وتضيف: «تهديداتهم لا نتوقف عندها لأنها موجهة إلى بيئتهم المأزومة والمنهارة نتيجة السلاح». من هنا، تؤكد: «عنوان المرحلة السابقة والحالية والمقبلة المزيد من الشيء نفسه وتطويره، أي التوسع في العمل في المعارضة البرلمانية التي تمنع انتخاب مرشح الممانعة سعياً لتوفير نصاب وطني سياسي يؤدي إلى مواجهة الحزب وتدعيم الوضعية البرلمانية للدفع نحو قيام مشروع الدولة».

وأمام كل ما يحصل، تؤكد المصادر على أن المعارضة حققت انتصارات مهمة، لا يجب التقليل منها. أهمها منع وصول مرشح ممانعة للرئاسة وإقامة حوار، كما أسقطت مبادرة خارجية كانت تريد إيصال مرشح الممانعة، وهي مستمرة في إقفال أبواب الممانعة أمام ممارسات غير صحيحة.

من جهته، أكد النائب في «القوات» زياد الحواط، في حديث تلفزيوني، أن «المواجهة مع (حزب الله) أصبحت علنية، وسنقوم بكل ما يلزم لمنع وصول رئيس للجمهورية من محور الممانعة»، مضيفاً: «على (حزب الله) أن يفهم أن سلاحه أصبح بلا بيئة حاضنة له، كما أن الحزب لا يمكنه أن يفرض السيطرة والهيمنة بقوة السلاح».

في موازاة ذلك، كان لأحزاب ومجموعات معارضة موقف موحد ضد «حزب الله» على إثر حادثة الكحالة حيث أكدوا أنه لا إمكانيّة للمساكنة بين الدولة والدويلة، كما لا إمكانية لاستعادة الدولة في ظل هيمنة السلاح.

واجتمعت الأحزاب والمجموعات التالية: «الكتلة الوطنيّة»، «تقدّم»، «خط أحمر»، «لقاء الشمال 3»، «تيّار التغيير في الجنوب»، «ائتلاف انتفض للسيادة للعدالة» (طرابلس) و«عكار تنتفض».

وأصدرت بياناً قالت فيه: «تشكّل حادثة الكحالة مع ما سبقها من أحداث أمنيّة متفرّقة تطوّراً سياسياً وأمنياً خطيراً، يجعل من كل منطقة وقرية في لبنان هدفاً للاستباحة ودرعاً بشرياً يتلطّى خلفه سلاح (حزب الله) وكل سلاح خارج سلطة الدولة والمتنقّل بين البيوت والمدن والمرافئ. وعلى الرغم من تقاعس القضاء، ومعه الأجهزة الأمنيّة والعسكريّة، عن القيام بواجباتهم، فإننا لا نزال نتمسّك بخيار الدولة ومؤسّساتها في وجه نقيضها المتمثّل بدويلة (حزب الله) وسلاحها. وعليه، فإننا نطالب القضاء وكلّ الأجهزة الأمنيّة والعسكريّة بتحمّل مسؤولياتها عبر فتح تحقيق جدّي في ملابسات الجريمة لكشف مصدر هذا السلاح ووجهته وأهداف استعماله وصولاً إلى توقيف المعتدين والمتورّطين كافة وسوقهم إلى العدالة».

وأكدت: «إنّ جلاء الحقيقة ومحاسبة المسؤولين عن الاعتداءات المتكرّرة على الناس على امتداد مساحة الوطن يسبقان قيام أيّ حوار، على أن يبدأ بالاعتراف بأنّه لا إمكانيّة للمساكنة بين الدولة والدويلة».

وقالت: «إنّ منطق الفرض والقوّة الذي يمارسه (حزب الله) بحق جميع اللبنانيّين يشكّل تهديداً لمشروع بناء الدولة ومنع قيامها، وهو يزيد من خطر الانزلاق إلى مزيد من الفتن وتعميق الانقسام الداخلي. الأمر الذي يُحيي هواجس الحرب الأهليّة ويسمح بالاستثمار فيها».

وختمت الأحزاب: «إنّ استمرار تعطيل انتخاب رئيس الجمهوريّة المتمادي، وكذلك الأحداث الأمنيّة في الأسابيع الأخيرة، تؤكّد أنّ مواجهة سعي (حزب الله) لتكريس الهيمنة هي قضيّة تعني المجتمع اللبناني كله، وليس فئة منه، ولا يمكن أن تواجَه إلا بمقاربة تُغلِّب المصلحة الوطنيّة العليا مقابل دفاع الحزب عن مصالح محوره الإقليمي، التي تنطلق من أولويّة استعادة الدولة وتحقيق السيادة وضمان العدالة والحرّية لجميع اللبنانيّات واللبنانيّين».

مشاركون في تشييع فادي بجاني الذي قتل في الاشتباك مع مسلحين من «حزب الله» بعد حادث «شاحنة الذخائر» (أ.ب)

---

# «حزب الله» يستعرض منظومة عسكرية جديدة

**بيروت: «الشرق الأوسط»**

أعلن «حزب الله» عبر إعلامه الحربي عن منظومة عسكرية أطلق عليها اسم «ثأر الله» وهي عبارة عن منصة مزدوجة للصواريخ الموجهة.

ويأتي عرض المنظومة بعد أيام قليلة على حادثة «شاحنة الذخائر» التابعة للحزب التي أدت إلى إشكال بين عناصره ومواطنين في منطقة الكحالة حيث كانت تمر نتج عنه سقوط قتيلين، أحدهما عنصر في الحزب والثاني من أبناء المنطقة. وذلك في وقت لا تزال فيه الأصوات الرافضة لسلاح الحزب والمطالبة بنزعة ترتفع في لبنان من قبل الأحزاب المعارضة، مقابل تهديدات من قبل قياديي الحزب واتهامات للآخرين بالفتنة، مترافقة مع تحذيرات من المساس بخطوط إمداد المقاومة.

وعرض الإعلام الحربي التابع لـ«حزب الله» المنظومة في مقاطع فيديو قال إنها ضمن تدريبات سلاح ضد الدروع مشيراً إلى أنه جرى نشرها ضمن تدريبات سلاح «ضد الدروع»، وكانت «قد دخلت العمل في تشكيلات المقاومة عام 2015، وأظهرت نتائج ممتازة خلال استخدامها في أكثر من ميدان».

وعرض الإعلام الحربي مواصفات المنظومة، مشيراً إلى أنها سلاح ضد الدروع ومخصصة لرماية صواريخ «كورنيت». كما تتألف من منصتي إطلاق، وتتمتع بدقة إصابة الأهداف بتوقيت متزامن وتدميرها، وتستخدم في الرماية النهارية والليلية، وتتميز بسهولة التحرك والمناورة، وفق الإعلام الحربي.

وكان «حزب الله» قد قام في شهر مايو (أيار) الماضي، عشية الذكرى الـ23 لتحرير جنوب لبنان، بأكبر مناورة عسكرية في جنوب لبنان بمشاركة مقاتلين من مختلف التخصصات العسكرية، في ما بدا عرضاً عسكرياً كبيراً ومنظماً شمل استعراض أسلحة وصواريخ وآليات للحزب.

وبينما كان قد دعا وسائل إعلام لبنانية وأجنبية لتغطية العرض العسكري، لاقت هذه الخطوة ردود فعل مستنكرة في لبنان بينما أعلن «حزب الله» أنها تحمل رسائل تحذيرية.

وقال حينها رئيس المجلس التنفيذي في الحزب هاشم صفي الدين، إن ما عُرض هو جزء بسيط ومتواضع من جاهزية وقدرة المقاومة اللبنانية، مضيفاً أن «العدو سيرى فعل الصواريخ الدقيقة في قلب كيانه إذا ارتكب أي حماقة...».

---

# الجيش اللبناني يحبط محاولات تهريب المئات إلى داخل البلاد وخارجها

**بيروت: «الشرق الأوسط»**

أحبط الجيش اللبناني عمليات تهريب لمئات الأشخاص إلى داخل لبنان وخارجه، عبر البحر، شمال لبنان.

وأعلنت قيادة الجيش - مديرية التوجيه، أنه في إطار العمليات الأمنية التي يقوم بها الجيش لمكافحة تهريب الأشخاص والمخدرات عبر الحدود وتوقيف المخلين بالأمن، نفذت الوحدات العسكرية المنتشرة مهمات مختلفة بمؤازرة مديرية المخابرات بتاريخي 11 و12 أغسطس (آب) الحالي، نتج عنها توقيف 150 شخصاً في بلدة شدرا ومنطقة خربة الرمان وطريق عامة عندقت العوينات - عكار (شمال) أثناء محاولتهم دخول الأراضي اللبنانية بطريقة غير شرعية.

وفي 12 أغسطس أيضاً، أوقفت دورية من مديرية المخابرات تؤازرها وحدة من الجيش في بلدة الشيخ زناد - عكار (شمال) 130 سورياً و4 مواطنين، لمحاولتهم التسلل عبر البحر بطريقة غير شرعية باتجاه إحدى الدول الأوروبية، كما أوقفت الرأس المدبر للعملية؛ وهو مواطن لبناني وبوشر التحقيق مع الموقوفين بإشراف القضاء المختص.

ونشطت ظاهرة الهجرة غير الشرعية من شمال لبنان خلال السنوات الأخيرة. وغالباً ما تكون وجهة الزوارق قبرص، الدولة العضو في الاتحاد الأوروبي والواقعة قبالة السواحل اللبنانية على بُعد 175 كلم فقط.

وحوّل الانهيار الاقتصادي في لبنان هذا البلد إلى منصّة انطلاق للمهاجرين غير الشرعيين، إذ انضمّ اللبنانيون إلى اللاجئين السوريين والفلسطينيين الذين يخاطرون بأرواحهم للوصول إلى أوروبا بحراً. وتقول بيروت إنّ لبنان يستضيف حالياً نحو مليوني سوري، أكثر من 800 ألف منهم مسجّلون لدى مفوضية اللاجئين في الأمم المتّحدة. وهذا الرقم يعني أنّ لبنان هو الدولة الأولى في العالم لجهة عدد اللاجئين بالنسبة لعدد سكّانه. وفي أواخر سبتمبر (أيلول) 2022، غرق قبالة سواحل سوريا قارب أبحر من لبنان وعلى متنه عشرات المهاجرين غير الشرعيين، مما أسفر عن مقتل ما لا يقلّ عن 100 شخص، في أحد أكثر حوادث الغرق دموية في شرق البحر المتوسط. وفي ديسمبر (كانون الأول) 2022، قضى مهاجران وتم إنقاذ نحو 200 آخرين عندما غرق قاربهم قبالة الساحل في شمال لبنان.

وعلى خط آخر، كان للجيش أيضاً عمليات أمنية أدت إلى توقيف متورطين بجرائم مختلفة، وقد أعلنت قيادة الجيش توقيف 4 لبنانيين في منطقة أبي سمراء - طرابلس، لإقدامهم على إطلاق النار، وقد ضبط في حوزتهم سلاح من نوع كلاشنيكوف وكمية من الذخيرة وحشيشة الكيف، كما ضبط نحو 23 كلغ من مادة حشيشة الكيف و3000 حبة كبتاغون في منطقة وادي الزمراني - جرود عرسال على متن دراجة نارية لدى محاولة تهريبها إلى لبنان. ولفتت إلى أنه تم تسليم المضبوطات وبوشر التحقيق مع الموقوفين بإشراف القضاء المختص.

صورة وزعها الجيش اللبناني لموقوفين كانوا يحاولون الهرب عبر البحر إلى أوروبا

### عودة الحديث عن قضية «المقابر الجماعية» بعد اكتشاف إحداها قرب قاعدة الجفرة

# النواب الليبي ينسق مع رئيس «الدولة» الجديد لتحقيق الانتخابات

**القاهرة: خالد محمود**

أعلن رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، اتفاقه مع رئيس مجلس الدولة الجديد، محمد تكالة، خلال مكالمة هاتفية بينهما، على «استمرار التواصل والتنسيق قصد التوصل إلى توافق يؤدي إلى إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية المؤجلة في البلاد».

وقال صالح في تصريحات متلفزة (مساء الجمعة)، إن «الحكومة التي ستشرف على الانتخابات ستكون حكومة تكنوقراط»، مشدداً على أنه «لا يُمكن لعبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة (الوحدة) المؤقتة في العاصمة طرابلس، أن يترأس الحكومة القادمة لأنها فاقدة للشرعية، وقد سحبنا الثقة منها».

بدوره، أكد تكالة ضرورة مواصلة المساعي من أجل التجهيز للانتخابات الرئاسية والتشريعية، داعياً خلال زيارة إلى مدينة الخمس، مساء الجمعة، إلى «توحيد الصف، والعمل في كل مؤسسات الدولة من أجل ازدهار البلاد وتحقيق الاستقرار»، كما شدد على «أهمية دعم المجالس البلدية، لما لها من دور مهم في النهوض بالدولة، وتحقيق المصالحة الوطنية، ورد الحقوق والمظالم وإقامة العدل وتوحيد الصف».

ومن المنتظر، وفقاً لما نقلته وسائل إعلام محلية عن مصادر دبلوماسية، أن تعقد مجموعة الاتصال الدولية التي تضم فرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وبريطانيا، والولايات المتحدة، اجتماعاً بشأن ليبيا في 22 من أغسطس (آب) الحالي في العاصمة الفرنسية باريس، لمناقشة مُقترح تشكيل حكومة جديدة في ليبيا تُشرف على الانتخابات.

في غضون ذلك، أعلنت المملكة المتحدة، عبر سفارتها في ليبيا، أنها «مستمرة في دعوة القادة الليبيين إلى إعطاء الأولوية لمصالح الشعب، وتقديم التسويات اللازمة لإجراء الانتخابات». وقالت إن المناقشات حول الحكومة الجديدة «يجب أن تكون جزءاً من مفاوضات أوسع تركز على الانتخابات». وحثت المتحدثة الإقليمية باسم الحكومة البريطانية، في تصريحات تلفزيونية، القادة الليبيين، على الوصول إلى توافق ينهي المراحل الانتقالية في البلاد.

من جهة أخرى، اختتم النائب بالمجلس الرئاسي، موسى الكوني، (مساء الجمعة)، زيارته لتشاد بمناسبة الاحتفال بالذكرى 63 لاستقلالها. وأشار الكوني إلى أنه بحث مع رئيسها محمد إدريس ديبي، الرئيس الحالي لتجمع دول الساحل والصحراء، «الأوضاع في النيجر، والسودان، وعدداً من القضايا ذات الاهتمام المشترك».

في حين قدم عبد الحميد الدبيبة، مواساته لأهالي بنغازي، عقب حادث الحريق بالمستشفى الليبي الدولي. وقال إنه «أجرى اتصالاً هاتفياً بمدير المستشفى للمواساة بعد حادث الحريق الذي شبّ بالمستشفى».

من جهتها، قالت إدارة المستشفى إن «وحدات الجيش والشرطة والدفاع المدني والإنقاذ، وهيئة السلامة الوطنية، والمواطنين، والمُتطوعين، سيّطرت على الحادث، وتم إخراج الجميع من دون أي خسائر بشرية». وشكرت الجيش الوطني، بقيادة المشير خليفة حفتر، ورئيس حكومة الاستقرار «الموازية»، أسامة حمّاد، وكافة المؤسسات والمصحات والمستشفيات التي كانت في الموعد، حسب تعبيرها.

من جهة ثانية، تجدد الحديث في ليبيا هذه الأيام عن قضية المقابر الجماعية، بعد أيام من اكتشاف إحدى هذه المقابر بالقرب من قاعدة الجفرة في الغرب الليبي، وبعد شهر من العثور على مقبرة أخرى في ترهونة. وأعلنت الهيئة العامة الليبية للبحث والتعرف على المفقودين، عبر صفحتها على موقع «فيسبوك»، التعرف على جثث 14 شخصاً بعد استخراجها من المقبرة الجماعية قرب قاعدة الجفرة. فيما واصلت فرق العمل في ترهونة استخراج الجثث المدفونة في المقبرة الجماعية، التي تم اكتشافها الشهر الماضي. وقال مصدق أبو تليش، رئيس رابطة ضحايا ترهونة، إن «إجمالي المفقودين، الذين تم استخراجهم من المقابر الجماعية، بلغ 280 جثماناً تم التعرف على 109 منها، وهناك حوالي 80 جثماناً لم يتم التعرف عليها». وأضاف أبو تليش موضحاً: «نحن في رابطة ضحايا ترهونة نؤكد أن عدد المسجلين لدينا حوالي 220 شخصاً، تم التعرف منهم على نحو 140 شخصاً، وحوالي 70 لم يتم التعرف عليهم، في انتظار التحقيقات داخل مكتب النائب العام وجهاز الردع».



صالح خلال جلسة مجلس النواب الليبي الأخيرة (مجلس النواب)

> **قال صالح في تصريحات متلفزة إن «الحكومة التي ستشرف على الانتخابات ستكون حكومة تكنوقراط»**

## رئيس البرلمان الليبي: لا يمكن إجراء الانتخابات في ظل وجود حكومتين

**القاهرة: «الشرق الأوسط»**

قال رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، إنه لا يمكن إجراء الانتخابات في البلاد في ظل وجود حكومتين، مؤكداً على ضرورة تشكيل حكومة موحدة.

وقال صالح في مقابلة مع تلفزيون (آر تي) الروسي، بثها مساء أول من أمس الجمعة، إن دمج الحكومتين الحاليتين «أمر غير وارد ومرفوض لأن البرلمان سحب الثقة من حكومة الوحدة الوطنية»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة. وشدد صالح في اللقاء على أن مهمة الحكومة الموحدة، التي يجب تشكيلها، «تتمثل في إجراء الانتخابات بالدرجة الأولى، وتوحيد مؤسسات الدولة»، مشيراً إلى أنها ستمهل ثمانية أشهر بعد إصدار قوانين الانتخابات لإتمام مهامها.

وأضاف رئيس البرلمان موضحاً: «نحن في المراحل النهائية لإصدار التشريعات حول العملية الانتخابية... وبعد إصدار القوانين، سنسعى لتشكيل الحكومة، ثم نسلمها القوانين لتقوم بتنفيذها». مشيراً في هذا السياق إلى أنه أجرى اتصالاً بالرئيس الجديد للمجلس الأعلى للدولة، محمد تكالة، وعبَّر بهذا الخصوص عن أمله في استمرار التواصل من أجل الوصول إلى اتفاق حول إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وفيما يتعلق بالعلاقة مع البعثة الأممية في ليبيا والممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، عبد الله باتيلي، أكد صالح على أنه «لا خلاف بيننا وبين البعثة الأممية في البلاد». وقال موضحاً: «اتفقت مع المبعوث الأممي على أن الجميع يريد الانتخابات، وأن ذلك لا يتم إلا بإصدار التشريعات ووجود حكومة موحدة».

لكن رئيس البرلمان الليبي شدَّد في المقابل على أن المبعوث الأممي «ليس حاكماً في ليبيا، وليس من صلاحياته تشكيل أي لجان، وهو ينفذ ما يتفق عليه الليبيون فقط».

وكان باتيلي قد دعا جميع الأطراف في ليبيا إلى العمل على التوصل إلى اتفاق واسع ينهي الأزمة السياسية في البلاد. وكان من المقرر إجراء الانتخابات الليبية في 24 من ديسمبر (كانون الأول) 2021، غير أنها تأجلت بسبب غياب التوافق بين الأطراف السياسية على الأسس القانونية للاقتراع.

### توبعا بعد توزيع وبيع تذاكر كان يفترض أن توزع مجاناً في مونديال قطر

# محكمة مغربية تقضي بسجن برلماني وصحافي بتهمة «التلاعب»

محمد الحيداوي النائب في البرلمان المغربي ورئيس نادي «أولمبيك آسفي» لكرة القدم (صورة أرشيفية)

**الرباط: «الشرق الأوسط»**

قضت المحكمة الابتدائية بمدينة الدار البيضاء المغربية، مساء (الجمعة)، بالسجن لمدة سنة ونصف السنة نافذة ضد النائب البرلماني محمد الحيداوي، المنتمي لحزب «التجمع الوطني للأحرار» (متزعم الائتلاف الحكومي)، ورئيس نادي أولمبيك آسفي لكرة القدم، مع أدائه غرامة مالية قدرها 2000 درهم (200 دولار)، في قضية بيع تذاكر «مونديال قطر 2022». كما قضت المحكمة ذاتها بالسجن مدة 10 أشهر نافذة في حق عادل العماري، الصحافي بـ«راديو مارس» (محطة إذاعية خاصة)، مع أدائه غرامة مالية قدرها ألف درهم (100 دولار) في القضية ذاتها.

وقال محمد بنمالك، محامي الحيداوي، للصحافة، عقب صدور الحكم، إنه «مصدوم من هذا الحكم»، مشيراً إلى أنه ينتظر الاطلاع على حيثياته من أجل استئنافه لفائدة موكله.

وكانت النيابة العامة المغربية (الادعاء العام) أمرت في 26 من يوليو (تموز) الماضي باعتقال الحيداوي في قضية «تلاعب بتذاكر كان يفترض أن توزع مجاناً على الجماهير المغربية من أجل تشجيع «أسود الأطلس» في مونديال قطر.

وأمرت النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية بالدار البيضاء بوضع رئيس نادي أولمبيك آسفي لكرة القدم، الممارس في الدرجة الأولى للدوري المغربي، رهن الاعتقال الاحتياطي، لمتابعته بتهمتي «محاولة النصب وبيع تذاكر بتسعيرة مخالفة لسعرها». كما قررت النيابة العامة أيضاً متابعة الصحافي بإذاعة «راديو مارس» المتخصصة في الرياضة في القضية نفسها، لكن في حالة إفراج.

وكان البرلماني والصحافي حاضرين في مونديال قطر نهاية العام الماضي، وتوبعا بتهمة التلاعب في توزيع وبيع تذاكر، كان يفترض أن يوزعها الاتحاد المغربي لكرة القدم مجاناً على الجماهير التي حجت بأعداد كبيرة لتشجيع «أسود الأطلس»، بعد تأهلهم إلى دور ثمن النهائي.

وجرى تحريك هذه المتابعة بعد نشر مكالمة هاتفية بين البرلماني الحيداوي وأحد الأشخاص من المشجعين المغاربة، كان يفاوضه على شراء تذكرة بمبلغ يتجاوز سعرها بنحو خمسة أضعافه.

## هيئة الانتخابات التونسية تكشف خطتها للاقتراع الرئاسي المقبل

**تونس: المنجي السعيداني**

كشف فاروق بوعسكر، رئيس هيئة الانتخابات التونسية، عن عدد من الأنشطة التي تروم هيئة الانتخابات تنفيذها، في إطار تحضير الأرضية المناسبة لإنجاح المحطات الانتخابية المقبلة، التي ستفضي إلى إرساء المسار السياسي للرئيس قيس سعيد، ومن أبرزها الانتخابات الرئاسية.

وقال بوعسكر أمس السبت إن الهيئة تستعد لإطلاق حملة لتعريف الناخبين التونسيين بانتخابات المجالس المحلية وتركيبتها، وكيفية الارتقاء إلى مجالس الجهوية، ثم المجلس الوطني للجهات والأقاليم، مؤكداً أنها تقوم بحملات بالاستعانة بمؤسسات الإعلام العمومي. موضحاً أن هيئة الانتخابات ستطلق منتصف شهر أغسطس (آب) الحالي حملة تحيين السجل الانتخابي، اعتباراً لإضافة الكثير من الناخبين الجدد بعد بلوغهم السن القانونية للتصويت (18 سنة).

وبشأن تحديد روزنامة بقيّة الاستحقاقات الانتخابية، وأهمها الانتخابات الرئاسية المنتظرة سنة 2024، وفقاً للآجال الدستورية. علاوة على الانتخابات البلدية، التي كانت مبرمجة خلال شهر مايو (أيار) الماضي، قال رئيس الهيئة إنّ الانتخابات الرئاسية ستكون في خريف 2024، وفق ما ينص عليه القانون، لكنه لم يحدّد بعد موعد الانتخابات البلدية. وفي هذا السياق رأى عدد من المتابعين أن ذلك قد يعود لارتباطها الوثيق بانتخابات مجالس الجهات والأقاليم.

وأضاف بوعسكر موضحاً أن تكلفة الانتخابات الخاصة بمجلس الجهات والأقاليم (الغرفة النيابية الثانية)، المحددة بصفة مبدئية نهاية شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، ستكون قريبة من المصاريف العادية لأي موعد انتخابي سابق، وقد تصل إلى حدود 40 مليون دينار تونسي (نحو 13,5 مليون دولار). مبرزاً أنّ هذه الانتخابات، التي ستدور على دورتين، ستستحوذ على أكبر تكلفة، نظراً لكونها انتخابات مباشرة، وتتطلب تجهيز كل مكاتب الاقتراع بالتجهيزات الضرورية، لدعوة أكثر من 9 ملايين ناخب تونسي للإدلاء بأصواتهم.

ورأى بوعسكر في تصريح لوكالة الأنباء التونسية الرسمية أنّ جزءاً كبيراً من نفقات العملية الانتخابية، قد يتجاوز الثلثين، سيذهب إلى المؤسسات العمومية، التي تتعامل معها هيئة الانتخابات، وقال إنها مصاريف تقتطع من المال العام، وتعود لمؤسسات الدّولة. مؤكداً أن الجزء المتبقي (نحو الثلث) يخصص للرواتب، وأهمها رواتب أعوان مكاتب الاقتراع الذّين يصل عددهم يوم التصويت إلى 60 ألف موظف.

وبخصوص الرقابة على الجرائم الانتخابية، قال بوعسكر إن هذا الموضوع طرح صعوبات متعددة على هيئة الانتخابات منذ سنة 2011، لكنه أكد أن الهيئة ستحاول في هذه الانتخابات أن تتواصل مع الشركات المتحكمة في منصات التواصل الاجتماعي، وعقد شراكات معها، من أجل إحكام الرقابة على الخطاب والإشهار السياسيين، وسبر الآراء في فترة الحملة الانتخابية، على حد تعبيره.

## مقتل مهاجرَين تونسيين وفقدان 5 آخرين في غرق مركب

**تونس: «الشرق الأوسط»**

قضى مهاجران تونسيّان أحدهما طفل، وفُقد 5 آخرون بعد غرق مركب ليلة (الجمعة) قبالة سواحل قابس جنوب شرقي تونس، وفق ما أعلن الحرس الوطني.

وقال الحرس الوطني في بيان، اطلعت عليه وكالة الصحافة الفرنسية، إنه تلقى في الساعة الثانية صباحاً من يومه السبت غرق مركب يبعد عن شواطئ قابس بنحو 120 متراً تقريباً، «كان يقل 20 مجتازاً تونسياً، وجرى إنقاذ 13 شخصاً وانتشال جثتين، رضيع وشاب عمره 20 سنة، بينما يجري البحث عن بقية المفقودين بالتنسيق مع الحماية المدنية». وأضاف البيان أنه «جرت استشارة النيابة العمومية التي أذنت لفرقة الإرشاد البحري بقابس بفتح بحث قضائي في الموضوع. والموضوع محل متابعة».

وتظهر الأرقام التي جمعتها الأمم المتحدة أن أكثر من 1800 شخص لقوا حتفهم منذ يناير (كانون الثاني) الماضي في غرق مراكب وسط البحر المتوسط، الذي يعد أخطر مسار للهجرة في العالم، وهو رقم يناهز تقريباً ضعف عدد العام الماضي. ونهاية الأسبوع الماضي، أعلنت مصادر قضائية غرق مركب انطلق من صفاقس، مخلّفا ما لا يقلّ عن 11 قتيلاً و44 مفقوداً. وأنقذ اثنان فقط من المهاجرين، وجميعهم من أفريقيا جنوب الصحراء. ويوم الأحد الماضي، انتشل خفر السواحل التونسيون 12 جثة قبالة جزيرة قرقنة، التابعة لمحافظة صفاقس، لكن لم يتضح بعد ما إذا كانت الجثث تابعة لحادث الغرق المذكور أو غيره، وفق المتحدث باسم محكمة صفاقس فوزي المصمودي.

وتسارعت وتيرة إبحار مواطني جنوب الصحراء في مارس (آذار) وأبريل (نيسان) الماضيين، بعد خطاب ألقاه الرئيس التونسي قيس سعيّد في 21 من فبراير (شباط) ندد فيه بوصول «جحافل من المهاجرين» في إطار «مخطط إجرامي»، يهدف إلى «تغيير التركيبة الديموغرافية» لتونس. وبعد ذلك ببضعة أسابيع قليلة، طُرد المئات من المهاجرين من جنسيات دول أفريقيا جنوب الصحراء من صفاقس، بعد اشتباكات مع السكان ما تسبب في وفاة تونسي. وفي الأيام التالية، نقلت الشرطة التونسية نحو 2000 مهاجر على الأقل، وفقاً لمنظمات، إلى الحدود مع ليبيا والجزائر، وتركوا في الصحراء والمناطق المعزولة. ووفق إحصاء لوكالة الصحافة الفرنسية، استناداً إلى منظمات، لقي 27 شخصاً على الأقل حتفهم في الصحراء التونسية - الليبية منذ بداية يوليو (تموز) الماضي، وفُقد 73 آخرون. بينما أفادت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين بأن أكثر من 95 ألف مهاجر وصلوا إلى إيطاليا، التي تبعد أقرب سواحلها 150 كيلومتراً من تونس، منذ مطلع العام الحالي. في 20 من يوليو الماضي، قال الحرس الوطني التونسي إنه اعترض خلال 6 أشهر فقط، 34290 مهاجراً معظمهم من أفريقيا جنوب الصحراء، مقارنة بـ9217 خلال الفترة نفسها من عام 2022.

وأمام هذه المآسي التي باتت تتكرر بشكل شبه يومي، شدد وزير الداخلية التونسي، كمال الفقي، أمس الجمعة على ضرورة التنسيق بين المنظمات التابعة للأمم المتحدة وسلطات بلاده بشأن ملفات الهجرة وحقوق الإنسان. وذلك خلال لقاء وزير الداخلية مع رئيسة مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بتونس، مونيكا نورو، تطرّق إلى موضوع المهاجرين الأفارقة من دول الساحل وجنوب الصحراء.

وذكر بيان لوزارة الداخلية التونسية أن الوزير «شدّد على ضرورة التنسيق بين الهياكل التابعة لمنظمة الأمم المتحدة ببلادنا مع مختلف هياكل الدولة التونسية، خصوصاً في ما يتعلّق بملفي الهجرة وحقوق الإنسان». وخلال اللقاء أكد الفقي التزام بلاده بمواصلة تطبيق التشريعات الوطنية «في إطار الاحترام التام لمبادئ حقوق الإنسان والمواثيق الدولية»، مشيراً إلى ضرورة التشاور مع الدولة التونسية «قبل اتخاذ أي موقف، بوصفها عضواً كامل الحقوق بمنظمة الأمم المتحدة». كما أكد الفقي على ما وصفه بأنه «تقاليد الدولة التونسية، سلطة وشعباً، في الإحاطة بالوضعيات الإنسانية التي تتطلب عناية واهتماماً، خصوصاً مجهودات الوحدات الأمنية في عمليات النجدة والإنقاذ، وحسن معاملة المهاجرين غير النظاميين».


من عملية إنقاذ أم وصغيرها من قبل خفر السواحل الإيطالي (أ.ف.ب)

### عقب إشارات أنقرة بعدم ترحيل بعض أعضاء التنظيم إلى القاهرة

# هل تؤثر تطمينات إردوغان لـ«الإخوان» على مسار التقارب المصري ـ التركي؟

**القاهرة: أسامة السعيد**

أثارت بعض التقارير التي تحدثت عن «تطمينات» من جانب الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، لعناصر تنظيم «الإخوان»، بشأن «عدم المساس بهم، أو ترحيلهم إلى مصر» عدة تساؤلات تتعلق بتأثير هذه الخطوة على مسار التقارب بين أنقرة والقاهرة، في وقت لا تزال فيه العلاقات بين البلدين تحاول استعادة تعافيها في أعقاب قطيعة دامت 10 سنوات. وكانت استضافة تركيا لعناصر وقيادات من «الإخوان»، الذي تصنفه السلطات المصرية «تنظيماً إرهابياً»، واحدة من أسباب «توتر العلاقات بين البلدين».

وتعهد الرئيس التركي خلال لقائه أخيراً وفداً من «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» بعدم ترحيل بعض المهاجرين العرب، في إطار الحملة التي تنفذها السلطات الأمنية التركية لترحيل مهاجرين لا يمتلكون «إقامات شرعية».

وبحسب تدوينات لشخصيات شاركت في الاجتماع، بينها قيادات محسوبة على تنظيم «الإخوان»، فقد تعهد إردوغان بأن «يبقى قلب تركيا مفتوحاً لمن آوى إليها»، قائلاً وفق ما نقلته تلك التدوينات إن «الأخوة الإسلامية والإنسانية هي من تحكمنا في هذا الملف».

وكانت وزارة الداخلية التركية قد بدأت، عقب الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) الماضي، حملات موسعة استهدفت ترحيل آلاف ممن وصفوا بـ«المهاجرين غير الشرعيين» في مختلف الولايات التركية، خاصة في مدينة إسطنبول، التي يقيم بها آلاف من المهاجرين المصريين، وكثير منهم من العناصر «الإخوانية»، التي فرت إلى الأراضي التركية منذ عام 2013.

وأثار التقارب المصري - التركي مخاوف عميقة لدى عناصر «الإخوان» في تركيا، خشية اتجاه السلطات التركية هناك لترحيلهم إلى مصر، حيث يواجه كثير منهم أحكاماً جنائية، أو مطلوبين على ذمة قضايا ينظرها القضاء المصري.

وترافقت خطوات التقارب الرسمي المصري - التركي، التي توجت برفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين البلدين إلى مرتبة سفير، مطلع الشهر الماضي، مع إجراءات من جانب السلطات التركية ضد عناصر ومنابر إعلامية «إخوانية»، تنطلق من الأراضي التركية.

وأفادت تقارير إعلامية تركية أن السلطات كثفت خلال الشهرين الأخيرين حملاتها، ومداهماتها ضد عناصر «الإخوان» المقيمين في البلاد، وقامت باحتجاز نحو 60 عنصراً «إخوانياً»، بينهم عاملون في المنصات الإعلامية للتنظيم، لا يحملون هويات أو إقامات أو جنسيات، فيما تم بالفعل ترحيل نحو 7 من هؤلاء العناصر إلى دول مجاورة. كما قررت أنقرة إيقاف عمليات التجنيس والإقامات الإنسانية، والتنبيه على قيادات التنظيم بـ«وقف استقدام أي عناصر أخرى للبلاد».

واعتبر الباحث المصري المتخصص في شؤون الإسلام السياسي والتنظيمات المتطرفة، ماهر فرغلي، تعهد الرئيس التركي عدم المساس بعناصر «الإخوان» الموجودين على الأراضي التركية «جزءاً من استراتيجية تركية باستخدام التنظيم كورقة ضغط على دول عربية وغربية»، مشيراً في هذا السياق إلى أن تلك الاستراتيجية «تنفصل عن إجراءات التقارب مع مصر».

وأضاف فرغلي موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن الرئيس التركي «رفض في وقت سابق تسليم عناصر (إخوانية) للسلطات المصرية، حتى مع تحسن العلاقات بين البلدين»، و«منح الجنسية التركية بحسب تقارير متداولة لعناصر (إخوانية) متهمة في قضايا إرهابية بمصر، مثل يحيى موسى وعلاء السماحي».

وأشار فرغلي في هذا الصدد إلى سعي إردوغان لـ«الاحتفاظ بصورته داخل أوساط التنظيمات الإسلامية وخاصة (الإخوان)»، مؤكداً أن «مصالح الرئيس التركي ربما تتطلب التقارب مع مصر خلال الفترة الراهنة»، لكن ذلك «لا يعني التخلي تماماً عن مكانته داخل أوساط التنظيمات الإسلامية».

من جانبه، توقع الباحث المصري المتخصص في الشؤون التركية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، كرم سعيد، ألا تؤثر «تطمينات» إردوغان بعدم المساس بعناصر «الإخوان» المقيمين على الأراضي التركية - إن صحت - على مسار التقارب المصري - التركي، مشيراً إلى أن «ورقة (الإخوان) فقدت قيمتها وتأثيرها في مسار العلاقات بين البلدين».

وأضاف سعيد لـ«الشرق الأوسط» أن ثمة ملفات أكثر أهمية وحيوية في تحديد مسار العلاقات بين البلدين، من بينها العلاقات الاقتصادية التي تسير بوتيرة متنامية، والتفاهمات بشأن ملفات استراتيجية، كالموقف من ليبيا، وخفض التوتر في إقليم شرق المتوسط، وبالتالي فإن «قطار العلاقات بين البلدين، وخاصة في ظل الخطوات الرسمية الأخيرة، قد تجاوز محطة (الإخوان)».

وأعرب سعيد عن اعتقاده بإمكانية أن تؤدي «تطمينات إردوغان لـ(الإخوان)» إلى أزمة داخلية في تركيا، خصوصاً مع التيار القومي، الذي برز دوره الحاسم في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الأخيرة، إذ لا يرحب هذا التيار بـ«المهاجرين، ولا بالعلاقة مع التيارات الإسلامية»، لافتاً في الوقت ذاته إلى «احتياج إردوغان الماسّ» للحفاظ على تحالفه مع بعض قوى التيار القومي خلال الانتخابات البلدية المقبلة، التي تمثل «اختباراً مفصلياً» لمستقبل الرئيس التركي وحزبه.



مصافحة الرئيسين المصري والتركي بحضور أمير قطر على هامش افتتاح كأس العالم في نوفمبر الماضي (أ.ف.ب)

**آثار تقارب القاهرة وأنقرة مخاوف عميقة لدى عناصر «الإخوان» في تركيا خشية ترحيلهم إلى مصر**

---

### برلمانيون وكتاب انتقدوا تقلدها المنصب الجديد بدعوى «تعارض المصالح»

# تولي وزيرة مصرية منصباً في مصرف يُثير ضجة

**القاهرة: إسماعيل الأشول**

أثار إعلان مصرف أبوظبي الإسلامي في مصر، مؤخراً، عن تعيين وزيرة التعاون الدولي المصرية رانيا المشاط «عضواً مستقلاً غير تنفيذي» بمجلس إدارته ضجة سياسية وإعلامية واسعة في مصر، حيث انتقد برلمانيون وكتاب تقلد الوزيرة المنصب الجديد، تحت دعوى «تعارض المصالح». وفي المقابل، دافع آخرون عن الجمع بين الحقيبة الوزارية والمنصب المصرفي.

وفي عام 2013، أصدر رئيس الجمهورية المؤقت، حينذاك، المستشار عدلي منصور، القانون رقم 106 لسنة 2013، بشأن «حظر تعارض مصالح المسؤولين في الدولة»، وهو ما يحتج به الرافضون لتعيين الوزيرة في الوظيفة المصرفية.

وتقول المادة السادسة من القانون المنشور بالجريدة الرسمية، بتاريخ 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2013: «يعد الجمع بين عمل المسؤول الحكومي وبين عضوية مجالس إدارة الشركات، أو المشروعات التجارية الخاصة، أو العمل فيها تعارضاً مطلقاً». وتحظر المادة الحادية عشرة من القانون نفسه على المسؤول الحكومي «تقديم الخدمات الاستشارية، سواء مدفوعة الأجر، أو غير مدفوعة».

وقدّم أمين لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب، عبد المنعم إمام، سؤالاً برلمانياً إلى رئيس الوزراء حول الواقعة، كما تقدم النائب محمد سعد الصمودي بسؤال مماثل حول «مدى ملائمة قرار تعيين الوزيرة رانيا المشاط في مجلس إدارة أحد البنوك الخليجية لأحكام الدستور والقانون».

يقول إمام لـ«الشرق الأوسط»: «هذه واقعة متعارضة مع قانون (تعارض المصالح)، ورغم أن اللائحة التنفيذية لهذا القانون لم تصدر بعد، فإن هذا لا يمنع تطبيقه على الوزيرة، فالأمر ينطوي على تعارض واضح جداً». ويصف البرلماني المصري الأمر بأنه «خطأ جسيم»، قائلاً: «لو أن مجلس النواب في حالة انعقاد لكنا قدمنا استجواباً بهذا الخصوص».

وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط»، عزا الكاتب الصحافي، سليمان جودة، الضجة المثارة حول تعيين الوزيرة إلى «التعارض المنطقي والقانوني بين وجودها في الحكومة ووجودها في البنك»، وذلك بعدما نشر مقالاً جاء فيه: «لا شأن لي بموضوع تعارض المصالح في القضية أو عدم تعارضها. أنا فقط أتطلع إلى الأمر من زاوية أخرى تماماً، وهي زاوية تتعلق بعدالة المنافسة بين بنك تكون الوزيرة عضواً في مجلس إدارته، وبنك آخر لا يضم مجلس إدارته وزراء أو مسؤولين».

في المقابل، قال عضو مجلس النواب مصطفى بكري لـ«الشرق الأوسط»: «لقد سألت السيدة الوزيرة، فنفت أنها تتقاضى أي مكافآت بالدولار، ولا تتقاضى راتباً شهرياً كما يقولون، كما أنها قالت لي إن البنك شركة مصرية مساهمة، وأرقامها في البورصة ويمكن الرجوع إليها».

وأكد بكري أن «اختيار الوزيرة لعضوية مجلس إدارة البنك جاء بموافقة رئيس الوزراء والبنك المركزي، والأجهزة الرقابية، أما عن تعارض المصالح فأعتقد أن الأمر عُرض على المستشار القانوني لمجلس الوزراء، الذي أكد عدم وجود تعارض في المصالح بين عملها الوزاري، وعضويتها في مجلس إدارة البنك».

وبينما يتفرع الجدل إلى زوايا عدة، يبيّن الباحث المتخصص في شؤون القضاء، محمد بصل، أن المسألة مرتبطة بـ«تعارض المصالح من حيث المبدأ، بغضّ النظر عن أي تفاصيل ثانوية».

وحول ارتباط سريان قانون «تعارض المصالح» الصادر عام 2013 بصدور لائحته التنفيذية، قال بصل لـ«الشرق الأوسط»: «المواد التي تمنع تولي الوزراء أي مناصب في الشركات المساهمة أو البنوك، سارية بذاتها ولا تحتاج إلى صدور أي قرارات، أو إصدار اللائحة التنفيذية؛ وإن كان المعنيون بهذه المسألة يطالبون بإصدار قرارات تساعد في تفعيل أكثر للقانون، مثل تشكيل (لجنة الوقاية من الفساد) التي نصّ عليها».

وشدّد بصل، الذي يشير إلى أن المصرف المسجل شركة مساهمة مصرية، مملوك لمصرف أبوظبي الإسلامي في الإمارات، على أن جوهر المسألة مرتبط بـ«حظر القانون تعيين الوزراء في أي شركات مساهمة، كمبدأ مجرد يسري على جميع شاغلي المنصب الرفيع بشكل عام».

كما يشير بصل إلى أن الدستور المصري «يحظر» في المادة 166 على أعضاء الحكومة، طوال مدة توليهم المنصب، بالذات أو بالواسطة، «مزاولة مهنة حرة، أو عملاً تجارياً أو مالياً أو صناعياً».

وزيرة التعاون الدولي المصرية رانيا المشاط (من حسابها على منصة اكس)

---

# ارتفاع حصيلة هجوم «داعش» على حافلة عسكرية سورية إلى 33 قتيلاً

**لندن: «الشرق الأوسط»**

ارتفعت حصيلة هجوم شنه تنظيم «داعش» على حافلة للجيش السوري في شرق سوريا مساء الخميس إلى 33 قتيلاً، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس.

وشن التنظيم، ليل الخميس، هجوماً هو الأعنف منذ مطلع العام الجاري، بحسب المرصد، على حافلة عسكرية في بادية الميادين في ريف دير الزور الشرقي، حيث «نصبوا كميناً للحافلة واستهدفوها بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة».

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «حصيلة قتلى الهجوم على حافلة الجيش ارتفعت إلى 33 جندياً».

وبعدما سيطر عام 2014 على مساحات واسعة في سوريا والعراق، مُني التنظيم المتطرف بهزائم متتالية في البلدين وصولاً إلى تجريده من جميع مناطق سيطرته عام 2019. ومنذ ذلك الحين قُتل 4 من قادته، لكن عناصره المتوارين لا يزالون قادرين على شنّ هجمات، وإن محدودة، ضد جهات عدّة خصوصاً قوات النظام.

وتبنى تنظيم «داعش» الهجوم، الجمعة، وفق ما نقلت وكالة «أعماق» التابعة له عبر حسابات على تطبيق «تلغرام». وقال إن عناصره «نصبوا كميناً محكماً (...) لحافلتين عسكريتين» قبل أن يستهدفوهما «بنيران كثيفة وعدد من القذائف الصاروخية»، ما أدى إلى احتراق حافلة وإعطاب الأخرى.

ونقل الإعلام الرسمي السوري، الجمعة، عن مصدر عسكري، أن «مجموعة إرهابية» استهدفت الحافلة، ما أدى إلى «استشهاد وجرح عدد من العسكريين»، من دون تحديد عددهم.

وأفاد مدير المرصد: «بدأ التنظيم في الآونة الأخيرة تصعيد عملياته العسكرية الدموية، ووتيرة استهدافه لبعض النقاط، بهدف إيقاع أكبر عدد من القتلى، في رسالة هدفها القول إن التنظيم لا يزال موجوداً ويعمل بقوة رغم استهداف زعمائه».

ومنذ خسارة مناطق سيطرته كافة، قتل 4 من قادة التنظيم آخرهم أبو الحسين الحسيني القرشي، الذي قضى في اشتباكات في شمال غربي سوريا. وأعلن التنظيم في الثالث من أغسطس (آب) الحالي تعيين خلف له.

ورغم ضربات تستهدف قادته وتحركاته ومواقعه، ينفّذها بالدرجة الأولى التحالف الدولي بقيادة واشنطن أو القوات الروسية الداعمة لدمشق، لا يزال التنظيم قادراً على شنّ هجمات وتنفيذ اعتداءات متفرقة، خصوصاً في شرق وشمال شرقي سوريا.

وهذا هو الهجوم الثالث على الأقل للتنظيم ضد قوات النظام والمسلحين الموالين لها منذ مطلع الشهر الحالي، و«الأكثر دموية» بينها، وفق ما قال مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية.

وقُتل 10 عناصر من قوات النظام والمسلحين الموالين لها، الاثنين، جراء استهداف عناصر التنظيم حواجز عسكرية في محافظة الرقة (شمال)، التي كانت تعد أبرز معاقل التنظيم المتطرف في سوريا.

وقضى 7 آخرون، غالبيتهم من قوات النظام، مطلع الشهر الحالي، في هجوم شنّه التنظيم على قافلة تضم صهاريج نفط في ريف حماة الشرقي (وسط) الذي يشكل امتداداً للبادية المترامية.

وتشهد سوريا منذ عام 2011 نزاعاً دامياً تسبب بمقتل أكثر من نصف مليون شخص، وألحق دماراً واسعاً بالبنى التحتية واستنزف الاقتصاد. كما شرّد وهجّر أكثر من نصف عدد السكان داخل البلاد وخارجها.

أحد عناصر «داعش» في سوريا (أ.ب)

### روسيا تعلن إسقاط 20 طائرة مسيَّرة فوق شبه الجزيرة ليلاً

# كييف تستهدف جسر القرم بصواريخ «إس ـ 200»... وموسكو تتوعد

**موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»**

توعدت موسكو كييف بالرد عليها انتقاماً لهجومها على جسر القرم، وقالت إن استخدام أوكرانيا صواريخ من طراز إس-200 المضاد للطائرات عرض حياة المدنيين الأبرياء للخطر. ونددت وزارة الخارجية الروسية أمس السبت بما وصفته بأنه «هجوم إرهابي» أوكراني على الجسر، الذي يقع فوق مضيق كيرتش ويربط شبه الجزيرة، التي ضمتها روسيا إلى أراضيها عام 2014، بالبر الروسي، وتعهدت بالرد عليه. وقالت المتحدثة باسم الوزارة ماريا زاخاروفا في بيان على «تلغرام»، كما نقلت عنه «رويترز»، «لا يمكن أن يكون هناك أي مبرر لمثل هذه الأعمال الهمجية ولن تمر دون رد».

وكانت وزارة الدفاع الروسية قد قالت في وقت سابق إن قواتها أحبطت هجوماً بالصواريخ شنته أوكرانيا على الجسر، الذي يبلغ طوله 19 كيلومتراً. وأضافت الوزارة أن القوات الروسية أسقطت أيضا عددا من الطائرات المسيرة الأوكرانية التي استهدفت شبه الجزيرة. وقالت الوزارة إن الدفاعات الجوية صدت السبت هجوماً بصواريخ جو تم تحويلها لشن ضربات برية. ويشكل الجسر بنية تحتية مهمة مدنياً وعسكرياً تربط روسيا بشبه الجزيرة، وفق ما أفادت السلطات الموالية لموسكو والجيش الروسي. وأضافت عبر «تلغرام» أنه «تم رصد الصاروخ الأوكراني في الوقت المناسب واعتراضه في الجو من قبل أنظمة الدفاع الجوي الروسية. ولم تقع إصابات أو أضرار».

وتحدث حاكم القرم سيرغي أكسيونوف، من جانبه، عبر «تلغرام»، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية، عن إسقاط صاروخين أوكرانيين وليس واحداً فقط قرب مضيق كيرتش، موضحاً أن «جسر القرم لم يصب بأضرار». وأورد أوليغ كريوتشكوف، مستشار الحاكم، أن القوات الخاصة أطلقت حاجباً من الدخان كوسيلة دفاع إضافية، لافتاً إلى أن حركة السير على الجسر «ستستأنف قريباً».



جسر القرم على مضيق كيرتش استهدف عدة مرات بالمسيرات (رويترز)

وجسر القرم الذي أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتشييده بعد ضم شبه الجزيرة في 2014، استُهدف مرارا بهجمات أوكرانية. وتسبب آخر هجوم في يوليو (تموز) بأضرار كبيرة في الجزء الذي تسلكه السيارات، علماً أنه يستخدم أيضا في نقل المعدات العسكرية إلى الجيش الروسي الذي يقاتل في أوكرانيا. وأمر بوتين بتعزيز أمن الجسر بعد الهجوم الأخير. وتُستهدف أيضا أراضي القرم بضربات أوكرانية. وأعلنت روسيا أنها أسقطت ليلا عشرين طائرة مسيرة فوق شبه الجزيرة.

وأظهرت لقطات على حسابات روسية على مواقع التواصل الاجتماعي السبت ما يبدو أنه جسر القرم وقد أحاط به الدخان. وذكرت وكالة إنترفاكس للأنباء أن الجسر أغلق لفترة وجيزة أمام حركة المرور لكن أعيد فتحه لاحقا.

وبشكل منفصل أعلنت وزارة الدفاع الروسية السبت أنها أسقطت 20 طائرة مسيّرة أوكرانية بالقرب من شبه الجزيرة. وقالت الوزارة على «تلغرام»: «ليل (الجمعة السبت)، تم إحباط محاولة هجوم إرهابي من نظام كييف بواسطة عشرين طائرة مسيرة كانت تستهدف أراضي شبه جزيرة القرم». وأضافت أنه تم تدمير 14 مسيرة بواسطة أنظمة الدفاع الجوية وست أخرى بالتشويش الإلكتروني. كذلك، تم اعتراض مسيرة في منطقة كالوغا التي تبعد 150 كلم جنوب غرب موسكو، وفق ما أفاد الحاكم فلاديسلاف شابشا عبر «تلغرام».

**يشكل الجسر بنية تحتية مهمة مدنياً وعسكرياً تربط روسيا بالقرم**

وفي أوكرانيا، قال مسؤولون أوكرانيون إن عجوزا وشرطيا لقيا حتفهما صباح السبت بسبب قصف القوات الروسية لحي سكني في منطقة خاركيف بشرق أوكرانيا ولمنطقة زابوريجيا في الجنوب. وقال أوليه سينهوبوف حاكم خاركيف على «تلغرام»: «أطلق العدو النار هذا الصباح على قرية كوبيانسك-فوجلوفي بمنطقة كوبيانسك. تضرر مبنى سكني. ولقيت امرأة عمرها 73 عاما حتفها». وفي هجوم منفصل على بلدة أوريخيف بمنطقة زابوريجيا، قال وزير الداخلية الأوكراني إيهور كليمينكو عبر «تلغرام» إن شرطيا قتل وأصيب 12 شخصا من بينهم أربعة من رجال الشرطة. وأضاف الوزير أن القوات الروسية استخدمت قذيفة جوية موجهة في القصف.

وتتاخم الأجزاء الشرقية من منطقة خاركيف وكذلك معظم منطقة زابوريجيا مباشرة خط المواجهة، وأبلغت القوات الأوكرانية عن زيادة في الهجمات الروسية هناك في الأسابيع القليلة الماضية. وأعلنت السلطات المحلية في خاركيف في وقت سابق من هذا الشهر الإجلاء الإلزامي للمدنيين من المناطق السكنية الأقرب لخط المواجهة في منطقة كوبيانسك. وقالت السلطات الأوكرانية إن روسيا هاجمت «هدفا من البنية التحتية المدنية» في زابوريجيا مساء الخميس. وتنفي روسيا استهداف المدنيين عمدا خلال غزوها لأوكرانيا الذي دخل الآن الشهر الثامن عشر وأدى إلى مقتل آلاف وفرار الملايين وتدمير بلدات ومدن أوكرانية.

---

### كييف تعهدت لواشنطن عدم استخدامها ضد الأراضي الروسية... وبرلين تؤكد أن «الموقف لم يتغير»

# تزايد الضغوط على ألمانيا لإرسال صواريخ كروز من طراز «تاوروس» إلى أوكرانيا

**كييف - برلين - موسكو: «الشرق الأوسط»**

أعلنت القوات الجوية الأوكرانية أن روسيا أطلقت الجمعة أربعة صواريخ فرط صوتية من طراز «كينجال-إكس-47» التي يصعب اعتراضها بسبب سرعتها، باتجاه غرب أوكرانيا، مشيرة إلى أن الدفاعات الجوية اعترضت منها صاروخاً واحداً. ونادراً ما يستهدف غرب أوكرانيا بالقصف الروسي مقارنة ببقية البلاد، إذ تمتد الجبهة لنحو ألف كيلومتر في شمال شرقي البلاد وشرقها وجنوبها. وبحسب المصادر الأوكرانية، أطلقت صواريخ «كينجال-إكس-47» من مدينتي تولا وليبتسك الواقعتين على بعد 180 و460 كلم جنوب موسكو على التوالي. وأضافت القوات الجوية في بيان نشر على «تلغرام»: «سقطت الصواريخ الأخرى قرب مطار (كولوميا) وأصيبت بنى تحتية مدنية وسقط صاروخ على منطقة سكنية».

وتطالب أوكرانيا بصواريخ كروز من طراز «تاوروس» من برلين حتى تتمكن من مهاجمة مواقع للقوات المسلحة الروسية بعيداً عن خط المواجهة. وكانت الحكومة الألمانية مترددة في الاستجابة، لأن المقذوفات يمكن أن تصل أيضاً إلى الأراضي الروسية. وقال وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس الأسبوع الماضي: «هذا الأمر ليس على رأس أولوياتنا الآن». وذكر الوزير أن هناك بالتأكيد مخاوف واضحة بشأن التسليم، لكنه لم يستبعد بشكل قاطع التسليم في المستقبل، وقال: «وقت اتخاذ القرار لم يحن بعد بالنسبة لنا». وتفتقد أوكرانيا لصواريخ مماثلة للروسية بعيدة المدى. واحتدمت النقاشات مجدداً بشأنها، حيث طالب سياسيون من داخل الحكومة وخارجها بأن تحصل كييف على تلك الأسلحة المطلوبة، إلا أن برلين متخوفة من التصعيد في حالة استخدمت هذه الصواريخ لضرب العمق الروسي.

قال وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا في منشور على شبكة التواصل الاجتماعي «إكس»، المعروفة سابقاً باسم «تويتر»، إن بلاده لا تريد استخدام صواريخ كروز التي تطلبها من ألمانيا والولايات المتحدة على الأراضي الروسية. ووصف الصواريخ بعيدة المدى بأنها «مهمة للغاية»، مضيفاً أن أوكرانيا طلبت من البلدين إرسال الصواريخ «في أسرع وقت ممكن». وأكد كوليبا لبرلين وواشنطن أن الصواريخ «ستستخدم فقط داخل حدود أوكرانيا». وكتب على المنصة: «حصولنا على صواريخ أطول مدى يؤدي إلى قصر أجل الحرب».

وأوضحت متحدثة باسم وزارة الدفاع الألمانية الجمعة، كما نقلت عنها الوكالة الألمانية، «لم يتم اتخاذ قرار سياسي بتسليم الأسلحة». وكان وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس قد أشار مؤخراً إلى أن بلاده ليست الدولة الوحيدة التي تمنع إطلاق الصواريخ، حسبما قال مكتبه الجمعة. وقال الوزير: «لسنا الوحيدين الذين لا نقدم (تلك الأسلحة)، وحلفاؤنا في الولايات المتحدة لا يسلمون صواريخ كروز هذه أيضا». ولدى هذه الأنظمة من الصواريخ القدرة على تدمير المخابئ ومواقع القيادة المحمية على مسافات تصل إلى 500 كيلومتر.

قال المستشار الألماني أولاف شولتس الجمعة، تعليقاً على الجدل المتصاعد حول إرسال صواريخ كروز ألمانية من طراز «تاوروس» إلى أوكرانيا، إنه لا توجد أخبار تقال في هذا الصدد. وأوضح شولتس في حديث لصحيفة «تورينجر ألجماينه» الألمانية في مقال نشر الجمعة، أنه «لا يوجد بيان جديد في هذا الأمر»، وأضاف شولتس: «إن تركيزنا ينصب على إرسال أسلحة للدفاع الجوي والمدفعية الثقيلة وكذلك الدبابات».

واستطرد: «هذا هو المسار الذي سنستمر فيه، بالتشاور الوثيق مع شركائنا الدوليين».

لكن أفادت تقارير إعلامية بأن الحكومة الألمانية تدرس طلب أوكرانيا الحصول على هذا النوع من الصواريخ. وذكرت مجلة «دير شبيغل» الألمانية أن الحكومة تدرس كيف يمكن لبرلين تزويد أوكرانيا بـ«تاوروس» من مخزونات الجيش الألماني خلال الأشهر المقبلة. وأوضحت المجلة أن هناك محادثات تُجرى حول هذا الشأن بين وزارة الدفاع وقطاع تصنيع الأسلحة. وذكرت بوابة «تي أونلاين» الإخبارية الخميس الماضي استناداً إلى مصادر في الحزب الاشتراكي الديمقراطي أن الحكومة الألمانية تعتزم الإعلان «قريباً» عن تسليم صواريخ «تاوروس» لأوكرانيا.

وذكرت «دير شبيغل» أيضاً أن وزارة الدفاع طلبت من الشركة المصنعة لـ«تاوروس» إدخال قيود على برمجة الاستهداف في الصواريخ. وبحسب المجلة، فإن المستشار الألماني أولاف شولتس يريد عبر هذه التعديلات التقنية الحيلولة دون استخدام أوكرانيا الصواريخ طويلة المدى في شن هجمات على الأراضي الروسية. وأوضحت المجلة أن مصادر في الشركة المصنعة ذكرت أنه يمكن بالطبع إدخال مثل هذا التقييد على النظام، لكنه سيستغرق بضعة أسابيع.

لكن عززت ألمانيا الدفاع الجوي الأوكراني ببطاريتين إضافيتين لصواريخ باتريوت، وفقاً للقائمة الرسمية للمساعدات العسكرية المقدمة لكييف التي يتم تحديثها أسبوعياً من قبل الحكومة الألمانية.




صاروخ «ستورم شادو» البريطاني الذي عرض في باريس في يونيو الماضي (أ.ب)



**وزير الدفاع الألماني: لسنا الوحيدين الذين لا نقدم تلك الأسلحة**



المستشار الألماني شولتس (يسار) مع وزير الدفاع بوريس بيستوريوس خلال قمة «الناتو» (إ.ب.أ)

وتعد أنظمة صواريخ باتريوت أمريكية الصنع ذات أهمية خاصة لأوكرانيا، فوفقاً لكييف تمكنت بطاريات باتريوت بالفعل عدة مرات من اعتراض صواريخ روسية تفوق سرعتها سرعة الصوت.

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن ألمانيا وأوكرانيا اتفقتا على توريد أنظمة صاروخية إضافية للدفاع الجوي من طراز باتريوت إلى كييف. وأضاف زيلينسكي: «هناك أخبار سارة من ألمانيا اليوم، ما اتفقنا عليه بالضبط مع (المستشار الألماني) أولاف شولتس، أنظمة باتريوت إضافية. شكراً جزيلاً لك يا أولاف، إنها ضرورية للدفاع عن شعبنا ضد الإرهاب الروسي». وأعلنت برلين في وقت سابق اليوم أنها قررت شحن قاذفتين أخريين من منظومة باتريوت إلى أوكرانيا. وقال زيلينسكي، كما نقلت عنه «رويترز»، «هذا سيقربنا بالتأكيد من إنشاء درع جوي متكامل لأوكرانيا. سيساعد هذا الناس والمدن والقرى».

كما تشمل الإمدادات الألمانية الجديدة 10 مركبات مجنزرة متعددة الأغراض من طراز باندفاجن 206 وست شاحنات نصف مقطورة ثقيلة ونحو 6000 طلقة دخان لقطع مدفعية من عيار 155 ملم، فضلاً عن معدات أخرى. وسلم الاتحاد الأوروبي أوكرانيا 223800 قذيفة في إطار الجزء الأول من خطة لإمدادها بمليون طلقة مدفعية للمساعدة، وفق ما أفاد متحدث باسم التكتل الجمعة.

في وقت سابق من هذا العام، تعهد الاتحاد الأوروبي المكون من 27 دولة تكثيف إمداد أوكرانيا بالقذائف المدفعية في ظل نقص الذخائر الذي تعانيه قواتها. ووافقت الدول الأعضاء على خطة بقيمة ملياري يورو (2,18 مليار دولار) لتعزيز مخزوناتها وتقديم طلبات مشتركة لشراء القذائف، في مسعى لتسليم أوكرانيا مليون قذيفة خلال 12 شهرا.

بموجب المرحلة الأولى من الخطة التي امتدت بين 9 فبراير (شباط) و31 مايو (أيار)، تم تخصيص مليار يورو لتعويض أعضاء الاتحاد الأوروبي نحو نصف تكلفة القذائف التي زودوا بها أوكرانيا من ترساناتهم الحالية. وقال المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي بيتر ستانو إن «الدول الأعضاء سلمت نحو 223،800 ذخيرة مدفعية - ذخيرة ذاتية الدفع بعيدة المدى وذخيرة دقيقة التوجيه وكذلك ذخيرة هاون - و2300 صاروخ من مختلف الأنواع». وأوضح أن القيمة الإجمالية للذخائر التي تم تأمينها بلغت 1,1 مليار يورو.

والرقم المعلن الجمعة لا يعكس سوى زيادة طفيفة على الرقم الذي أعلنه منسق السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل في أواخر مايو (220 ألف قذيفة). وأمهل الاتحاد الأوروبي أعضاءه حتى 15 يوليو (تموز) لإعلان شحناتهم لأوكرانيا. وتجعل هذه الحصيلة التكتل وأعضاءه بعيدين عن هدفهم المتمثل في توفير مليون قذيفة بحلول الربيع المقبل. وقد شكك الكثير من عواصم الاتحاد الأوروبي في فبراير في القدرة على توفير مليون قذيفة.

بموجب الجزء الثاني من الخطة، ستتفاوض وكالة الدفاع في الاتحاد الأوروبي بشأن عقود شراء مشتركة مع الشركات الأوروبية المصنعة لقذائف هاوتزر وصواريخ عيار 155 ملم.

في هذا الصدد، قال الاتحاد الأوروبي، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية، «تتوقع (الوكالة) توقيع عقود إطارية مع الصناعيين في الأسابيع المقبلة». يجب إبرام أي عقود بحلول نهاية سبتمبر (أيلول) لتندرج تحت خطة التزود الأوروبية. في الإجمال، يقول الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء إنهم أنفقوا نحو 20 مليار يورو لتزويد أوكرانيا بأسلحة من جميع الأنواع منذ بدء الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022.

## خروج قوات باريس سيحرمها من موقع استراتيجي في أفريقيا

# أزمة مستقبل الوجود الفرنسي العسكري في النيجر

باريس: ميشال أبونجم

عقب انقلاب النيجر يوم 26 يوليو (تموز) الماضي، طُرح مباشرة موضوع مستقبل القوة الفرنسية المرابطة في هذا البلد والبالغ عديدها 1500 رجل، وعدة عشرات من رجال الكوماندوس. وسارع كثير من المحللين إلى اعتبار أن مصيرها سيكون كمصير قوة «برخان» التي كانت موجودة في مالي، وخرج آخر جنودها في شهر أغسطس (آب) من العام الماضي، وقوة الكوماندوس «سابر» (أي السيف) التي كانت مرابطة في واغادوغو وخرج آخر فرد من أفرادها من عاصمة بوركينا فاسو في شهر فبراير (شباط) من العام الحالي.

وفي الحالتين الأخيرتين، عمدت باريس إلى سحب قواتها بطلب من السلطات الانقلابية التي فرضت نفسها أمراً واقعاً، بعد أن قدّمت السلطات السابقة في العاصمتين المعنيتين استقالتها. والأمر نفسه جرى في النيجر، حيث أكد الكولونيل أمادو عبد الرحمن، الناطق باسم المجلس العسكري، أن السلطات الجديدة نقضت الاتفاقين العسكريين الموقعين مع فرنسا في عامي 1977 و2020، وبالتالي طلبت انسحاب القوة العسكرية الفرنسية التي توجد غالبيتها في المطار العسكري بنيامي، وأعطت باريس شهراً واحداً لإتمام عملية الانسحاب. وبرّر المجلس العسكري طلبه بـ«الموقف الطائش وردة فعل فرنسا على الوضع الداخلي المهيمن على البلاد». والمقصود بهذا الكلام الموقف العدائي لفرنسا من الانقلابيين.

### انتكاسة لباريس

مثلما كان متوقعاً، ردّت باريس بالرفض مستندةً إلى اعتبار أنها، كما غيرها من غالبية الحكومات، لا تعترف بشرعية المجلس العسكري، وأن خروج قواتها يفترض أن يأتي بطلب من الحكومة الشرعية التي يمثلها الرئيس محمد بازوم المحتجز في أحد أجنحة القصر الرئاسي في نيامي.

كان واضحاً منذ البداية أن انقلاب النيجر يُعدّ ضربة قوية لاستراتيجية باريس السياسية والعسكرية في منطقة الساحل الأفريقي. ذلك أنه بعد خروج القوات الفرنسية من مالي وبوركينا فاسو، انحصر حضور القوات الفرنسية في بلدين هما النيجر وتشاد.

والحال أن النيجر تُشكّل حجر الزاوية بالنسبة لباريس، نظراً للعلاقة الجيدة القائمة معها من جهة، وللعلاقة الاستثنائية التي تربط الرئيس إيمانويل ماكرون والرئيس محمد بازوم الذي قبل استضافة جزء من قوة «برخان» المنسحبة من مالي.

### مكافحة الإرهاب

تبرّر باريس حضورها العسكري في منطقة الساحل بالحاجة لمحاربة تنظيمين إرهابيين؛ هما «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» وتنظيم «داعش» (ولاية غرب أفريقيا). وسبق لوزير الدفاع سيباستيان لوكورنو أن كتب في تغريدة في 7 أغسطس، أن عمل الجيش الفرنسي في الساحل «مكّن من حماية آلاف الأشخاص في الساحل، ولكن أيضاً حماية الفرنسيين من الاعتداءات على الأراضي الفرنسية نفسها».

ويُمكن إضافة إلى ما سبق أن الحضور العسكري الفرنسي يهدف أيضاً إلى حماية المصالح الفرنسية السياسية والأمنية والاقتصادية، وتعزيز قدرة باريس على التأثير في سياسات الدول المعنية.

ومنذ عام 2013، تعمل وحدات فرنسية إلى جانب الجيش النيجيري، وتعمّق التعاون بينهما مع وصول أعداد فرنسية إضافية إلى نيامي. والحال أنه منذ الانقلاب وبسببه، توقّفت مشاركة القوة الفرنسية في العمليات العسكرية الخاصة في غالبيتها فيما يسمى «المثلث الحدودي» بين النيجر ومالي وبوركينا فاسو.

ومن الواضح للجميع أنها لن تُستأنف قبل «توضيح» الوضع السياسي في البلاد. وترى باريس أن استهداف الحضور العسكري الفرنسي غايته تعبئة الرأي العام في النيجر، كما ظهر ذلك في محاولة اقتحام السفارة الفرنسية مباشرة عقب الانقلاب، وفي الشعارات التي رفعت يوم الجمعة بمناسبة التجمع قريباً من تمركز القوة الفرنسية في مطار نيامي.

وتنشر باريس في الجزء العسكري من المطار طائرات «ميراج» المقاتلة، وطوافات من طراز «تايغر»، ومسيّرات مسلّحة من طراز «ريبر» أميركية الصنع، فضلاً عن عشرات المصفّحات والدبابات، ما يعني عملياً أن التجاوب مع طلب المجلس العسكري سيكون بالغ الصعوبة، إذا وجدت باريس أنه لم يعد أمامها خيار آخر.

**تبحث فرنسا مصير قواتها في النيجر البالغ عديدها 1500 رجل وعدة عشرات من رجال الكوماندوس**

### الخيار العسكري

لكن حتى اليوم، تعدّ فرنسا أن الوضع الحالي في النيجر «يمكن التراجع عنه»، أي ثمة فرصة لإعادة عقارب الساعة إلى الوراء. وسبق لوزيرة الخارجية كاترين كولونا أن نبّهت أكثر من مرة إلى أن التدخل العسكري في نيامي «يتعين أن يؤخذ بالجدية الكاملة». ويوم الخميس الماضي، نبّه المجلس العسكري، في بيان متلفز، إلى أن مهلة الشهر التي أعطيت للجيش الفرنسي للخروج من النيجر وفقاً للاتفاقات الموقعة بين الطرف «آخذة بالتناقص».

وأكثر من مرة، اتهمت نيامي القوة الفرنسية بعدم احترام إغلاق الأجواء ومنع الطيران، لا بل اتهمتها بمهاجمة موقع حكومي و«تحرير إرهابيين»، الأمر الذي نفته السلطات الفرنسية. وإذا نجح الانقلابيون في تثبيت أقدامهم وقدّم الرئيس بازوم استقالته بفعل الضغوط التي تمارس عليه، فسيكون على فرنسا التعامل مع سلطات الأمر الواقع، وعندها سيكون خروج قوتها من النيجر محتوماً.

### مستقبل القوات الفرنسية

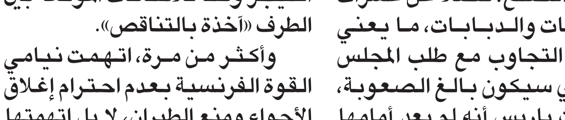
حتى اليوم، لا تزال وزارة الدفاع الفرنسية تؤكد أن أمر ترحيل قوتها «غير مطروح». ولكن التطورات اللاحقة قد تغير الوضع من النقيض إلى النقيض، بحيث سيطرح التساؤل عما يمكن أن تنوي باريس القيام به: ترحيل قواتها مباشرة إلى فرنسا، أم إعادة نشرها في المنطقة، وبشكل خاص في تشاد، حيث لها قوة من ألف رجل، أو في دول أفريقية أخرى، علماً بأن لها قاعدة عسكرية في ساحل العاج.

وسبق للرئيس الفرنسي أن طرح على 3 من دول خليج غينيا، التي زارها الصيف الماضي، والتي شملت الغابون وبنين وغينيا بيساو استقبال وحدات عسكرية فرنسية، «بناءً على طلبها ووفق حاجاتها» على أن تعمل لتوفير الدعم للقوات المحلية في الوقوف بوجه التنظيمات الإرهابية الساعية إلى التمدد نحو بلدان خليج غينيا.

حتى اليوم، بينت فرنسا أنها، من بين كل الدول الغربية (الولايات المتحدة والدول الأوروبية)، الأكثر تشدداً والساعية لدفع «إيكواس» للتدخل العسكري، باعتبارها الأكثر تضرراً من اندثار النظام النيجري السابق.

وتفيد معلومات متداولة في العاصمة الفرنسية بأن باريس مستعدة لتقديم الدعم للقوة الأفريقية في حال طلبت ذلك. لكن المصادر الفرنسية ترفض الدخول في التفاصيل، فيما تدور تساؤلات حول قدرة الأفارقة على تعبئة قوات قادرة على القيام بعملية عسكرية في النيجر، لإخراج بازوم من الأسر وإعادته إلى منصبه وتمكينه من ممارسات سلطاته.

وبعكس الانطباع الذي تكوّن عقب الاجتماع الثاني لـ«إيكواس» في أبوجا لجهة الإسراع في «تفعيل» قوة التدخل الأفريقية، فإن مصادر عديدة تؤكد أن أمراً كهذا سيحتاج إلى أسابيع وربما إلى أشهر، قبل أن تصبح القوة الأفريقية جاهزة، الأمر الذي سيمنح الوقت للوساطات من أجل العثور على مخرج دبلوماسي للأزمة.

متظاهرون يطالبون بمغادرة القوات الفرنسية في نيامي مطلع الشهر (أ.ف.ب)

## تقارير ترجّح دخول ميشيل أوباما سباق الترشيح الديمقراطي

# حملة بايدن الانتخابية تخشى تداعيات متاعب نجله القانونية

واشنطن: إيلي يوسف

ألقى تعيين وزارة العدل الأميركية مستشارا خاصا للتحقيق مع هانتر بايدن، بظلال كثيفة على حملة إعادة انتخاب والده جو بايدن لرئاسة الولايات المتحدة.

ويرى مراقبون أن التحقيقات التي سيقودها محامي ولاية ديلاوير، ديفيد وايس، كمستشار خاص، ستُجبر الرئيس بايدن على التعامل مع العناوين غير السارة التي قد تُشتّت انتباهه وتُربك حملته، بينما يفضل الحديث عن الاقتصاد والتوقيع على التشريعات أثناء حملاته الانتخابية لعام 2024، بحسب ما نقلته وكالة «رويترز» عن مسؤول ديمقراطي كبير.

وقال المسؤول: «سيكون لهذا تأثير كبير على إعادة انتخابه. في كل مرة يحضر فيها شخص أمام هيئة محلفين كبرى أو يتم استدعاؤه، (...) ستستمر الصحافة في السؤال عن ذلك. يريد بايدن التحدث عن الاقتصاد، وحمل الأسلحة والأمن القومي وسيكون أقل قدرة على ذلك».

وفيما يخشى الديمقراطيون من أن تحقيقات المستشارين الخاصين يمكن أن تتوسع في نطاقها، يقول المسؤول الديمقراطي إن المستشارين الخاصين «دائماً ما يجدون أشياء لا يتوقعون العثور عليها. هكذا بدأ التحقيق مع الرئيس السابق بيل كلينتون، في صفقة عقارية قام بها مع هيلاري عندما كان حاكماً، وانتهى بمونيكا لوينسكي».

ودفع هانتر بايدن في يوليو (تموز)، بأنه غير مذنب في قضية تخلّفه عن دفع أكثر من 100 ألف دولار ضرائب مستحقة على دخل يزيد على 1,5 مليون دولار في عامي 2017 و2018، ولم يتقدم بالتماس في قضية جنائية منفصلة، اتُّهم فيها بامتلاك سلاح ناري بشكل غير قانوني أثناء تعاطيه مخدرات.

وكان كبار الديمقراطيين يأملون في أن يكون اتفاق الإقرار بالذنب بين هانتر بايدن ووايس سيسمح للرئيس بتجاوز المشاكل القانونية لابنه، وإحالة القضية إلى تحقيقات الكونغرس التي يقودها الجمهوريون. لكن قاضياً فيدرالياً رفض قبول صفقة الاعتراف بالذنب المقترحة، وقال وايس في دعوى قضائية يوم الجمعة، إن المحادثات بين الجانبين انهارت منذ ذلك الحين.



هانتر بايدن لدى مغادرته جلسة محكمة في ديلاوير الشهر الماضي (رويترز)

### سابقة أميركية

تثير المحاكمة المحتملة احتمال حدوث مشهد غير مسبوق في تاريخ الولايات المتحدة؛ نجل رئيس حالي يواجه تهماً جنائية، بينما يناضل والده من أجل إعادة انتخابه، على الأرجح ضد الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترمب، الذي يواجه على الأقل 3 محاكمات جنائية خاصة به.

ويتّهم الجمهوريون، من دون تقديم أي دليل ملموس حتى الآن، الرئيس بايدن بالتربّح من المشروعات التجارية لابنه في أوكرانيا والصين. وقال الرئيس الجمهوري لمجلس النواب، كيفين مكارثي، الشهر الماضي، إن المجلس قد يبدأ تحقيقاته في هذا الملف بالخريف.

بيد أن مشكلات بايدن الانتخابية لا تقتصر على قضية نجله فحسب. فاستطلاعات الرأي التي لا تزال تضعه في منافسة شديدة متقاربة مع ترمب، تشير أيضاً إلى أن نسبة تأييده تواصل انخفاضها، بسبب سنّه وزلاته وتعثراته المتكررة. ويخشى الديمقراطيون من أن احتمال إدانة ترمب وحرمانه من خوض السباق الرئاسي، قد يؤدي إلى نتائج عكسية على بايدن، في حال فاز مرشح جمهوري شاب بالسباق التمهيدي، يرجح أن يكون حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس، الذي يحتل المركز الثاني مباشرة في استطلاعات التفضيل لدى الجمهوريين.

ووفقاً لاستطلاع أجرته «رويترز - إبسوس» للناخبين الجمهوريين المحتملين في 3 أغسطس (آب) الحالي، يتقدم ترمب على ديسانتيس بـ34 نقطة، ويحظى بقبول 47 في المائة، مقابل 13 في المائة لديسانتيس. في حين أن 9 مرشحين جمهوريين آخرين، بينهم مايك بنس، ما زالوا يتخلفون عن ترمب بفارق 40 نقطة.

### هل تترشح ميشيل أوباما؟

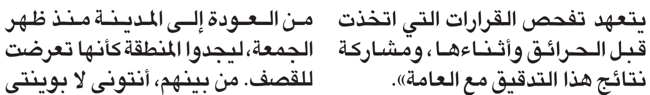
طرحت تقارير إعلامية في الأيام الماضية سيناريو دخول ميشيل أوباما السباق الرئاسي، في حال انسحاب جو بايدن قبل الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي. وزعمت مصادر لم تُعرّفها الصحافة الأميركية، مطّلعة على الطموحات الرئاسية للسيدة الأولى السابقة، أن ميشيل تعدّ «عضواً في المؤسسة السياسية» وتحظى بدعم في صفوف الحزب الديمقراطي. وتوقعت تلك المصادر أن ينسحب بايدن من السباق، وينهي حملته لإعادة انتخابه خلال الاثني عشر شهراً المقبلة. ورجّحت صحيفة «تلغراف»، في تقرير الخميس، أن السباق الرئاسي قد يشهد مواجهة بين ميشيل أوباما ودونالد ترمب، في حال لم تتم إدانة الأخير. ونقلت عن سياسي أجنبي قوله إن حكومته تفترض أن بايدن لن يكون المرشح الديمقراطي، وسينسحب قبل الانتخابات التمهيدية، بحيث يكون الوقت قد فات لمرشح من القاعدة الشعبية لدخول السباق، لمصلحة مرشحة المؤسسة السياسية الديمقراطية، ميشيل أوباما.

ويرى مطّلعون أن ولاية بايدن الأولى هي في الحقيقة استمرار لعهد الرئيس السابق باراك أوباما، ما قد يعزز ترشح ميشيل أوباما بدلاً من بايدن. وفي مقابلة أجراها عام 2021، قال باراك أوباما نفسه: «إن جو (بايدن) والإدارة الحالية يستكملان المهمة»، مضيفاً أن «90 في المائة من الأشخاص «الذين عملوا في إدارته، يعملون اليوم تحت إدارة بايدن».

ورغم تكرار ميشيل أوباما نفي نيتها الترشح للرئاسة العام المقبل، لكن، ووفقاً لصحيفة «تلغراف»، «عادة ما تكون هذه علامة مؤكدة على أن الشخص مهتم».

## أودى بحياة 80 شخصاً على الأقل

# هاواي تحقق في إدارة أسوأ حريق في تاريخها



لاهاينا: «الشرق الأوسط»

فتح القضاء في هاواي تحقيقاً في إدارة الحريق المروع الذي أودى بـ80 شخصاً على الأقل في جزيرة ماوي، حيث فوجئ بعض السكان بأن صفارات الإنذار لم تُطلق لتحذيرهم.

وقالت مقاطعة ماوي، في تعداد جديد، إن «عدد القتلى بلغ 80»، موضحة أنه تم إجلاء نحو 1418 شخصاً إلى ملاجئ، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

في لاهاينا، بدأ الناجون بالعودة وإلقاء اللوم على السلطات بعد رؤية مدينتهم التي استحالت رماداً. وتناقل السكان الأخبار والشائعات، وفق ما ذكر وليام هاري للوكالة الفرنسية. وقال، آخر بدا منزعجاً ولم يرغب في كشف اسمه: «أين الحكومة؟ أين هم؟».

وشهدت ماوي انقطاعات كثيرة للتيار الكهربائي خلال الأزمة، وتوقّف رقم الطوارئ عن الخدمة في أجزاء من الجزيرة. كما أدّى اندلاع حرائق متزامنة إلى تقسيم جهود رجال الإطفاء، ففي لاهاينا فوجئ السكان لدرجة أن عشرات منهم ألقوا بأنفسهم في البحر بعدما حاصرتهم النيران، وفقاً لخفر السواحل.

وفي هذا السياق المثير للجدل، أعلنت المحامية العامة في جزر هاواي الأميركية، آن لوبيز، الجمعة، فتح تحقيق في إدارة الحرائق المدمرة. وقالت لوبيز، في بيان، إن «فريقي يتعهد تفحص القرارات التي اتخذت قبل الحرائق وأثناءها، ومشاركة نتائج هذا التدقيق مع العامة».

وأكّد متحدث باسم الوكالة المسؤولة عن إدارة الأزمات في هاواي لشبكة «سي إن إن» أن صفارات الإنذار التي كان من المفترض أن تُطلق في حالة نشوب حريق لم يتم تفعيلها. لكنه أشار إلى أنه تم إرسال تنبيهات إلى هواتف السكان المحمولة، وبُثت عبر الإذاعة والتلفزيون. وأودى الحريق بـ80 شخصاً، وفق ما أفادت السلطات المحلية السبت، متجاوزاً حصيلة التسونامي الذي ضرب جزيرة هاواي في 1960 مع 61 قتيلاً، ما يجعل منه الكارثة الأكثر فتكاً في تاريخ الولاية.

### البحث عن جثث

أكد حاكم هاواي، جوش غرين، لشبكة «سي إن إن» أنه «بلا شك سيكون هناك مزيد من القتلى». ورجح قائد شرطة مقاطعة ماوي، جون بيليتيه، أن حوالي 1000 شخص قد يكونون في عداد المفقودين، لكنه أشار إلى أن هذا لا يعني أنهم رسمياً في عداد المفقودين أو متوفون. ووصلت فرق بحث وإنقاذ من هونولولو مع كلاب مدرّبة إلى ماوي للبحث عن جثث، وفقاً لإدارة المنطقة.

وفي لاهاينا، التي كان يبلغ عدد سكانها حوالي 12 ألف نسمة قبل أن تلتهمها النيران، تحوّل عدد لا يحصى من المنازل والمتاجر والسيارات إلى مجرد أكوام من الرماد. وتمكّن الناجون من العودة إلى المدينة منذ ظهر الجمعة، ليجدوا المنطقة كأنها تعرضت للقصف. من بينهم، أنتوني لا بوينتي الذي وجد أن منزله قد تحوّل إلى كومة من الرماد الساخن. وقال لوكالة الصحافة الفرنسية، بعدما عاش في هذا المنزل 16 عاماً: «من الصعب ألا تتمكن من العثور على الأشياء التي نشأت عليها... إنه أمر مؤلم».

### حظر تجول

أما السكان الذين وجدوا منازلهم سليمة، فتم تحذيرهم من أخطار صحية محتملة بعد تضرر شبكة المياه جزئياً. ويتخوّف البعض من حصول عمليات نهب. ولا تسمح السلطات المحلية بالعودة إلى لاهاينا إلا لمن يمكنهم إثبات أنهم أقاموا هناك قبل الكارثة، كما أعلنت حظر تجول ليلياً.

وأعلن الرئيس الديموقراطي جو بايدن حرائق هاواي كارثة طبيعية، مفرجاً عن مساعدات فيدرالية لجزيرة ماوي بهدف تمويل أعمال الإغاثة والإيواء الفوري وجهود إعادة الإعمار.

وتفاقمت حدة النيران بسبب رياح عاتية غذّتها قوة إعصار يضرب راهناً منطقة المحيط الهادئ. وكانت 3 حرائق، بينها الحريق الذي اندلع قرب لاهاينا، لا تزال مستعرة الجمعة في جزيرة ماوي. والسبت، كان عناصر الإطفاء يواصلون جهودهم لاحتواء النيران في مدينة لاهاينا.



الدخان واللهب يتصاعدان في لاهاينا بمقاطعة ماوي في هاواي (رويترز)

# هل الإفراج عن الرهائن بروفة؟

طارق الحميد

صدمة «دبلوماسية الرهائن» بين الولايات المتحدة وإيران، وذلك بعد أن صرفت واشنطن مبلغ 6 مليارات دولار لطهران مقابل الإفراج عن خمس رهائن أميركيين، ما زالت مستمرة، وليس في منطقتنا وحسب، بل وفي أوروبا والولايات المتحدة نفسها.

والنقاش قائم على سؤال أساسي، وهو: هل من شأن هذه الصفقة، أو الفدية، أن تشجع إيران على مزيد من احتجاز الرهائن، ومقايضتهم بالأموال المحجوزة؟ لكن القصة ليست هنا، بل أعقد.

القصة في خطورة «دبلوماسية الرهائن»، هذه، هي التوقيت، وأسلوب المعالجة، ودور الحلفاء في ملف الاتفاق النووي. صفقة «دبلوماسية الرهائن» هذه جاءت نتاج سيناريو واضح يحذرنا من القادم بالملف النووي... لماذا؟

السبب أن واشنطن دخلت المزاج الانتخابي، أو موسم الجنون، كما يسمى هناك، وبالتالي فإن واشنطن ليس بوارد لديها التفاوض مع إيران نوويا الآن، بينما خطت طهران خطوات مهمة تمكنها من إمكانية الوصول للسلاح النووي.

ما حدث، وبحسب عدة مصادر، هو أن واشنطن قررت تجميد المفاوضات النووية إلى ما بعد الانتخابات، وقررت الآن تحقيق مكاسب انتخابية مع طهران، وهي إطلاق سراح الرهائن مع تحذير لإيران بأن أي مواصلة للمشروع النووي قد يجابه بعمل عسكري إسرائيلي.

تمت الصفقة، وقدمت الأموال لتحرير الرهائن، الذين لم يصلوا إلى بلادهم حتى كتابة المقال، لكن دون شفافية كاملة مع الأطراف المعنية بالمفاوضات النووية، وهو ما يعرف بـ«خطة العمل الشاملة المشتركة» (JCPOA).

**قد نكون الآن أمام بروفة لما سيحدث بعد الانتخابات الرئاسية بين واشنطن وطهران**

وإذا لم تبلغ الأطراف الدولية المشاركة بالملف النووي باتفاق صفقة «دبلوماسية الرهائن» فكيف ستبلغ بكل شيء حال عادت المفاوضات بعد الانتخابات؟ وكيف يمكن الثقة بالمفاوض الأميركي والعالم لا يعرف ما الذي حدث للمبعوث الخاص بإيران روبرت مالي؟

ولا لماذا يحقق معه، أو لماذا أُبعد؟ ولا أحد يعرف عمن خلفه الذي هو بدوره لا يعلم كثيرا في ملف المفاوضات النووية؟ ولماذا هذا التساهل الديمقراطي، ومنذ فترة أوباما، مع إيران، سواء بتحرير الأموال أو الاندفاع للتفاوض وفق شروط طهران، ورغم مماطلتها المستمرة؟

وعليه، فالخشية الآن أن تكون عملية تحرير الرهائن الأميركيين، ومن خلال صفقة «دبلوماسية الرهائن» هذه هي مجرد بروفة لأي مفاوضات أميركية قادمة بعد الانتخابات مع إيران، وخصوصا في حال فوز الرئيس بايدن بفترة رئاسية أخرى.

والمتوقع أن يكون التساهل الديمقراطي تجاه إيران أكبر، لكون الرئيس في فترة ثانية، ولم يعد لديه ما يخسره، ومن شأن ذلك أن يؤثر على مستقبل المنطقة، بل وواقعها، والاستقرار فيها؛ لأن ذلك يعني انتشارا للتسلح النووي، وهذه كارثة.

وقد يقول قائل إنه في حال فوز رئيس جمهوري قد تتعقد المفاوضات، وتندفع إيران لتطوير السلاح النووي، وهذا محتمل، ولذلك لا حلول سهلة، لكن الأعقد هنا هو عندما تتصرف واشنطن مع طهران بهذه السهولة والاندفاع ودون دراية تامة من الحلفاء الدوليين.

لذلك؛ فالخطر هو أننا قد نكون الآن أمام بروفة لما سيحدث بعد الانتخابات الرئاسية بين واشنطن وطهران.

# «حزب اللّه» والانقلاب اللغويّ في لبنان

حازم صاغيّة

هناك دائماً، وفي سائر العالم، أطراف سياسيّة وإيديولوجيّة تغلّب الدلالة السحريّة للكلمات على دلالتها المفهوميّة. مثلاً، بدل أن تقول: «استولى عشرون شخصاً على موقع عسكريّ»، نراها تقول: «استولت الجماهير على موقع عسكريّ»، وبدل أن تقول: «أُطلقت أعيرة ناريّة على المتظاهرين»، تقول: «حصدت النيران المتظاهرين»...

فالدلالة السحريّة التي يصعب قياسها وتستحيل برهنتها أقدرُ من الحقائق والوقائع على تعبئة الجموع وتحريكها. إنّها تفعل ذلك من خلال صور طبيعيّة أو هيوليّات وخوارق تُشعل المخيّلة الجماعيّة وتُبقيها مشتعلة. هكذا يتمّ تكريس الرواية الكاذبة، وقد أُخضعت للتسحير، في وعي مَن هم مستعدّون لتصديقها. وعن هذا الدفق اللغويّ الكاذب والمُكرَّس ينشأ جوٌّ معبّأ مشحون يعامل الكذب بوصفه يقيناً ثمّ يمضي في تعميم هذا «اليقين» وتداوله.

اللبنانيّون الذين يحكّمون عقولهم ويعطون الأولويّة للمفهوميّ على الدلاليّ يحفظون لائحة كاملة من المصطلحات التي غُيّر معناها، إمّا بالمبالغة أو بالقلب الكامل، وذلك للوصول إلى هدف تعبويّ وإنشاء «يقين» كاذب.

مثلاً، في الخمسينات سُمّي رئيس الجمهوريّة كميل شمعون «انعزاليّاً»، أي أنّه يريد عزل لبنان عن محيطه في العالمين العربيّ والإسلاميّ. لكنّ شمعون كان يومذاك على صداقة وطيدة مع الأردن والعراق والسعوديّة والمغرب وتونس وتركيّا وإيران وباكستان...، وكانت خصومته تنحصر بمصر الناصريّة والضبّاط التابعين لها في دمشق.

الحجّة نفسها استُخدمت في الثمانينات ضدّ من أيّدوا العراق في حربه مع إيران، فسُمّي هؤلاء «انعزاليّين»، علماً بأنّ النظام السوريّ كان الطرف العربيّ الوحيد الذي أيّد إيران.

السياسيّ الراحل كمال جنبلاط سمّى نفسه ثمّ سمّاه آخرون زعيماً لـ«التقدّميّين الاشتراكيّين»، مع أنّه كان أكثر سياسيّي لبنان محافظةً وتقليديّة. وهو حين كان وزيراً للداخليّة في 1963، منع رقصة «التويست» الرائجة حينها، وأمر بترحيل الفنّان الفرنسيّ جوني هاليداي من لبنان. أمّا «اشتراكيّته» فكانت الغطاء اللفظيّ لبعض أكثر الأفكار والممارسات القروسطيّة والصوفيّة.

ومنذ طُرحت فكرة الفيدراليّة في لبنان، وصفتها آلة التعبئة الكلاميّة بأنّها عمل يساوي التقسيم، مع أنّ المصطلح يعني تعريفاً «الاتّحاد». فالدعوة إلى الفيدراليّة، كما يعلم أيّ طالب للعلوم السياسيّة، إنّما تعادل الدعوة إلى الانتقال من وحدة بسيطة ومركزيّة إلى شكل مُركّب ولا مركزيّ من الوحدة.

على أيّ حال، فهذا التعامل مع اللغة بلغ ذروة غير مسبوقة على يد «حزب الله». فالأخير، ومثل تنظيمات دينيّة في بلدان أخرى، تمكّن من أن يزعم لنفسه أنّه حزبٌ لِما لا يقلّ عن الله ذاته. وهذا لا يُسبغ إلاّ التواضع على أحزاب سابقة كانت تقول إنّها أحزاب الطبقة العاملة أو أحزاب الأمّة والشعب...

كذلك استورد «حزب الله» من الأنظمة العسكريّة والأمنيّة العربيّة روايتها الشهيرة في تحويل الهزائم والكوارث إلى انتصارات مظفّرة.

ومع أنّه حزب دينيّ وطائفيّ في آن معاً، ومع أنّ قيادته تقتصر حصراً على رجال دين، فإنّه يقدّم نفسه، ويجد من يقدّمه، ضمانةً للوحدة الوطنيّة ومناهضة الطائفيّة. فوق هذا فهو كلّما استخدم السلاح في الداخل أكّد أنّ سلاحه ليس للاستخدام الداخليّ، وكلّما هجّر سوريّين دافعاً بهم إلى لبنان أكّد على تصدّيه للتكفير الإرهابيّ القادم من سوريّا. ومع أنّ حصريّة السلاح في يد الدولة جزء من أيّ تعريف للدولة الحديثة، فإنّه يقدّم نفسه، ويجد من يقدّمه، بوصفه سنداً للدولة وحليفاً لجيشها.

**كلّما استخدم الحزب السلاح في الداخل أكّد أنّ سلاحه ليس للاستخدام الداخليّ**

لكنّ أهمّ ما فعله الحزب، في ما يخصّ تدمير المعنى، هو أنّه أناط بنفسه حماية لبنان وتحريره وضمان كرامته وسلامه الأهليّ. والحال أنّ لبنان لم يعرف في تاريخه الحديث المهانة والفقر والذلّ الذي يعرفه اليوم في ظلّ المقاومة، وهذا معطوفاً على تحلّل في العلاقات الداخليّة بين أبنائه وداخل طوائفه، تحلّل يجعل الحرب الأهليّة صنواً للحياة اللبنانيّة، من عين إبل جنوباً إلى الكحّالة جبلاً، صعوداً إلى نقاط شديدة التوتّر في جرود جبيل ثمّ في أقصى الشمال.

يزيد البؤس بؤساً أنّنا نعيش، لا سيّما في منطقتنا، زمناً يأبى الاعتراف برأي عامّ وببشر يفكّرون. هكذا مثلاً يعلن أمين عامّ «عصائب أهل الحقّ» العراقيّة الشيخ قيس الخزعلي أنّ الموساد الإسرائيليّ هو الذي قتل الإمام علي بن أبي طالب، وذلك بعد ثلاثة أيّام على تصريح الرئيس السوريّ بشّار الأسد بأنّ والده حافظ لم يكن له أيّ دور في وصوله إلى الرئاسة التي لم يبلغها إلاّ بجهده الشخصيّ والحزبيّ فحسب.

إنّ الشيوعيّين الذين أقاموا أنظمة الاستبداد الشهيرة في أوروبا الوسطى والشرقيّة وسمّوها «ديمقراطيّات شعبيّة»، لا يعصف بجثثهم إلاّ الحسد حيال روّاد هذا الانقلاب اللغويّ في منطقتنا، ممّن يتربّع «حزب الله» في صدارتهم.

# تفاهمات «حزب اللّه» والجيش الإسرائيلي



سوسن الشاعر

حدث منطقة «الكحالة» راح ضحيته شباب من المنطقة، ثم ترتبت عليه محاولة اغتيال وزير الدفاع اللبناني، ما يدل على أن التفاهمات بين «حزب الله» والجيش اللبناني على شفا حفرة، وأنه لا تقدير لأي رمز وطني لبناني، على العكس تماماً يوجد تقدير واحترام بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي، أدى إلى ثبات الاتفاقيات واحترامها!!

حين انقلبت شاحنة تابعة لـ«حزب الله» محملة بالأسلحة والمتفجرات، وتدخل أهالي المنطقة لمساعدة الركاب حدثت اشتباكات بينهم وبين رجال «حزب الله» لمنعهم من التدخل، فتدخل الجيش وطوق المنطقة وصادر الشحنة!

ليت ترسيم الحدود بين «حزب الله» والجيش اللبناني يكفل الأمان للشعب اللبناني كما كفله للشعب الإسرائيلي، بدلاً من تهديدات السلاح الموضوع على رقبته مهدداً إياه باغتيالات تارة، وبتفجيرات تأخذ العشرات، بل مئات تارة أخرى.

التفاهمات بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي واضحة جداً وعلنية، على الأقل من الجانب الإسرائيلي، آخرها تصريح الناطق بلسان الجيش، دانيال هجري، في حديث مع إذاعة الجيش، قائلاً إنه لا يريد أن يدخل المواطنون في حالة ضغط، لأن الجيش يبذل جهوداً خارقة لحماية أمنهم. وقال إنه ليس في كل استفزاز لـ«حزب الله» ينجر الجيش.

وضرب مثلاً على ذلك بالخيمة التي نصبها «حزب الله» على الحدود، فقال: «أجل، هذا استفزاز، ولكن ليس لدرجة أن نشعل حرباً بسببه». بل عده تهديداً هامشياً! ثم أضاف أن الجيش الإسرائيلي «يعمل كل ما في وسعه لئلا تنشب حرب».

ليس هناك ضمان لـ«حزب الله» أكثر من هذا الضمان، خاصة أن هناك اتفاقية ترسيم الحدود البحرية لتقاسم حقل كاريش، اعترف فيها «حزب الله» بإسرائيل كطرف مقابل للطرف اللبناني، بعد أن كان يدعي طوال الوقت أنه لم يعترف ولن يعترف بالكيان الإسرائيلي، وها هي إسرائيل بالمقابل تؤكد أنها لا تريد حرباً ولن تنجر للحرب!

**الفارق بين هدوء الجبهة الإسرائيلية و«حزب اللّه» وبين جبهة «حزب اللّه» والشعب اللبناني كبير جداً**

ما يعني أن «الاستفزازات» التي يقوم بها «حزب الله» لا تشكل تهديداً حقيقياً، إنما هامشياً كما وصفه الناطق الرسمي للجيش الإسرائيلي، بما معناه أن إسرائيل تنظر إلى «المقاومة اللبنانية» على أنها تهديد هامشي.

وبما أن هناك هدوءاً وضمانات معلنة من الجانب الإسرائيلي على الحدود اللبنانية الإسرائيلية بين طرفي المعادلة؛ «حزب الله» من جهة، والجيش الإسرائيلي من الجهة الأخرى، فإنه لا يمكن أن يحدث ذلك، لولا أن الضمانات «متبادلة»، أي يقابلها ضمان من «حزب الله» ألا يبدأ حرباً مع إسرائيل، وليس هناك دليل على هذه الضمانات أكثر من تجنب «حزب الله» اتهام إسرائيل بشكل واضح بانفجار مرفأ بيروت، وهي النظرية الأكثر منطقياً ورواجاً، لأنه يعرف أن الاتهام المباشر لإسرائيل سيتطلب تبعات وردة فعل، هو لا يريدها.

جميع التصريحات التي خرج بها مسؤولو الحزب خلت من الاتهام المباشر، ومنها ذلك التصريح في أغسطس (آب) عام 2020 الذي لمح فيه من بعيد بمسؤولية إسرائيل، لكنه ترك خطاً للرجعة حين وضع له شرط «إذا»، فقال الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، للحديث عن فرضية وقوف إسرائيل خلف الانفجار، متوعداً بمحاسبتها «إذا» ثبت تورطها في الانفجار، ومحذراً من أن قوى سياسية تضع لبنان عند حافة الحرب الأهلية.

وكيف سيثبت هذا الشرط، وهو ما زال يتدخل في سير التحقيق في تفجير المرفأ، حتى بعد مرور عامين عليه؟!!

الفارق بين هدوء الجبهة الإسرائيلية و«حزب الله»، وبين جبهة «حزب الله» والشعب اللبناني كبير جداً، ما يعبر عن احترام «حزب الله» لاتفاقياته مع الجيش الإسرائيلي، وعكس ذلك مع الجيش اللبناني، يا ترى من يقاوم «حزب الله»؟!!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes




# نحن وأميركا وإيران... والحبل القصير



إياد أبو شقرا

**دخول 6 مليارات دولار جديدة، مخصّصة أميركياً «لغايات إنسانية»، سيُحرّر في المقابل من الميزانية الإيرانية مبالغ ستذهب إلى «الحرس الثوري»**

الإعلان بالأمس عن «دور نشط» لبعض العرب في المباحثات الأميركية - الإيرانية يستحق أن يُربط مع تطوّرات عدة شهدتها المناطق العربية التي تهيمن عليها طهران.

ليس عادياً ما حصل في لبنان خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة... بدءاً بمعارك في مخيم عين الحلوة الفلسطيني قرب مدينة صيدا، مروراً اغتيال حزبي مسيحي في بلدة حدودية مسيحية بأقصى الجنوب اللبناني، وانتهاءً بالاحتكاك الخطر في بلدة الكحّالة المسيحية الجبلية المطلّة على بيروت والمتحكّمة بطريق بيروت - دمشق بعد انقلاب شاحنة أسلحة لـ«حزب الله».

أيضاً لا يمرّ ببساطة تحذير بعض الدول الخليجية لرعاياها، إما بضرورة مغادرة لبنان أو بتوخّي الحذر، وما يعنيه هذا التحذير نفسياً خلال فصل الصيف (وموسمه السياحي) في الشارع اللبناني... المخدّر أو المتناسي أنه يعيش فعلياً تحت احتلال أمني وسياسي ومالي مسلح!

وبالطبع، لا تكتمل الصورة من دون التنبّه إلى الخطوة السعودية الجدية الأخيرة بتجميد الانفتاح - المشروط أصلاً - في الملفين الإيراني والسوري، وذلك بعدما تبيّن للرياض أن لا طهران ولا الحُكم الذي تدعمه في دمشق مستعدان لإجراء التغيير المطلوب في خياراتهما الإقليمية.

وسط هذه الأجواء، رشحت تقارير عن توصّل واشنطن وطهران إلى اتفاق على صفقة تُفرِج بموجبها طهران عن 5 أسرى أميركيين، مقابل إفراج واشنطن عن نحو 6 مليارات دولار من الأرصدة الإيرانية المجمّدة.

هذه الصفقة، التي سارعت الجهات الرسمية الأميركية - كالعادة - إلى تلطيفها والتخفيف من وقعها، مهمة وخطيرة لجملة من الأسباب، أهمها:

1- التأكيد أن واشنطن مستعدة دائماً، من أجل خدمة مصالحها، للتحاور مع الحكم الإيراني، بمعزل عن الصورة الإقليمية الكبرى لمنطقة الشرق الأوسط. وفي هذا السياق، تصرّ واشنطن على التصرّف من منطلق إنكار أو تجاهل وجود استراتيجية إيرانية متكاملة للهيمنة على المشرق العربي، ولذا فهي تفضّل دائماً التعامل مع كيانات المنطقة بـ«القطعة».

2- حتى إذا كانت واشنطن على علم تام بوجود هذه الاستراتيجية وتفاصيلها، فهي تحرص على تسخيرها من أجل مشروعها الخاص. وهذا المشروع يستند إلى التطبيع العربي الكامل مع إسرائيل بغض النظر عمّن يحكم في تل أبيب، وما هي عقيدته وأولوياته ومستوى رغبته في التعايش والتفاعل مع محيطه. ومن ثَم، ترى واشنطن أنه كلّما تزايد تطرّف طهران وذهب أبعد في العدوانية والتوسّع... شكل هذا التطرف ابتزازاً مُجزياً سيدفع العرب - بلا تردد - باتجاه التطبيع مع إسرائيل من منطلق الاحتماء والاستقواء بها.

3- إن إيران تصعّد وتبتزّ وتستخفّ بخصومها لكونها تعلم حقيقة مواقف القوى العالمية الكبرى الثلاث منها. فروسيا «حليف» تسليحي ومصلحي مُهم على الرغم من ماضي العداوات الحدودية القديمة بينهما في جنوب القوقاز والحوض الجنوبي الغربي لبحر قزوين. والصين «شريك» وحليف سياسي وأمني وتجاري حيوي لطهران... سواءً على صعيد مُراكمة الحلفاء في غرب آسيا، أو العداء لـ«السنّية السياسية» المسلّحة في وسط آسيا، أو الدور المهم في مبادرة «الحزام والطريق» الصينية. أما بالنسبة لأميركا - الحليف الاستراتيجي القديم - فبين الجانبين تفاهمات بالعمق. ولقد سمح السكوت الأميركي، لعقود، بتطوّر مشروع إيران النووي إلى مستوى مجرّد التفاوض على مستويات التخصيب، في حين لم تنتظر لا واشنطن ولا تل أبيب نضج المشروع النووي العراقي، الذي قضي عليه في المهد.

4- حتى إسرائيل، التي تعتمد تجاه إيران «عنتريات» التهديد والوعيد وقصف شحنات الأسلحة، تعرف جيداً حجم الفائدة التي تجنيها من عدوانية قادة طهران وحرسها الثوري... ما دامت «اللعبة» محكومة بالسقوف المتفاهم عليها ضمنياً. وضمن هذا الإطار، يأتي حرص تل أبيب على بقاء الحكم السوري على حدودها الشمالية، والتوصل مع «حزب الله» إلى تفاهمات حدودية براً وبحراً... بينما يُحكِم الحزب قبضته على لبنان ويُسرّع في تغييره سياسياً واقتصادياً وثقافياً وديموغرافياً.

في ضوء ما سبق، أزعم أنه ليس ثمة فوائد يجنيها العرب من «صفقة» ستنتهي - شئنا أم أبينا - بتمويل الاحتلالات الإيرانية في منطقتنا، وتعزيز عملية اختراق مجتمعاتنا وتفخيخها وتدميرها من الداخل.

هنا قد يقول قائل: لا... فصفقات من هذا النوع محكومة بشروط وآليات رقابية ومتابعة دقيقة على كل المستويات، والمبالغ المُفرَج عنها ستُرصد حركتها (!) من أجل ضمان أنها ستُنفق لغايات إنسانية لا عسكرية.

ربما، ولعل هذا كان في بال المفاوضين و«سعاة الخير» الذي سهّلوا التفاوض. لكن دخول 6 مليارات دولار جديدة، مخصّصة أميركياً «لغايات إنسانية»، سيُحرّر في المقابل من الميزانية الإيرانية مبالغ مساوية ستذهب حتماً إلى خزائن الحرس الثوري وأذرعته الميليشياوية في كل مكان.

ولذا، فإن الصورة الإقليمية العامة قاتمة، ولا بصيص أمل فيها إلا إذا نجحت القوى المدنية والقيادات العسكرية العاقلة في إسرائيل في إجهاض ما تفعله حكومة «الليكود» واليمين المتطرف من انقلاب حقيقي على مؤسسات الدولة المدنية.

بنيامين نتنياهو، شخصياً، ومعه غلاة التطرف الذين يستقوي بهم ضد الدستور واستقلالية القضاء والمجتمع المدني، ماضون في الهروب إلى الأمام. إنهم مستعدون لتدمير «الهيكل» على رؤوس الإسرائيليين عبر مغامرة حربية يأملون أن تنقذ نتنياهو من السجن، وتخلّص زبانية الاستيطان والعنصرية و«الترانسفير» من استحقاقات السلام العادل.

ستكون مفارقة حقيقية أن ترسم مظاهرات المجتمع المدني في شوارع إسرائيل معالم تعايش مستقبلي سلمي وعادل، وتسهم بانتزاع مجتمعات منطقتنا من براثن عتاة التطرف والدم والمتاجرة بالدين.

# شركات التكنولوجيا العملاقة والاستثمار في الذكاء الاصطناعي



تريب ميكل*

**كشف الركود الذي شهدته الشركات خلال العام الماضي عن نقطة ضعف في هذه الصناعة**

قبل عام من الآن، بدت آفاق صناعة التكنولوجيا قاتمة للغاية، إذ انخفضت أرباح شركة «غوغل»، وتراجعت أسهم شركة «ميتا»، وهي الشركة الأم لشركة «فيسبوك»، كما تباطأ نمو الأعمال في شركة «أمازون» إلى أدنى مستوى له منذ عقدين.

ولكن يبدو أن ما بدا وكأنه إفلاس على مستوى الصناعة كان في الواقع حركة تصحيح، إذ كان أداء أكبر شركات التكنولوجيا في الربع الأخير قوياً بشكل مدهش، حيث انتعشت الأعمال الخاصة بالإعلانات لدى شركتي «ميتا» و«غوغل»، واستمرت أعمال الحوسبة السحابية (توفير موارد تقنية المعلومات حسب الطلب عبر الإنترنت مع تسعير التكلفة حسب الاستخدام) لشركة «مايكروسوفت» في التوسع، وكذلك فعلت التجارة الإلكترونية في «أمازون»، بينما كانت شركة «آبل» الأميركية هي شركة التكنولوجيا الكبيرة الوحيدة التي انخفضت إيراداتها، مع انخفاضها بنسبة 1 في المائة فقط. ومع ذلك، فقد كشف الركود الذي شهدته الشركات خلال العام الماضي عن نقطة ضعف في هذه الصناعة، وهي أن أكبر شركات التكنولوجيا في العالم لم تقم بتطوير فكرة جديدة كبيرة منذ سنوات، فعلى الرغم من ضخ الأموال في السيارات ذاتية القيادة ومنصات «الميتا فيرس» وأجهزة الكمبيوتر الكمية (مجال متعدد التخصصات يشمل جوانب علوم الكمبيوتر والفيزياء والرياضيات التي تستخدم ميكانيكا الكم بهدف حل المشكلات المعقدة بسرعة أكبر من أجهزة الكمبيوتر التقليدية)، إلا أن الشركات لا تزال تعتمد على مبيعات الإعلانات الرقمية وأجهزة الهواتف المحمولة «آيفون» والحوسبة السحابية.

وتأمل الشركات الآن أن يكون الذكاء الاصطناعي هو الحل لهذه المشكلة ووسيلة لتحديث خطوط الإنتاج القديمة التي لم تشهد تغييرات كبيرة في السنوات الأخيرة، ولذا فقد باتت لديهم خطط لاستثمار مليارات الدولارات في تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي (هو تقنية تستخدم خوارزميات التعلم الآلي لإنشاء محتوى جديد مثل الصور أو الموسيقى أو النصوص)، التي تشغل برامج الدردشة مثل «ChatGPT».

وفي حين أن إمكانية جني الأموال بشكل كبير وحقيقي من منتجات الذكاء الاصطناعي الجديدة لا يزال أمراً بعيد المنال، فإن رغبة الشركات في العودة السريعة منحتهم مساحة كبيرة للتجربة.

وفي مكالمة مع المستثمرين، يوم الخميس الماضي، قال آندي غاسي، الرئيس التنفيذي لشركة «أمازون»، إن «العمل على تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي لا يزال في مراحله الأولى، ولكن أعتقد أنه سيكون تحويلياً وسيغير تجربة كل العملاء تقريباً».

وأدلى تيم كوك، الرئيس التنفيذي لشركة «أبل»، بتعليقات مماثلة، الخميس، كما أكدت شركات «غوغل» و«ميتا» و«مايكروسوفت» أيضاً خلال مكالمات مع العديد من المحللين مؤخراً أنهم سيزيدون من حجم الاستثمارات لدعم أعمال الذكاء الاصطناعي.

وبالنسبة لمراقبي صناعة التكنولوجيا مثل ستاسي راسغون، وهو محلل في مؤسسة «برنشتاين»، الذي يعمل في مراقبة صناعة الرقائق منذ 15 عاماً، فإن الزيادة في الإنفاق لدعم تطوير الذكاء الاصطناعي تذكرنا بالاستثمارات في الخوادم في أواخر التسعينات ومراكز البيانات عام 2010.

ومن المتوقع أن يقدم الذكاء الاصطناعي التوليدي فوائد اقتصادية تفوق الـ2 تريليون دولار، وفقاً لشركة «ماكينزي» لاستشارات الشركات، وذلك من خلال زيادة الإنتاجية عبر مجموعة من الشركات.

كما يمكن أن تؤدي استثمارات الذكاء الاصطناعي أيضاً إلى زيادة مبيعات الحوسبة السحابية عبر صناعة التكنولوجيا، إذ ارتفع عدد العملاء الذين يستخدمون «Azure OpenAI Service» التابعة لشركة «مايكروسوفت»، وهي أداة للبناء على نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي التي طورتها شريكتها «OpenAI»، هذا العام إلى أكثر من 11 ألف شخص من 250 شخص فقط، وقالت «مايكروسوفت» إن الذكاء الاصطناعي سيساهم بنقطتين مئويتين من النمو في أعمال «Azure OpenAI Service» خلال الربع الحالي.

ويقول غافين بيكر، الشريك الإداري في «Atreides Management»، وهي شركة استثمارية في بوسطن، الولايات المتحدة، يبلغ رأس مالها 3,5 مليار دولار، إنه «صحيح أن الوقت ما زال مبكراً جداً، ولكن لا أحد يريد أن يتخلف عن الركب».

وقارن بيكر الوضع الحالي بالأيام الأولى لظهور الإنترنت التجاري في التسعينات، قائلاً: «كان من الواضح في ذلك الوقت أنه سيغير العالم، ولذلك استمر الناس في الاستثمار فيه، والآن الشيء نفسه يحدث مع الذكاء الاصطناعي». وبدأت منتجات الذكاء الاصطناعي التوليدي في الوصول إلى السوق بالفعل، وتخطط «مايكروسوفت» لفرض رسوم سنوية قيمتها 360 دولاراً مقابل استخدام «Copilot 365 Microsoft»، وهو تطبيق مدعوم بتقنية الذكاء الاصطناعي لمساعدة برامج مثل «وورد» و«إكسل» و«باوربوينت»، ولكن حجم المبيعات الجديدة التي سيحققها لن يكون واضحاً حتى العام المقبل، وفقاً للمحللين.

وبالنسبة لشركة «إنفيديا» لصناعة الرقائق، فإن طفرة الذكاء الاصطناعي قد أثرت على أرباحها بالفعل، إذ إنه في مايو (أيار) الماضي، صدمت الشركة «وول ستريت» بتوقعها أن تحقق مبيعات بقيمة 11 مليار دولار في الربع الثاني، الذي انتهى في 30 يوليو (تموز) الماضي، متجاوزة توقعات المحللين بأكثر من 4 مليارات دولار. وتعكس هذه القفزة الكبيرة في الأرباح الطلب المتزايد على وحدات معالجة الرسومات، التي تصممها الشركة لتشغيل تقنيات الذكاء الاصطناعي، وذلك بالنظر إلى أنه لا يوجد لدى «إنفيديا» منافسون جادون في هذه السوق.

وكان الملياردير إيلون ماسك، مالك شركة «تويتر»، قد صرَّح خلال «تويتر سبيسيز» في أبريل (نيسان) الماضي أثناء مناقشة خططه لإنشاء شركة ذكاء اصطناعي: «يبدو أن الجميع يشتري الآن وحدات معالجة الرسومات». ومن المتوقع أن تضاعف «إنفيديا» مبيعات أعمال مراكز البيانات هذا العام، بزيادة تبلغ 15 مليار دولار، كما أنه من المتوقع أن تضيف 20 مليار دولار في المبيعات الجديدة العام المقبل، وفقاً لأبحاث «برنشتاين»، وقد تضاعف سعر سهم الشركة ثلاث مرات هذا العام، مما يجعلها واحدة من الشركات القليلة التي تبلغ قيمتها الإجمالية أكثر من 1 تريليون دولار.

وكانت «إنفيديا» قد توقعت طفرة الذكاء الاصطناعي هذه، إذ ظل جنسن هونغ، الرئيس التنفيذي للشركة، لسنوات طويلة، يتحدث عن كيفية قيام وحدات معالجة الرسومات بدعم تقنيات الذكاء الاصطناعي، وكان مقتنعاً جداً بهذا الأمر، لدرجة أنه أخبر المحللين في عام 2017 أن «كل شيء سينجح، وأنه سينجح بشكل رهيب». وتحاول شركات أشباه الموصلات الأخرى الحصول على جزء من هذا التوسع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، إذ حققت شركة «برودكوم» بعض النجاح المبكر من خلال العمل على شرائح الذكاء الاصطناعي المخصصة لـ«غوغل»، كما تقوم شركة «AMD» بتقديم وحدات معالجة الرسومات أيضاً في محاولة لتخفيف قبضة «إنفيديا» على هذا المجال الأكثر أهمية في السوق.

ويقول راسغون إنه في حال فشلت كل هذه الاستثمارات في الذكاء الاصطناعي في تحقيق الازدهار المالي الذي تأمل فيه الشركات والمستثمرون، فإن شركات التكنولوجيا التي تنفق على وحدات معالجة الرسومات وأنظمة الذكاء الاصطناعي يجب أن تكون قادرة على تحمل التكاليف وخيبة الأمل.

* خدمة «نيويورك تايمز»

# محنة مزورة


علي العميم




رابعاً، يتبين من الخلاصة التي انتهى صابر أحمد نايل إليها بعد حديثه عن قضية كتاب كيلاني عن الشريف الرضي، أنه ليست لديه معرفة بكتيب كيلاني «ذيل الملل والنحل»، الذي ضمنّه الجزء الثاني من كتاب «الملل والنحل» للشهرستاني، والذي قام بتحقيقه وصدر عام 1961. الفصل الثالث من هذا الكتيب الذي عنوانه «بين الكفر والإيمان» هو تلخيص لما كتبه في أربع مقالات في كتابه «فصول ممتعة» تحت عنوان متكرر هو: منصور فهمي بين الكفر والإيمان، علي عبد الرازق بين الكفر والإيمان، طه حسين بين الكفر والإيمان، أمين الخولي بين الكفر والإيمان. فلو كانت لديه معرفة بهذا الكتيب لأشار إلى هذه المعلومة التي لا يكمل الحديث عن «فصول ممتعة» بدون ذكرها.

خامساً، نظر نايل إلى تحول كيلاني من الإلحاد إلى الإيمان الديني على أنه تراجع، وعلل هذا التراجع بـ«وقع تلك المحنة الهائلة» عليه.

ما سماه بالمحنة بدأت في 5 يونيو (حزيران) سنة 1937، حين تقدم زملاؤه بديوان الأوقاف بشكوى ضده. وبتاريخ 1939/4/13، كان مسجوناً. وسجن - كما أفاد حسين الطماوي - سنة واحدة ثم أفرج عنه.

لا نعلم تاريخ اليوم أو الشهر الذي حكم عليه بالسجن، نحن نعلم أن العام، عام 1939. ولا نعلم تاريخ الإفراج عنه باليوم والشهر والسنة. لذا فلنؤرخ لبداية المحنة بـ5 يونيو 1937. نايل أرّخ لتحوله أو ما سماه بتراجعه، بكتابه «فصول ممتعة» الذي صدر أول عام 1959.

من تاريخ بداية محنته إلى عمله على تأليف هذا الكتاب ثمة سنوات طويلة، تمنع أن يكون قد ألّفه «تحت وقع تلك المحنة الهائلة».

ومن تفاصيل قضيته ما بين عاميّ 1937 و1939، يصعب القول، بأنه قد مرّ بمحنة. فالحكم عليه بالسجن تأخّر مدة طويلة. وفي ظل هذه المدة الطويلة ألّف كتاباً تاريخياً أدبياً عن حسان بن ثابت. فتأليفه لهذا الكتاب يشير إلى أنه لا يعاني من مصيبة حلّت به. ونقده للملك فاروق وللأمير من أسرته ولشخصيات سياسية في هذا الكتاب يدل على أنه غير مبالٍ بما يمر به، وأنه لا يزال قادراً على التحدي والاستفزاز السياسي الخطير.

كذلك فصله من عمله بديوان الأوقاف لم يؤثر عليه بشيء. ففي الصورة الشخصية التي قدمها الطماوي عنه أنه «اتجه إلى المدارس الخاصة كاتباً في الأعمال المدنية التابعة للجيش الإنجليزي في حلوان وجنيفة وفايد، وكان يتقاضى راتباً كبيراً، ادخر منه قدراً، وعند نهاية الحرب العالمية الثانية استغنى الإنجليز عن خدماته، ورأى أن يكمل تعليمه الجامعي، فالتحق بجامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية... وأثناء تلقيه العلم بالجامعة شحّ المال من يده، وخطرت له خاطرة، وهي إرسال رسالة إلى د. صبري السربوني مدير دار الكتب يطلب فيها توفير عمل له بالدار، وأحاطه بأمره علماً. وجاءه رد السربوني بضرورة الحضور، وتمت المقابلة والتعيين في اليوم نفسه، وكان ذلك عام 1947».

وفي هذا العام صدر له كتابه الثالث الذي سنشير إلى موضوعه فيما بعد.

يتابع الطماوي مسيرته في المنتصف الأول من الخمسينات، فيقول عنها: «ويحصل على الليسانس عام 1950، ويستمر في عمله بدار الكتب، وفي سنة 1953، ينال شهادة الماجستير بتحقيقه ديوان البصيري لأول مرة مع كتابة ترجمة له ودراسة لشعره... ويأتي عام 1954 بشؤمه فقد تم فصله من دار الكتب في حركة التطهير الثانية، وتضمن قرار فصله عدم أحقيته في تعويض أو معاش».

فأين المحنة فيما رواه الطماوي من سيرته؟ فعمله مع الجيش الإنجليزي الذي ادخر منه مالاً وفيراً، جعله يتفرغ بالكامل للدراسة الجامعية في مرحلة منها. وعمل في دار الكتب لشد أزره المالي ليستكمل دراسته الجامعية. إضافة إلى أنه فتح له باباً واسعاً للاطلاع على مخطوطات نادرة، قام بشرح وتحقيق بعضها، واستفاد من بعضها في كتابة دراسات تاريخية وأدبية، ووفر له الاطلاع على دوريات وصحف قديمة أخرج من خلالها دراسات كشف النقاب فيها عن التاريخ الأدبي المجهول لبعض أعلام عصره، أو التاريخ الأدبي الذي يرغب بعض أعلام عصره أن يكون مجهولاً.

أما فصله من دار الكتب فلا صلة له البتة بكتابه الأول، ولا بأي كتاب آخر له. وكثيرون غيره من مشارب مختلفة شملهم ضرر حركة التطهير الجائرة.

وتضرره من هذا القرار - كما روى الطماوي - لم يستمر طويلاً، فالسبل التي تعرجت أمامه، ما لبثت أن استقامت له بعض الشيء.

ويفهم مما قاله الطماوي عنه، أنه بعد حادثة فصله من دار الكتب، اعتمد في مورده المالي على التحقيق والتأليف وجمع المقالات المجهولة. وقد ذكر أنه «جمع ثروة لا بأس بها بعد السبعين، لكنه لم يستمتع بها أبداً»!

سادساً، كتاب كيلاني الثالث هو «أثر التشيّع في الأدب العربي»، وقد صدر هذا الكتاب عام 1947، حين كان طالباً جامعياً، عن دار نشر كانت وقتها جديدة ومرموقة، تنشر للأدباء والمثقفين الشباب النابهين، وهي: لجنة النشر للجامعيين.

هذا الكتاب ضم موضوعات مثيرة مثل انتحال القول عند الشيعة، ومظاهر انتحال الشعر عندهم على لسان أئمتهم وعلى لسان أعدائهم، ودراسة نقدية لنسبة كتاب «نهج البلاغة» إلى علي بن أبي طالب.

في هذا الكتاب كيلاني مؤمن بالله وليس ملحداً به. وأنا هنا لا أؤرخ لتحوله من الإلحاد إلى الإيمان بهذا الكتاب. لأنه قد يكون جرى له التحول قبل إصداره لهذا الكتاب بسنين قليلة أو سنين كثيرة.

لكن كان على نايل أن يكون عارفاً - على الأقل - بهذا الكتاب، لأنه في ناحية من نواحيه هو امتداد لكتابه الأول عن الشريف الرضي، الذي قدم نايل تعريفاً مختصراً به.

إن نايلاً لو اطلع على مؤلفات أخرى له، إضافة إلى هذا الكتاب قبل إصداره لكتاب «فصول ممتعة» لما كان أرّخ لتحوله بعام 1959. هذه المؤلفات هي: «الحروب الصليبية وأثرها في الأدب في مصر والشام» الصادر عام 1949، و«دروس في تاريخ الإسلام» الصادر في جزأين عام 1956، و«في ربوع الأزبكية» الصادر عام 1958، إضافة إلى تحقيقاته وشروحه لكتب تراثية في هذه الفترة.

ولو اطلع نايل على كتاب رابح لطفي جمعة عن أبيه (محمد لطفي جمعة وهؤلاء الأعلام)، الصادر عام 1991، لعرف أن كيلاني لم يكن مستجداً على الإيمان الديني من عام 1947. وللحديث بقية.

**من تاريخ بداية محنته إلى تأليف هذا الكتاب ثمة سنوات طويلة تمنع أن يكون قد ألّفه «تحت وقع تلك المحنة الهائلة»**



# الأنباء المقلقة من لبنان: ماذا بعد؟


رامي الريّس


من يتابع الأخبار اللبنانيّة لا يمكن إلا أن يعتريه القلق. هذا البلد الصغير والضعيف والمنشطر على ذاته، يشغل نفسه ويشغل من حوله بصورة مستمرة، ولو أن مستويات الاهتمام العربي والدولي في تراجع مستمر، نتيجة وصول الدول التي لطالما كانت معنيّة بالملف اللبناني إلى قناعات بأن الوضع فيه يُطابق المثل العامي: «فالج لا تعالج»، أي أنه ميؤوس منه.

لم تعد أخبار البلاد تقتصر على الانقسام السياسي والشلل المؤسساتي والدستوري المفتعل، في ظل غياب رئيس للجمهوريّة منذ أشهر طويلة، وعلى ضوء انسداد المنافذ السياسيّة لانتخاب رئيس جديد، وعدم قدرة الحكومة الحالية -كونها حكومة تصريف أعمال- على القيام بالمهام المطلوبة منها بالحد الأدنى.

كما أنها لم تقتصر على أنباء الانهيار الاقتصادي والمالي الذي دخل عامه الثالث، دون أن تلوح في الأفق أي علاجات جديّة في المدى المنظور، وعلى ضوء تردد صندوق النقد الدولي في استكمال مسار التعاون مع لبنان، بعد مرور عام كامل منذ توقيع اتفاقية أوليّة مع لبنان على مستوى الموظفين، والتي لا يبدو أنها سوف تسير إلى الأمام قريباً.

الأخبار شبه اليوميّة عن حالات القتل المتعمّد أو غير المقصود، والانتحار ومحاولاته غير المكتملة في بعض الحالات، والتحرّش الجنسي، والتعرّض للأطفال في الحضانات، وترك عدد من حديثي الولادة والرضّع على قارعة الطريق أو قرب حاويات النفايات، وسوى ذلك من المشكلات اليومية التي تتصدّر وسائل الإعلام، تعكس جانباً من حالة الانحطاط الأخلاقي التي ترافق حقبة انهيار المجتمعات، بحيث تدفع حالة الترهل العام بعض الناس إلى سلوك طريق الخطأ، والجنوح نحو الممارسات المشينة والمنافية للانتظام العام.

وإذا كانت أنباء التفلّت الاجتماعي والأخلاقي مثيرة للقلق، لما تحمله من انعكاسات عميقة على تركيبة المجتمع اللبناني وطبيعته وهويته؛ فإنها أيضاً تولد القلق المضاعف عندما تكون ذات أبعاد سياسيّة أو طائفيّة، في بلد لطالما كانت الطائفيّة والمذهبيّة فيه تشكّل عنصراً مؤثراً في الواقع الاجتماعي والأهلي.

من هنا، فإن الأحداث المتفرقة التي يشهدها لبنان تنذر بعواقب وخيمة، ما لم يتم تداركها من قبل الطبقة السياسيّة التي باتت مدعوة أكثر من أي وقت مضى لكي تمارس واجباتها السياسيّة والدستوريّة المنصوص عنها، وتذهب فوراً إلى انتخاب رئيس جديد للجمهوريّة، ومن ثم الانتقال إلى تكليف شخصيّة تحظى بالاحترام لرئاسة الحكومة، وبعدها تأليف حكومة تعمل بشفافيّة لتطبيق برنامج إصلاحي متكامل يخرج البلاد من أزماتها المتفاقمة والمتلاحقة التي تتوالد بصورة يوميّة ومخيفة.

ثمّة من يشبّه المرحلة الراهنة بحقبة ما قبل اندلاع الحرب الأهليّة المشؤومة سنة 1975، التي امتدت لمدة 15 عاماً، ووضعت أوزارها سنة 1990، بعد مبادرات سياسيّة عدّة تكللت بالنجاح، في لحظة دوليّة وإقليميّة معيّنة شهدت تقاطعاً كبيراً أوقع المدفع وأرسى اتفاق الطائف.

كانت الأجواء السياسيّة والأمنيّة أيضاً ملبدة منذ مطلع السبعينات، ولاحقاً انفجرت في عام 1975 لأسباب عدَّة ومتنوعة، ليس المجال لاستذكارها في هذه اللحظة الحرجة إلا من باب التذكير بضرورة تلافي تكرارها، مهما كانت الأثمان المطلوبة؛ لأنها تبقى أرخص من أكلاف الحرب.

إن حجم الانقسام الحاد بين اللبنانيين، وتمسك بعض الأطراف السياسيّة بمواقفها بشكل عنيد، وعدم قبولها تغييرها أو تكييفها بما يتلاءم مع المصلحة الوطنيّة اللبنانيّة العليا، من شأنه أن يفاقم التوتر القائم، ويدفعه نحو اتجاهات ومسارات جديدة قد تخرج عن السيطرة نتيجة ارتفاع منسوب الكراهية والخلافات العميقة على الثوابت الوطنيّة.

الوضع الحالي القائم على ظواهر غير طبيعيّة في حياة الدول والمجتمعات، وعدم قدرة الدولة المركزيّة على أن تكون هي الطرف الأقوى بين الأطراف اللبنانيّة، من شأنه أن يعرّض البلاد لمخاطر كبرى على أكثر من مستوى، وأن يدخل لبنان في نفق مظلم لا تُعرف نهايته.

أسوأ ما في الأزمة اللبنانيّة أنها موجودة بالإرادة والفعل لبعض القابضين على زمام الأمور في لبنان، بينما هي قابلة للحل بالترفع عن المصالح الفئويّة الخاصة، وهو ما لا ترغب فيه تلك الأطراف. الشعب اللبناني ذاق الأمرّين، وآن الأوان أن يتذوق طعم الاستقرار.

**الأحداث المتفرقة التي يشهدها لبنان تنذر بعواقب وخيمة ما لم يتم تداركها من قبل الطبقة السياسيّة**

# الأسطول الخامس... تعزيز أم إعادة تموضع؟


إميل أمين




لعل التساؤل الرئيسي الذي شغل معظم المحللين السياسيين والعسكريين، المنشغلين بشأن الحضور الأميركي في الشرق الأوسط، تحديداً في الأيام القليلة المنصرمة، هو: «الذي طرأ على مخططات البحرية الأميركية، التي نشرت تعزيزات مكثفة لها في منطقة الخليج العربي، تجاوزت الثلاثة آلاف جندي، علاوة على إرسال حاملة الطائرات (يو إس إس باتان)، وطائرات حربية متقدمة، في مقدمها «الشبح إف-35»، وغيرها».

يبدو المشهد تحركاً مثيراً ومخالفاً لما سعت في طريقه أميركا الانعزالية بشكل عام، والإجراءات التي بدأت تلاحظ منذ عام 2011 في عهد باراك أوباما، حيث عمدت واشنطن إلى تقليص حضورها العسكري في الشرق الأوسط، والانتقال إلى شرق آسيا لاحتواء الصين.

تبدو الاستراتيجية الأميركية الجديدة، وكأنها تسبح عكس تيار، «القيادة من وراء الكواليس»، الذي قاد المنطقة في زمن أوباما تحديداً إلى عثرات وكبوات عميقة ومكلفة إلى أبعد حد، لا سيما الاتفاق النووي مع إيران عام 2015، وتظهر تطورات مشهد الأسطول الخامس الأميركي، وكأن أميركا تعيد قراءة خريطة الشطرنج الإدراكية، خليجياً وشرق أوسطياً، وإن جاءت مبرراتها مغلفة بأسباب تكتيكية تخفي وراءها دوافعها الاستراتيجية.

قبل الخوض في غمار التحليلات، ربما يتوجب القول إن واشنطن أدركت ومن جديد فشل رهاناتها القائمة على نظرية تفريغ المربعات الأمنية، ودفع حلفائها إلى دائرة الخوف من المجهول المعلوم في الوقت ذاته، إن جاز التعبير.

أدركت القيادة الأميركية أن زمن الاستقطاب الأحادي قد ولى، وأن عالماً من البدائل الأمنية والسياسية، وربما العسكرية، في طريقه للتشكل بصورة أو أخرى، وأن تحالفات قائمة وقادمة يمكنها أن تملأ خانات النفوذ المهملة عمداً، ما يصيب أول الأمر وآخره الاستراتيجيات الأميركية بإخفاقات.

يصرح المتحدث باسم الأسطول الخامس الأميركي، تيموثي هوكينز، «في مناسبة عودة البحرية الأميركية لمياه الخليج العربي بهذه الصورة الظاهرة للعيان بالقول: «جئنا إلى مضيق هرمز وخليج عدن بالتنسيق مع الشركاء الخليجيين لحماية الاقتصاد العالمي... نحن هنا لحماية الملاحة المهددة».

من يتهدد حرية الملاحة في الخليج العربي ومضيق هرمز؟

الجواب كما تبدى خلال الأشهر الماضية، يشير إلى إيران من دون أدنى شك، وقد تابع العالم الشهر الماضي، تدخل قطع من البحرية الأميركية لمنع إيران من الاستيلاء على ناقلتين بحريتين في خليج عمان، بما في ذلك حالة أطلقت فيها سفينة إيرانية النار على ناقلة نفط، وفي كلتا الحالتين وصلت مدمرة تابعة للبحرية الأميركية إلى مكان الحادث، مما أجبر السفن الإيرانية على الهرب سريعاً وبعيداً.

الهدف نفسه أشار إليه قائد القيادة المركزية الأميركية «سنتكوم» الجنرال مايكل كوريلا، الذي عدَّ أن القوات الأميركية الجديدة ستضيف قدرات فريدة إلى المنطقة من أجل زيادة حماية التدفق الحر للتجارة، ودعم القواعد القائمة على النظام الدولي.

غير أن التساؤلات الماورائية عن أهداف تعزيز القوات البحرية الأميركية في الخليج العربي، لا توفر البحث في الملف النووي الإيراني، وهل هذا الوجود يتحسب لخطوات إيرانية ما، وهي التي لا تداري أو تواري تخصيبها لليورانيوم، بدرجة أقرب ما تكون من المستوى المطلوب لإنتاج القنبلة النووية، عطفاً على تجاربها الاستعراضية الصاروخية التي لا تتوقف، وقد كان آخرها تجربة صاروخ كروز «أبو مهدي»، الذي كُشف عنه للمرة الأولى عام 2020، والمصمم لاستهداف السفن في البحر على بعد 1000 كيلومتر، ما يعني أن أمن الخليج يمكن أن يصبح مهدداً إيرانياً، عند نقطة زمنية صدامية بعينها.

هل يعني ذلك أن واشنطن تسعى لصدام عسكري مع إيران في الخليج العربي؟

الجواب يذهب في طريقين؛ الأول يخص أزمة البرنامج النووي الإيراني، وهنا لا يبدو أن إدارة الرئيس بايدن بحال من الأحوال قد بلورت رؤية نهائية شافية وافية، حازمة وحاسمة، فهي تتقدم تارة وتحجم تارة، ما يفتح المجال واسعاً للتفسيرات الغامضة بين واشنطن وطهران.

فيما الجواب الثاني فموصول بمحاولة بسط هيمنة بحرية على الخليج العربي، سواء من خلال السطو على السفن، أو تهريب الأسلحة إلى الحوثيين، لتحقيق هدف السيادة عينها.

هنا تبدو العسكرية الأميركية، وكأنها استعارت بعض أفكار اقتصاد الابتكار، وطبقتها عسكرياً، وذلك من خلال ما يعرف ببرنامج مدفوعات الأسطول الخامس، حيث تُرغب الآخرين في الكشف عن المخططات التي تستهدف الممرات البحرية والأميركيين.

في هذا السياق وضع نائب قائد هذا الأسطول، براد كوبر، مبادرة جديدة تتعلق بإطلاق فرقة عمل للطائرات بدون طيار العام الماضي، فيما الجديد هذه الأيام فيتمثل في وضع جنود مشاة البحرية الأميركية فوق السفن التجارية، تحديداً أعضاء الوحدة السادسة والعشرين، من جنود القوات البحرية، القادرين على القيام بعمليات خاصة، يتدربون الآن على تنفيذها.

هنا يمكن للصدام العسكري أن يحدث بالفعل مع الإيرانيين، في حال اختيارهم طريق اللاعودة، مع الأخذ في الاعتبار أن واشنطن، وفي هذا التوقيت، غير راغبة في حدوث أي احتكاك عسكري حقيقي في مياه الخليج مع البحرية الإيرانية، انطلاقاً من أن ذلك سيكون بمثابة الوقوع في فخ روسي، حيث سيعطل الأمر الدعم الأميركي لأوكرانيا ويورط واشنطن في مستنقع عسكري جديد.

وضمن القراءة المعمقة للمشهد يتضح لنا أن المشهد العسكري البحري الأميركي في الخليج، يحتمل كذلك فكرة إعادة التموضع، التي تعني الانتشار لتحقيق هدف معين بناء على تحديات ميدانية أو أمنية أو معطيات تبدأ تكتيكياً وتنتهي استراتيجياً.

وربما اكتشفت واشنطن أن منطقة الخليج العربي والبحر الأحمر كادت أن تصبح «بطناً أميركية عسكرية رخوة»، ما بين حضور أميركي مكثف في أوروبا الغربية، وانتشار واسع النطاق في منطقة «الإندوباسيفك»، وفي ظل تحركات صينية عسكرية تسعى لإيجاد قواعد عسكرية تكون ركائز لطريق الحرير الجديد من جهة، وقدرة بكين على بناء تحالفات سياسية وعسكرية من جهة أخرى.

هل تظل هناك ما روائيات غامضة في هذا الانتشار الأميركي الأحدث؟ يبدو أن الضبابية مخيمة على المشهد العالمي وليس الشرق الأوسطي فحسب.

**هل تظل هناك ما روائيات غامضة في هذا الانتشار الأميركي الأحدث؟ يبدو أن الضبابية مخيمة على المشهد العالمي وليس الشرق الأوسطي فحسب**

| مؤشر | النفط (برنت) | الذهب | بتكوين | البن | القمح | الحديد الخام |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| أمس | ▲ $86.74 | ▼ $1924.00 | ▲ $29844 | ▼ $162.25 | ▲ $647.75 | ▲ $104.41 |
| السابق | ▼ $86.17 | ▼ $1924.10 | ▲ $29541 | ▲ $161.35 | ▼ $656.25 | ▲ $104.73 |

### بعد أطول سلسلة مكاسب منذ 2022

# موجة صعود قد تأخذ النفط لمستويات 100 دولار قبل نهاية العام

**لندن: «الشرق الأوسط»**

سجلت أسعار النفط، على مدار الأسبوع الماضي، مكاسب للأسبوع السابع على التوالي، في أطول سلسلة مكاسب منذ 2022.

ويزحف خام القياس العالمي «برنت» إلى مستويات جديدة لم يحققها منذ شهور، وقد تدفعه البيانات الاقتصادية المتوقع صدورها خلال الأسبوع الجاري، من مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي) الأميركي، لمستوى 90 دولاراً للبرميل. وقد تمتد موجة الصعود على مدار الربع الأخير من العام الجاري وتسجل 100 دولار للبرميل، غير أن المؤشرات المالية الصينية الضعيفة، تكبح موجة صعود الخام، التي بدأت يوليو (تموز) الماضي.

وبينما أظهرت بيانات الجمارك الصينية ارتفاع واردات النفط الخام على أساس سنوي، انخفض إجمالي صادرات الصين 14,5 في المائة في يوليو مع تراجع واردات الخام الشهرية من مستويات مرتفعة تقترب من القياسية في يونيو (حزيران) إلى أدنى مستوياتها منذ يناير (كانون الثاني).

غير أن معنويات المستثمرين ارتفعت جراء بيانات اقتصادية أميركية صدرت الأسبوع الماضي، ما أثار التكهنات بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) يقترب من إنهاء دورة رفع أسعار الفائدة.

وبالتزامن قالت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، يوم الخميس، إنها تتوقع ارتفاع الطلب العالمي على النفط 2,44 مليون برميل يومياً هذا العام، مضيفة أن آفاق سوق النفط تبدو جيدة في النصف الثاني من العام.

سجل خام «برنت» أعلى مستوى له في شهور، نتيجة شح المعروض، وارتفاع الطلب العالمي على الخام، عند 87,55 دولار، على مدار جلسات الأسبوع الماضي، بينما كان أقل مستوى عند 84,69 دولار. (تجاوز برنت 88 دولاراً للبرميل في جلسة الخميس وهو أعلى مستوياته منذ يناير). وسجل خام غرب تكساس الوسيط أعلى مستوى عند 84,40 دولار، وأقل مستوى عند 81,94 دولار.


حفارة نفط تعمل في بئر للخام شمال هيلبر يوتا الأميركية (أ.ب)

**تتوقع «أوبك» ارتفاع الطلب العالمي على النفط 2,44 مليون برميل يومياً هذا العام**

وبالنظر إلى مستويات (القاع) على مدار الأسابيع الماضية، يتضح أنها ترتفع تدريجياً لتسجل «قمة» جديدة لم تشهدها منذ أشهر، يدعمها موسم الإجازات الذي يزداد فيه الطلب على الوقود، بالإضافة إلى تحركات مجموعة «أوبك بلس»، بعد الاطلاع على بيانات منتجي النفط، مع الأخذ في الاعتبار آفاق الاقتصاد العالمي، والتوقعات المستقبلية لسوق النفط.

### توقعات وكالة الطاقة

قالت وكالة الطاقة الدولية، الجمعة، إن خفض «أوبك بلس» إمدادات النفط قد يقلّص مخزوناته بشدة خلال بقية العام الحالي، ما يرفع الأسعار قبل أن تقلص تحديات اقتصادية من نمو الطلب العالمي في 2024.

وتوقعت وكالة الطاقة الدولية أنه إذا أبقت «أوبك بلس» على أهدافها الحالية فإن مخزونات النفط قد تنخفض 2,2 مليون برميل يومياً في الربع الثالث و1,2 مليون في الربع الأخير من العام، ما قد يزيد من ارتفاع الأسعار.

وقالت الوكالة، في تقريرها الشهري عن سوق النفط في أغسطس (آب): «زيادة (أوبك بلس) خفض إنتاجها النفطي قابلها تحسن المعنويات تجاه الاقتصاد الكلي وارتفاع الطلب العالمي على النفط لأعلى مستوى على الإطلاق».

وخفضت «أوبك» وحلفاؤها، المجموعة المعروفة باسم «أوبك بلس»، الإمدادات في نهاية 2022 لدعم السوق. ومددت المجموعة في يونيو تخفيضات الإمدادات حتى 2024.

وذكرت الوكالة أن إمدادات النفط العالمية تراجعت في يوليو 910 آلاف برميل يومياً لأسباب من بينها انخفاض حاد في إنتاج السعودية. لكن الوكالة قالت إن صادرات النفط الروسية استقرت عند نحو 7,3 مليون برميل يومياً في يوليو.

وأضافت أن من المتوقع أن يتباطأ نمو الطلب بشدة العام المقبل إلى مليون برميل يومياً بسبب الوضع الضعيف للاقتصاد الكلي وتباطؤ التعافي من جائحة فيروس «كورونا» والاستخدام المتزايد للسيارات الكهربائية. وخفضت الوكالة توقعاتها لنمو الطلب 150 ألف برميل يومياً عن الشهر الماضي.

وتابعت الوكالة: «توقعات الاقتصاد العالمي ما زالت تنطوي على تحديات في مواجهة ارتفاع أسعار الفائدة وتقليص الائتمان المصرفي، الأمر الذي يضغط على الشركات التي تتعامل بالفعل مع تباطؤ الصناعات التحويلية والتجارة».

ومن المتوقع أن ينمو الطلب العالمي على النفط في 2023 بمقدار 2,2 مليون برميل يومياً، مدعوماً بالسفر الجوي خلال الصيف وزيادة استخدام النفط في توليد الكهرباء وزيادة نشاط قطاع البتروكيماويات في الصين.

ومن المنتظر أن يكون متوسط الطلب 102,2 مليون برميل يومياً هذا العام، على أن تشكل الصين أكثر من 70 في المائة من النمو، على الرغم من مخاوف مرتبطة بقوة اقتصاد الصين، أكبر مستورد للنفط في العالم.

### النفط يستجيب

ارتفعت أسعار النفط خلال جلسة، الجمعة، آخر جلسات الأسبوع، بعد توقعات وكالة الطاقة الدولية.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 41 سنتاً أو 0,5 في المائة لتبلغ عند التسوية 86,81 دولار للبرميل، بينما صعدت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 37 سنتاً أو 0,5 في المائة لتسجل 83,19 دولار للبرميل عند التسوية.

وكانت آخر مرة ارتفع فيها سعر خام برنت لمدة 7 أسابيع متتالية في الفترة من يناير إلى فبراير (شباط) 2022 قبل الغزو الروسي لأوكرانيا.

# ارتفاع إنتاج بطاريات الطاقة في الصين خلال يوليو

**بكين: «الشرق الأوسط»**

ارتفع إنتاج بطاريات الطاقة بالصين خلال شهر يوليو الماضي. ونقلت وكالة (شينخوا) الصينية عن بيانات صناعية أصدرتها الجمعية الصينية لمصنعي السيارات، أظهرت أن إنتاج بطاريات الطاقة بلغ 61 غيغاواط/ ساعة خلال الشهر الماضي، بزيادة 28,9 في المائة على أساس سنوي.

وأشارت الوكالة، السبت، إلى إنتاج حوالي 40,5 غيغاواط/ ساعة من بطاريات ليثيوم فوسفات الحديد، بزيادة بنسبة 35,6 في المائة عن العام الماضي، ليشكل 66,4 في المائة من الإجمالي الشهري.

وزاد إنتاج بطاريات الطاقة في الصين خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الحالي بنسبة 35,4 في المائة على أساس سنوي، ليصل إلى 354,6 غيغاواط/ ساعة، بينما ارتفع إنتاج السيارات العاملة بالطاقة الجديدة بنسبة 30,6 في المائة على أساس سنوي، ليصل إلى 805 آلاف وحدة في الشهر الماضي، وارتفعت المبيعات بنسبة 31,6 في المائة، لتصل إلى 780 ألف وحدة.

على صعيد آخر، قال التلفزيون المركزي الصيني (سي سي تي في) السبت إن دخاناً أصفر غطى أجزاءً من مدينة بشمال الصين بعد حدوث تسريب لمواد حمضية من مستودع مملوك لأحد مصنعي منتجات الأطفال.

وتشيع الحوادث التي تسببها انفجارات الغاز والكيماويات في الصين عقب أعوام من النمو الاقتصادي بوتيرة سريعة للغاية. وكثفت الصين عمليات التفتيش والتفقد، لكن الحوادث الصناعية وحوادث العمل تظل شائعة.

ودعا الرئيس الصيني شي جينبينغ في يونيو (حزيران) إلى إجراء تعديل في قوانين السلامة في أنحاء البلاد بعدما أودى أحد أشد انفجارات الغاز منذ سنوات بحياة 31 شخصاً في شمال غربي الصين.

ونُشرت مقاطع مصورة على وسائل التواصل الاجتماعي الصينية على نطاق واسع تظهر السماء فوق شينغتاي وهي تتحول للون الأصفر، وعبر كثيرون عن قلقهم من التسريب.

### الأنظار على «كاونتري غاردن» العقارية الصينية مع ارتفاع احتمالات تخلفها عن السداد

# الأسواق تترقب مجموعة بيانات: محضر «الفيدرالي» والتضخم البريطاني والنمو الياباني

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

سوف يكون الأسبوع مزدحماً بالبيانات، من محضر اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة، إلى مبيعات التجزئة الأميركية، فالوظائف ومؤشر أسعار المستهلك في المملكة المتحدة، والناتج المحلي الإجمالي، ومؤشر أسعار المستهلكين في اليابان، وغيرها.

وكان التضخم في كل من الولايات المتحدة والصين نجم الأسبوع الماضي؛ حيث أظهرت البيانات الأميركية أنه ارتفع بأقل من المتوقع في شهر يوليو (تموز) الماضي، الأمر الذي قد يمهد الطريق لمجلس الاحتياطي الفيدرالي لكي يثبت معدلات الفائدة في اجتماعه القادم. في المقابل وقع الاقتصاد الصيني في مصيدة انكماش الأسعار مع تعثر الانتعاش؛ حيث انكمش مؤشر أسعار المستهلكين 0,3 في المائة على أساس سنوي في يوليو.

### الولايات المتحدة

مع ثقة «وول ستريت» بأن مصرف الاحتياطي الفيدرالي لن يرفع أسعار الفائدة في سبتمبر (أيلول)، يتحول التركيز إلى مدى قوة الاقتصاد، وما إذا كان قوياً للغاية، وما إذا كان ذلك قد يثير الخوف من أن التضخم قد يتسارع مرة أخرى.

تبدأ البيانات الاقتصادية يوم الثلاثاء بتقرير مبيعات التجزئة لشهر يوليو، والذي من المفترض أن يظهر ارتفاع الإنفاق عن الشهر الماضي، والذي تم تعزيزه من خلال «برايم داي» في شركة التجزئة «أمازون»، حسب «ماركت بلس».

فقد كان «برايم داي» الذي تنظمه «أمازون» كل عام، صانع أموال ضخماً لمتاجر التجزئة عبر الإنترنت؛ حيث حقق حدث الصيف هذا العام 12,7 مليار دولار على مدى يومين فقط في 11 و12 يوليو. في العام الماضي، حققت الشركة 11,9 مليار دولار من الحدث.

وفي يوم الثلاثاء، يصدر مؤشر «إمباير ستيت» للصناعة الذي يقيس الصحة الاقتصادية لقطاع الصناعات، بواسطة دراسة استقصائية من نحو 200 مصنّع في ولاية نيويورك، والذي يجب أن يظهر أن نشاط أغسطس (آب) لا يزال ضعيفاً، بالإضافة إلى صدور مؤشر أسعار الواردات في يوليو، والذي يجب أن يظهر انتعاشاً لائقاً، ولكن هذا يأتي بعد انخفاض الأسعار بشكل مطرد منذ الصيف.

يوم الأربعاء، سيصدر محضر اجتماع اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة لقرار سياسة 26 يوليو؛ حيث من المتوقع أن يستمر المحضر في إظهار مشاعر متشددة مع حذر مصرف الاحتياطي الفيدرالي من الإشارة إلى ذروة وشيكة في أسعار الفائدة الأميركية؛ حيث تتبنى الأسواق تماماً قصة الهبوط الناعم. ويسبق المحضر ظهور لرئيس الاحتياطي الفيدرالي في مينيابوليس، نيل كاشكاري، يوم الثلاثاء. وكانت تعليقاته الأخيرة قبل شهر أوضحت أن التضخم الراسخ قد يدفع الاحتياطي الفيدرالي إلى مزيد من رفع الفائدة.

يوم الأربعاء أيضاً، يتوقع أن تظهر بيانات الإسكان تحسناً في تراخيص البناء في يوليو؛ بينما يركز يوم الخميس على مطالبات البطالة، وما إذا كانت سوق العمل لا تزال تبرد، وما إذا كانت توقعات أعمال فيلادلفيا الفيدرالية لا تزال متشائمة.

### منطقة اليورو

يشهد يوم الجمعة نشر أرقام المؤشر المنسق لأسعار المستهلك، المستخدم لقياس التضخم في منطقة اليورو؛ حيث يتوقع أن يميل إلى الانخفاض إلى حد بعيد.

**التضخم في الولايات المتحدة**

التغير في مؤشر أسعار المستهلكين، المعدل السنوي* في %

%3.2

يوليو (تموز) 2023

14 12 10 8 6 4 2 0 -2

### المملكة المتحدة

هو أسبوع انخفاض البيانات الكبيرة للمملكة المتحدة، مع تقرير الوظائف يوم الثلاثاء، والتضخم يوم الأربعاء، ومبيعات التجزئة يوم الجمعة.

وكانت بيانات سوق العمل ومعدل البطالة قد فاجأت الأسواق في يونيو (حزيران)؛ حيث كشفت سلبية قراءات بيانات سوق العمل ومعدلات البطالة داخل البلاد خلال شهر يونيو الماضي، وخلال الربع المنتهي في مايو (أيار).

فقد ارتفع عدد طلبات إعانات البطالة الجديدة في بريطانيا بما يعادل 25,7 ألف طلب خلال شهر يونيو، بما جاء أسوأ من التوقعات التي أشارت لتسجيله ارتفاعاً بنحو 20,5 ألف طلب فقط، بعدما كان قد تراجع بمقدار 13,6 ألف طلب خلال شهر مايو الماضي؛ بينما أظهرت البيانات ارتفاع معدل البطالة داخل بريطانيا إلى 4 في المائة خلال الأشهر الثلاثة المنتهية في يونيو على أساس سنوي، وأيضاً هو أسوأ مما توقعته الأسواق بأن يسجل 3,8 في المائة، بعدما استقرت البطالة في بريطانيا عند 3,8 في المائة بالثلاثة أشهر السابقة.

وتصدر الأربعاء بيانات التضخم عن شهر يوليو. وكان التضخم الرئيسي في المملكة المتحدة قد شهد انخفاضاً في يونيو إلى 7,9 في المائة على أساس سنوي، مسجلاً أدنى مستوى منذ مارس (آذار) 2022، وأقل بكثير من الذروة البالغة 11,1 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) من العام السابق. في الوقت نفسه، انخفض التضخم الأساسي إلى 6,9 في المائة، من أعلى مستوى في 31 عاماً عند 7,1 في المائة على أساس سنوي في مايو.

**وقع الاقتصاد الصيني في مصيدة انكماش الأسعار مع تعثر الانتعاش**

وبالنسبة لشهر يوليو، فمن المتوقع أن ينخفض التضخم الرئيسي إلى 6,7 في المائة. وبالمثل، من المتوقع أن يتبع التضخم الأساسي هذا الاتجاه.

### الصين

سوف تركز الأنظار على شركة العقارات العملاقة المتعثرة «كاونتري غاردن» التي كانت قد تخلفت عن سداد مدفوعات سندات بالدولار مستحقة في 6 أغسطس بإجمالي 22,5 مليون دولار، ما يعزز مخاوف على قدرة السوق العقارية في الصين.

وحذرت «كاونتري غاردن» المستثمرين في بورصة هونغ كونغ يوم الخميس، من أنها ستسجل على الأرجح خسارة تتراوح بين 45 مليار و55 مليار يوان صيني (نحو 6,2 مليار دولار إلى 7,6 مليار دولار) للأشهر الستة حتى يونيو.

ويقارن ذلك بأرباح بلغت نحو 1,9 مليار يوان (264,3 مليون دولار) للفترة نفسها من العام الماضي.

وهذا يكشف عن حجم المشكلات المالية التي تواجهها حالياً الشركة العملاقة التي تعدُّ بانياً ضخماً لمئات الآلاف من المنازل سنوياً في جميع أنحاء الصين، كما ذكرت شبكة «سي إن إن». ولدى هذه الشركة التي توظف نحو 300 ألف شخص، ديون ضخمة تتم مقارنتها بمجموعة «إيفرغراند»، المجموعة العقارية الأكثر مديونية في العالم.

وقالت الشركة الأسبوع الماضي، إن السندات المعنية هي سندات مستحقة في أغسطس الجاري وفبراير (شباط) 2026، ولهما فترات سماح مدتها 30 يوماً، حسب «رويترز».

وتبلغ الالتزامات الإجمالية للشركة 1,4 تريليون يوان (194 مليار دولار) بنهاية عام 2022.

وفي الأسابيع الأخيرة، أصبحت الشركة أحدث علامة على المشكلات الاقتصادية في الصين؛ لأنها تتأرجح على شفا التخلف عن السداد، وباعترافها الخاص، تعمل على إنقاذ نفسها.

### اليابان

كشفت البيانات الاقتصادية اليابانية في الربع الثاني عن وجود جيوب من المرونة؛ حيث أظهر قطاع الخدمات قوة مستمرة، وأظهرت الأنشطة التجارية تحسناً. بناءً على هذه الاتجاهات، تشير التوقعات الحالية إلى أن الناتج المحلي الإجمالي السنوي لليابان للربع الثاني (والصادر يوم الثلاثاء) سيرتفع إلى 3,1 في المائة، وهو ارتفاع من 2,7 في المائة المسجلة في الربع الأول. وعلى أساس ربع سنوي، هناك إجماع على معدل نمو بنسبة 0,8 في المائة، أعلى قليلاً من 0,7 في المائة في الربع الأول.

كما سيأتي الأسبوع بتحديثات جديدة بشأن التضخم في اليابان يوم الجمعة، وسيكون بمثابة نقطة محورية لتحديد وتيرة التطبيع في بنك اليابان، وتأثيره المباشر على ظروف النمو. بمعنى آخر، ونظراً إلى أن معدل التضخم المستدام والمستقر بنسبة 2 في المائة هو أحد الاعتبارات لصانعي السياسات، فإن أي زيادة مستمرة في أرقام التضخم قد تساهم على الأرجح في الدعوات إلى وتيرة أسرع للتطبيع.

وتشير التوقعات إلى أن التضخم الأساسي في اليابان في يوليو سيكون 3,1 في المائة على أساس سنوي، بانخفاض عن 3,3 في المائة السابقة. وسيكون التركيز على التضخم الأساسي الذي يظل أكثر من ضعفين فوق هدف البنك المركزي (4,2 في المائة في يوليو).

### لديها 120 مشروعاً باستثمارات 3,5 مليار دولار

# مجموعة «بروجكت» الألمانية للعقارات تشهر إفلاسها

**برلين: «الشرق الأوسط»**

أشهرت مجموعة «بروجكت» الألمانية للتطوير العقاري إفلاسها. وأوضح مدير التفليسة وهو مكتب محاماة «شولتسه آند براون» أن 3 شركات من الشركات الـ4 في المجموعة قدمت طلباً لإشهار إفلاسها حتى الآن، مشيراً إلى أن الشركة القابضة «بروجكت ريال استيت» ستلحق بالشركات الثلاث «على المدى القصير».

ويعتزم مكتب المحاماة مواصلة تشغيل أعمال المجموعة التجارية، وسيدرس المكتب إمكانات إصلاح المجموعة ومواصلة مشاريع البناء التابعة لها.

وحسب الموقع الإلكتروني للشركة، فإن عدد مشاريع مجموعة «بروجكت» التي كانت في طور الإنشاء أو التخطيط في كل أنحاء ألمانيا وصل في نهاية يونيو (حزيران) الماضي إلى 120 مشروعاً بحجم استثمارات يبلغ 3,2 مليار يورو (3,5 مليار دولار). بينما أفادت بيانات مدير التفليسة بأن مجموعة «بروجكت» تشرف على نحو 60 مشروعاً في كل أنحاء ألمانيا.

وجاء في البيان الصادر عن الشركة أن «أحد الأسباب المهمة للإفلاس يرجع إلى الارتفاع الهائل في تكاليف البناء في أعقاب حرب أوكرانيا. ولم يكن من الممكن نقل هذه الزيادات في التكاليف إلى العملاء».

ويتركز نشاط المجموعة على المناطق الحضرية في برلين وميونيخ وهامبورغ ومنطقة الراين - الماين ومنطقة راينلاند ونورنبرغ.

يذكر أن الارتفاع السريع في الفوائد العقارية وما صاحب ذلك من ارتفاع في أسعار البناء أدى في الشهور الماضية إلى حدوث حالات إفلاس كثيرة في قطاع الإنشاءات العقارية.

وتعددت في ألمانيا التقارير التي تتحدث عن أن شركات البناء لا تتمكن من بيع الوحدات السكنية والمنازل الجاهزة إلا بعد شهور، لأن العملاء المأمولين يرفضون أو لا يستطيعون دفع ثمن هذه الوحدات.

وفي حال تعرضت شركات التطوير العقاري لصعوبات مالية، فإن الأضرار الناجمة عن ذلك لا تقتصر على المستثمرين والمشترين فقط، بل إنها تطول أيضاً شركات البناء التي كلفها مطورو العقارات، حيث لا تتمكن هذه الشركات في هذه الحالة من تحصيل فواتيرها.

كانت مجموعة «بروجكت» تروج لنفسها حتى الآن بأنها تعتمد فقط في «كل مشاريع البناء على رأس مالها فقط»، وجاء على الموقع الإلكتروني للشركة القول، السبت، إن «عملاءنا ومستثمرينا يتمتعون في ذلك بأكبر قدر من الأمان والموثوقية».

# كوريا الجنوبية: ارتفاع ديون الأسر في يوليو وسط انتعاش السوق العقارية

**سيول: «الشرق الأوسط»**

أظهرت بيانات في كوريا الجنوبية أن الديون الأسرية المقدمة من البنوك ارتفعت للشهر الرابع على التوالي، خلال شهر يوليو (تموز) الماضي، بسبب زيادة الطلب على القروض العقارية، وسط ارتفاع تكاليف الاقتراض.

وبلغت الديون الأسرية المقدمة من البنوك 1,068 تريليون وون (808,9 مليار دولار) حتى نهاية يوليو، بزيادة 6 تريليونات وون عن الشهر السابق عليه، وفقاً للبيانات الصادرة عن بنك كوريا المركزي، والتي نشرتها السبت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء.

وتمثل حصيلة شهر يوليو زيادة على أساس شهري للشهر الرابع على التوالي، بعد زيادة قدرها 5,8 تريليون وون في يونيو (حزيران)، و4,2 تريليون وون في مايو (أيار)، و2,3 تريليون وون في أبريل (نيسان).

كما تمثل أكبر زيادة خلال 22 شهراً، بعد قفزة قدرها 6,4 تريليون وون في سبتمبر (أيلول) عام 2022.

وزادت قروض الرهن العقاري لدى البنوك بمقدار 6 تريليونات وون على أساس شهري، إلى 820,8 تريليون وون في يوليو، بينما تراجعت القروض غير المضمونة وأنواع أخرى بمقدار 10 مليارات وون إلى 246,1 تريليون وون، خلال الفترة المذكورة، وفقاً للبيانات.

ولا تزال تكاليف الاقتراض في البلاد مرتفعة في ظل السياسة النقدية المتشددة للبنك المركزي، بهدف السيطرة على التضخم المرتفع.

وأبقى البنك المركزي في يوليو على سعر الفائدة الرئيسي عند 3,5 في المائة للمرة الرابعة على التوالي، بعد تجميده في فبراير (شباط) وأبريل ومايو، وسط مواجهة توقعات النمو الضبابية والتضخم المعتدل. وجاء تجميد سعر الفائدة بعد أن رفعه البنك المركزي 7 مرات متتالية منذ أبريل من العام الماضي.

وتراجعت الديون الأسرية المستحقة الدفع للمرة الأولى العام الماضي منذ 18 سنة، وسط سعر الفائدة المرتفع.

في غضون ذلك، تراجعت صادرات كوريا الجنوبية بنسبة 15,3 في المائة على أساس سنوي، في الأيام العشرة الأولى من شهر أغسطس (آب)، بسبب ضعف الصادرات من المنتجات البترولية والرقائق. وذكرت وكالة أنباء «يونهاب» أن الصادرات الكورية وصلت إلى 13,2 مليار دولار في الفترة ما بين 1 و10 أغسطس، مقابل 15,6 مليار دولار في الفترة نفسها من العام السابق، وفقاً لبيانات دائرة الجمارك الكورية.

وانخفضت الواردات بنسبة 30,5 في المائة على أساس سنوي إلى 16,2 مليار دولار خلال الفترة، مما أدى إلى عجز تجاري قدره 3 مليارات دولار. ووفقاً للقطاعات، فقد تراجعت صادرات أشباه الموصلات بنسبة 18,1 في المائة خلال الفترة المذكورة، لتصل إلى 2,45 مليار دولار، وانخفضت صادرات المنتجات البترولية بنسبة 37,8 في المائة إلى 1,37 مليار دولار.

وكشفت البيانات أن صادرات الصلب والأجهزة الإلكترونية تراجعت بنسبة 22,4 في المائة و4,2 في المائة على التوالي، لتصل إلى 967 مليون دولار و540 مليون دولار.

من جهة أخرى، ارتفعت صادرات السيارات بنسبة 27,2 في المائة، لتصل إلى 535 مليون دولار، بينما انخفضت الصادرات إلى الصين، الشريك التجاري الأكبر لكوريا الجنوبية، بنسبة 25,9 في المائة لتصل إلى 2,87 مليار دولار.

كما انخفضت الصادرات إلى الولايات المتحدة بنسبة 0,8 في المائة لتصل إلى 1,92 مليار دولار، في حين ارتفعت الشحنات إلى فيتنام بنسبة 3,7 في المائة إلى 1,51 مليار دولار، في حين تراجعت صادرات كوريا الجنوبية للشهر العاشر على التوالي في يوليو الماضي، بسبب ضعف الطلب على أشباه الموصلات؛ لكن الدولة سجلت فائضاً تجارياً لشهرين متتاليين.

مديرو حسابات في غرفة تداول تعرض مؤشر أسعار الأسهم الكورية وسعر صرف الدولار في سيول (أ.ب)

**علي المزيد**

## ماذا بعد؟

للأسف في عالمنا العربي لا نتعلم من تجاربنا السابقة، أيضاً تطلعات الشعوب غير تطلعات الساسة، فالشعوب تبحث عن الرفاهية التي يحققها الاقتصاد القوي، والاقتصاد يحققه الاستقرار السياسي.

فيما يبحث بعض زعمائنا عن قيادة العالم العربي كاملاً غير مؤمنين بالدولة القُطرية أو تراهم مرتهنين لدول أخرى.

لذلك، نشاهد العنتريات في خطبهم في مؤتمراتنا العربية وهم بعيدون عن الواقع بكل أشكاله، فإذا كانت السياسة فن الممكن، تراهم يبحثون عن المستحيل، فقد فرطوا في كل قضايانا العربية المركزية والهامشية لبحثهم عن المستحيل، ولو رجعنا إلى الوراء قليلاً لرأينا خسائر جبهة الصمود والتحدي التي جرّت العالم العربي للوراء، والتي أصبحت كل دولها فاشلة، وعقدوا المؤتمرات لمجابهة كامب ديفيد، وحاولوا مقاطعة مصر حكومة وشعباً، ولكن دول الاعتدال قاومت ذلك ليصبح القرار مقاطعة الحكومة دون الشعب لنبقي على شيء من التواصل.

وللأسف، ونتيجة للسياسات الخرقاء في وطننا العربي نعيد في كل مرحلة ذات التجارب، فنحن الآن نرى جبهة الممانعة التي أخرت بلدانها وتسعى لجرّ العالم العربي وراءها إلى المجهول، لولا حكمة زعماء دول الاعتدال التي حالت دون الانسياق وراء زعماء المستحيل وانتهجت فن الممكن، وذلك عاد على شعوبها بالرخاء، فيما تحولت دول جبهة الصمود والتحدي وجبهة الممانعة إلى دول فاشلة.

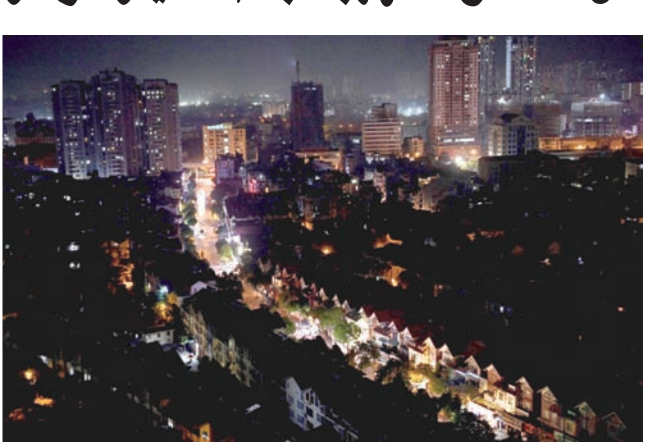
من الغباء أن نكرر ذات التجارب وفق ذات الظروف وننتظر نتائج مختلفة.

ولكنه عالمنا العربي الذي لا يخلو من العجائب، فرغم ضعف بعض دولنا فإنك ترى تصريحات بعض زعمائها العنترية، حتى تكاد تعتقد أن هذه الدول من دول الفيتو، بينما لو نظرت إليها لوجدت زعيمها عاجزاً عن السيطرة على شعبه، ومع ذلك تجده يهز المنبر في خطب قمم الدول العربية.

فإذا كانت السياسة فن الممكن، فإن مطالب الشعوب الرفاهية الناتجة عن السياسة بغضّ النظر عن الأسلوب.

لذلك، من الحكمة أن نساير الظرف التاريخي وفق مرحلتنا الحالية حتى نصل لما نريد إذا تحسنت ظروفنا وتطورت بلداننا لتصل إلى مصاف الدول المتقدمة بعيداً عن الخطب النارية التي تخفت جذوتها بعد النزول من المنبر. ودمتم.

# البنك الدولي يقدر خسائر فيتنام من انقطاع الكهرباء بـ1,4 مليار دولار



منظر عام لمدينة هانوي بعد إطفاء بعض أضواء الشوارع لتوفير الكهرباء (أ.ف.ب)

**هانوي: «الشرق الأوسط»**

كبّد انقطاع واسع للتيار الكهربائي في فيتنام ناجم عن موجة حرّ شديدة وجفاف غير مسبوق في مايو ويونيو، اقتصاد البلاد 1,4 مليار دولار، وفق البنك الدولي.

شهدت مناطق شمال فيتنام تقنيناً وانقطاعات مفاجئة للكهرباء طالت عدداً كبيراً من المصانع. وأعطيت بعض الشركات إشعاراً قصيراً بذلك أو لم يتم تحذيرها على الإطلاق.

وفيتنام جزء مهم من سلسلة التوريد لبعض أهم الشركات في العالم، والعديد منها مثل سامسونغ وفوكسكون مزود أبل، لديها مصانع في الشمال ليس بعيداً عن هانوي.

وقال البنك الدولي إنه مع بلوغ ذروة عجز العرض 1,8 غيغاوات، سجلت شركات في شمال البلاد خسائر تصل إلى 10 في المائة من العائدات، مشيراً إلى استطلاع بشأن القطاع أجري في أغسطس (آب).

وقال البنك الدولي في تقريره إن «التقديرات الأولية للتكاليف الاقتصادية لانقطاع التيار الكهربائي في مايو (أيار) ويونيو (حزيران) بلغت نحو 1,4 مليار دولار (نحو 0,3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي)».

ضربت فيتنام موجات حر بدأت في أوائل مايو عندما سجلت الحرارة درجات قياسية، بينما جفت الأنهار والخزانات في محطات الطاقة الكهرومائية.

تعتمد البلاد على الطاقة الكهرومائية لما يقرب من نصف احتياجاتها من الطاقة، بينما يزداد الطلب على الكهرباء في الدولة الواقعة جنوب شرقي آسيا بأكثر من ثمانية في المائة سنوياً في المتوسط.

تسعى الحكومة لخفض استهلاك الطاقة بنسبة 2 في المائة سنوياً حتى عام 2025، ما يشير إلى احتمال استمرار مشكلة الطاقة.

كما قدمت تعهداً طموحاً بالابتعاد عن الطاقة المولدة بالفحم بحلول 2050 في إطار الجهود المبذولة لمواجهة تغير المناخ.

وأكد البنك للسلطات أن «العمل الفوري مطلوب للتخفيف من المخاطر المستقبلية لأمن الطاقة والخسائر الاقتصادية».

يقول العلماء إن الظواهر المناخية الشديدة تفاقمت بسبب الاحتباس الحراري. وتحسن الوضع هذا العام في أوائل يوليو (تموز) بعد هطول أمطار غزيرة.

### أزمة الدين العام في البلدين وجهان لعملة واحدة

# هل يجب على الديون الأميركية والصينية أن تزيد؟

**واشنطن: «الشرق الأوسط»**

في وقت سابق من العام الحالي، شهدت واشنطن جدلاً حاداً حول ضرورة وضع سقف ملزم للدين العام الأميركي. وافترض هذا الجدل، سواء بشكل ضمني، وأحياناً بشكل صريح، أن تزايد الدين العام يعكس إسراف الحكومة، وأنه في حال تحلى صناع السياسة بقدر قليل من الاقتصاد في الإنفاق أو بالمسؤولية، فسيتوقف عبء الدين العام عن الارتفاع. وبهذا المنطق يستهدف سقف الدين العام فرض نوع من الانضباط المالي الملزم على أعضاء الكونغرس.

والمفارقة هي أن الجدل الدائر في أكبر اقتصاد في العالم، يدور أيضاً في الصين صاحبة ثاني أكبر اقتصاد في العالم، بسبب تضخم الدين الحكومي الصيني خلال السنوات العشر أو الـ15 الماضية. وسط محاولات من الجهات التنظيمية والرقابية الصينية للحد من الديون المخفية للحكومات المحلية، والممارسات الاحتيالية للاقتراض.

ويتوقع اقتصاديون في الصين أنه بمجرد فرض ضوابط على اقتراض الحكومات المحلية والمؤسسات المملوكة للدولة، لن يصبح ارتفاع الدين العام مشكلة في الصين.

لكن ميشيل بيتس، أستاذ المالية في كلية إدارة الأعمال بجامعة بكين الصينية والمتخصص في المالية الصينية، يقول في تحليل نشره موقع مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، إن هذه الفكرة في الحالتين «مشوشة». فارتفاع الدين العام في كل من الولايات المتحدة والصين أمر هيكلي وضروري بسبب الطريقة التي يعمل بها الاقتصادان.

وفي حين من الممكن أن يكون جزء من زيادة الديون في الدولتين نتيجة الإسراف والسلوك غير المسؤول وربما الاحتيال، فإن هذا ليس السبب في الجزء الأكبر من الزيادة. فحتى مع وجود قواعد صارمة وحتى يتم إجراء تغييرات جذرية في الاقتصادين، فإنه «إما يتم السماح بزيادة الدين العام وإما أن يتباطأ الاقتصاد إلى مستويات غير مقبولة سياسياً، وهي المستويات التي تقود إلى ارتفاع معدلات البطالة».



علما الولايات المتحدة والصين (رويترز)

> ارتفاع الدين في الصين هو صورة لارتفاع الدين في الولايات المتحدة

بمعنى آخر، فإن الدين المرتفع يدخل في الهياكل الحالية للاقتصادين الأميركي والصيني، مع أسباب متشابهة لزيادة الدين، وصور متماثلة للطرق التي تحدث بها الزيادة في الدين. وفي الولايات المتحدة يعد ارتفاع الدين الطريقة التي يحقق بها الاقتصاد التوازن مع تأثير الظروف بما في ذلك المستوى المرتفع من تفاوت الدخول والعجز التجاري الكبير الذي يقلص تلقائياً الطلب المتاح على الشركات الأميركية.

والأمر نفسه ينطبق على الصين، ولكن لأسباب مختلفة بشكل طفيف. الصين تعاني من شكلين من تشوهات الدخول، التي تحد من الطلب بالنسبة للشركات الصينية؛ الشكل الأول هو الأكثر حضوراً في المناقشات يتعلق بتفاوت الدخل، فالأغنياء الصينيون، مثل الأغنياء الأميركيين، يحصلون على حصة هائلة من الدخل.

أما التشوه الثاني وهو الأكثر أهمية، يتمثل في انخفاض حصة الأسر الصينية من إجمالي الناتج المحلي للبلاد، حيث يحصلون على نحو 60 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، مقابل 80 في المائة تقريباً في الولايات المتحدة. هذه الحصة من إجمالي الناتج المحلي لها نفس تأثير التفاوت في الدخول.

وهذا التفاوت في الدخول، واستحواذ نسبة بسيطة من المواطنين على الجزء الأكبر من الدخل القومي، يخلق مشكلة للاقتصاد لأنه يؤدي إلى ضعف الإنفاق الاستهلاكي، دون زيادة في الإنفاق الاستثماري، وبالتالي يتراجع الطلب، فتقرر الشركات خفض الإنتاج وتسريح العمالة الذي يرتبط بتراجع جديد في الطلب. ولمنع حدوث مثل هذا السيناريو في الولايات المتحدة يلجأ صناع السياسة إلى طريقتين أساسيتين؛ الأولى يقوم بها مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي) الأميركي لمنع تباطؤ الاقتصاد وارتفاع معدل البطالة، من خلال تخفيف السياسة النقدية وتشجيع المستهلكين على الاقتراض لتمويل إنفاقهم الاستهلاكي. في هذه الحالة يتم تعويض انخفاض حصة المستهلكين من إجمالي الناتج المحلي، بزيادة حصتهم من الاقتراض، وبالتالي ترتفع ديون المستهلكين.

أما الطريقة الثانية، فهي قيام الحكومة الأميركية نفسها باقتراض الأموال وإنفاقها بشكل مباشر أو غير مباشر لكي تعوض التراجع في الطلب الناتج عن انخفاض الاستهلاك.

وفي الصين، تتعامل الحكومة مع الطلب الضعيف بطريقة مختلفة. ففي حين شجع بنك الشعب (المركزي) الصيني على الاقتراض الاستهلاكي خلال السنوات القليلة الماضية، كما يفعل مجلس الاحتياط في الولايات المتحدة، ارتفع الدين الاستهلاكي سريعاً، حتى وصل إلى مستويات جعلت البنك المركزي يتراجع عن تشجيع الاقتراض.

ونظراً لأن القطاع الخاص في الصين لا يريد أو لا يستطيع أن يكون جسراً لسد الفجوة من خلال زيادة الاستثمار في ظل ضعف الطلب الذي يواجهه، أجبرت الحكومة الشركات المملوكة للدولة والحكومات المحلية على اقتراض مبالغ كبيرة لتمويل الإنفاق على مشروعات البنية التحتية والعقارات والمشروعات المملوكة للحكومة.

لذلك، فارتفاع الدين في الصين هو صورة لارتفاع الدين في الولايات المتحدة. في كلتا الحالتين، تؤدي التشوهات في توزيع الدخل إلى تزايد الضغوط على الاستهلاك المحلي لينخفض، وعلى المدخرات لتتزايد. وفي الولايات المتحدة تمت مواجهة مشكلة تراجع الطلب من خلال السماح بزيادة الديون الاستهلاكية أو العجز المالي لتمويل الاستهلاك وتقليل المدخرات المستقبلية.

## صانعة مثلجات عريقة أباً عن جدّ

# «البوظة المقلية»... فكرة ابتكرتها ميا عون في أثناء الجائحة

بيروت: فيفيان حداد

على مدخل مطاعم نهر البردوني في زحلة، حيث يحلو للسائحين والمقيمين تناول وجبات الغداء والعشاء تطالعك محل «بوظة ميا».

فهي تصنعها بيديها بعد أن تدقها بجرن معدني خاص، وتضيف إليها المطيبات لتولد «بوظة عربية». وهي من أنواع المثلجات العريقة في منطقة المتوسط، ولا سيما لبنان، بنكهة القشدة والمغمورة بالفستق الحلبي تقدمها ميا عون لزبائنها في محل صغير لبيع المثلجات. وهي ابتكرت أيضاً «البوظة المقلية» التي تعدّ فريدة من نوعها بطعمها وبشكلها. مغطاة بطبقة من صلصة الشوكولاتة يستوقفك هذا الابتكار، وأنت تتساءل لا شعورياً هل يمكن للبوظة أن يتم قليها من دون أن تذوب؟ وترد عليك ميا عون: «هذه المثلجات التي أصنعها يدوياً، في استطاعتها أن تقاوم الحرارة المرتفعة لأكثر من نصف ساعة فلا تذوب كغيرها». وتتابع لـ«الشرق الأوسط»: «أقليها في زيت يغلي على حرارة مرتفعة. ويسبق هذه المرحلة عملية تغطيسها بطحين الكعك، فتخرج مقمرة ومقرمشة ذات طعم خاص».

في لبنان الجميع يتحدث اليوم عن «البوظة المقلية». فهي ابتكار فريد من نوعه لا يشبه ما سبقه من أصناف مثلجات. أما فكرته، فوُلدت عند ميا بين ليلة وضحاها. «أثناء الجائحة كنت أجلس وأمي يومياً نفكر بكيفية تطوير البوظة العربية التي نصنعها، وهي بمثابة إرث عن جدي نفتخر به. (بوظة ايلي قريطم) مشهورة في منطقة زحلة ويقصدها الناس من كل حدب وصوب ليستمتعوا بطعمها».

وتكمل ميا قصتها مع هذا الابتكار: «هذا الإرث لا يقدر بكنوز الدنيا؛ ولذلك تمسكت به ورغبت في إضافة ما يجدده، ورحنا ووالدتي نقوم بمحاولات مختلفة إلى أن وصلنا إلى المثلجات المقلية».

بعدها صارت تسمع ميا من هنا وهناك بأن هناك من سبقها في هذا التحديث، ولكنها توضح: «هذا الأمر غير صحيح بتاتاً؛ لأن الآخرين يقومون بقليها في صلصة محلاة تعرف بـ(القطر) بعد أن يغلفوها بالعجين. أما ميزة المثلجات التي أصنعها فتكمن بالحليب المصنوعة منه. فهو حليب ماعز وليس بقري؛ ولذلك لا نستطيع في لبنان إيجاد هذا الطعم الحقيقي للبوظة العربية إلا في أماكن قليلة وربما نادرة».

تحرص ميا عون على أن تقدم المثلجات بأفضل جودة وتوضح لـ«الشرق الأوسط»: «أغير الزيت الخاص بالقلي كل 30 دقيقة حتى لا يتغير طعمه بسبب احتراقه. ويكفي أني من يصنعها شخصياً، وأدقها بجرن معدني خاص قدم لي من قبل (يو إس آيد). فأنا خضعت لدورة تدريبية عند هذه المؤسسة العالمية. وفي نهايتها وعندما سألوني فيمَ أرغب، طلبت منهم جرناً حديدياً أو ماكينة دق البوظة. وحتى الفستق الحلبي الذي أغلفها به عند التقديم أفرمه وأقطّعه بيدي. وهو من أجود وأفضل أنواع هذه المكسرات الحلبية المشهورة».

وتؤكد ميا أنه بإمكان الزبون حمل المثلجات معه إلى المنزل أو عند الأصدقاء. «لأنها تبقى جامدة وباردة لمدة طويلة، وأزيّنها بصلصة الشوكولاتة والكراميل، ويصبح طعمها رائعاً».

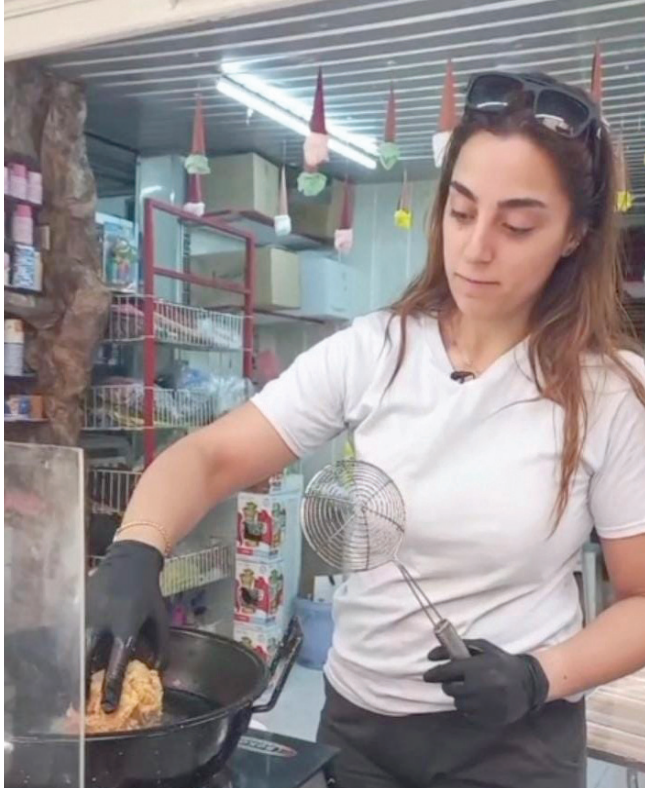
مكونات هذه المثلجات طبيعية وصحية، كما تقول ميا. وتحرص على صنع هذه النكهة منها فقط (القشدة بالفستق) كي تبقي على الجودة نفسها. فلا يضيع الزبون بين أنواع مختلفة ملونة مرات كثيرة بمواد اصطناعية. «أردت الحفاظ على طعم البوظة نفسها التي كان يصنعها جدي. ومن هو خبير بطعم البوظة العربية الأصيلة يمكنه فوراً أن يتعرف إليها».

تقول ميا إنها تتلقى اتصالات من لبنان وخارجه يطالبونها بفتح فروع لـ«بوظة ميا» فيها. «أتمنى أن أوسّع سوق هذه المثلجات يوماً ما؛ فلدي خطط كثيرة بهذا الموضوع. ولكني بالتأكيد سأثابر على صنع هذا النوع فقط لأني أعشق المثلجات المصنوعة من القشدة».

عمل ميا في محلها الصغير هذا جعلها على تماس مع لبنانيين من مختلف المناطق. «بعضهم يأتيني من منطقة المروج وبحمدون وبيروت وغيرها. حتى أن أحدهم وهو جندي في الجيش قال لي إنني زودته بالأمل. فهو كان يشعر بالإحباط من جراء هموم الحياة في لبنان اليوم. ولكنه أكد لي أنه من خلال خطوتي هذه التي قمت بها وحدي أصبح أمله أكبر في الحياة. لقد تأثرت كثيراً بما قاله لي وما زال كلامه راسخاً في ذهني».

تتفرج على ميا وهي تستقبل زبائنها بابتسامة عريضة، تغرف كميات من البوظة لتحشرها في بسكوتة حلزونية الشكل. ومن ثم تغلفها بالفستق الحلبي ليصبح شكلها يسيل اللعاب. «أحب عملي كثيراً، وصحيح أنه يتطلب مني صناعة البوظة ودقها بجرن حديدي مما يحتاج إلى قوة بدنية، ولكنني لا أتعب وأمزج مكونات البوظة بحب وشغف المهنة. وهو ما يزودها بطعم خاص لن يصادفه الزبون بأي محل بوظة آخر. فهذه الخلطة قاعدة ذهبية تعلمتها من أمي وهي بدورها اكتسبتها وحفظتها عن والدها ايلي قريطم».

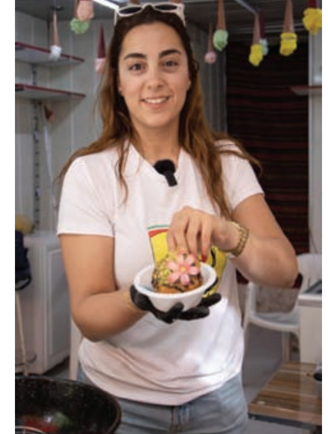
فإذا زرت مدينة زحلة، عروس البقاع، لا بد أن تمر على البردوني. هناك ستعرج على محل «بوظة ميا» لجدها إيلي قريطم، وتتناول مثلجات لم يسبق أن تذوقتها من قبل بطعم القشدة.



ميا عون تقوم بصنع البوظة من ألفها إلى يائها (ميا عون)



**«البوظة المقلية» ابتكار فريد من نوعه**





ميا عون سعيدة بمنتجها الجديد (ميا عون)

وصفات مبتكرة من الآيس كريم (ميا عون)

---

## جولة على بعض مطاعمها التي ترضي جميع الأذواق

# جنيف... حيث يجتمع الانضباط السويسري مع المذاق الفرنسي

جنيف: «الشرق الأوسط»

تتربّع جنيف في قلب سويسرا وتتباهى بمطاعم استثنائية، حيث يكون الزوّار دوماً على موعد مع تجارب طعام متنوّعة. تنال وجهات الطعام الفاخرة في جنيف استحساناً هائلاً حول العالم، بدءاً من وجبات الفوندو (الجبن الذائب) الآسرة بجانب البحيرة، وصولاً إلى الأطباق المُبتكرة التي تقدّمها المطاعم الحائزة «نجوم ميشلان». فمن قلب هذه المدينة، يستطيع الزوّار وعشّاق الطعام على حد سواء تدليل حواسهم بتجارب طعام استثنائية.

توفّر مجموعة المطاعم الفاخرة في جنيف ملاذاً فريداً، حيث تتلاقى الأطباق الراقية مع روح الإبداع، فتستقطب ذوّاقة الطعام من مختلف أنحاء العالم.

### جولة على بعض من أجمل مطاعم جنيف

يقدّم مطعم لو شا بوتيه Le Chat Botte قائمةً مميّزةً من الأطباق الفرنسية المعاصرة المُعزّزة بنكهات متوسّطية. يستكنّ هذا المطعم في قلب فندق بوريفاج جنيف، ويَعِدُ الضيوف بتجربة طعام تجمع ما بين الرقيّ والمذاق الشهي.

دومين دو شاتوفيو Domaine De Chateauvieux يقع داخل مبنى تاريخي يعود القرن السادس عشر بين أحضان كروم العنب ويشكّل وجهةً تستحقّ الزيارة وهو على مسافة قريبة من جنيف. تتميز أطباقه بلمسة فرنسية محضّرةً بمكوّنات فاخرة مثل الكركند الأزرق من بريتاني وفيليه لحم بقر سيمنتال، وسط أجواء ملؤها الفخامة والرقيّ، حيث تتزاوج التقاليد والابتكار ليستمتع الزوّار بتجربة طعام لا تُنسى. وبحلول فصل الصيف في جنيف، تتحوّل ساحة المطاعم ملاذاً للزوّار الذين ينشدون نكهاتٍ منعشةً تخاطب الحواس. فهنا سيجدون أنفسهم أمام خياراتٍ لا تحصى للاحتفال بالموسم، بدءاً من الأطباق المحضّرة من الخضراوات وصولاً إلى المأكولات البحرية الشهية.

ريستوران دو لا بلاج Restaurant De La Plage فيه تختبر تجربة تجسّد ذروة الفخامة بجانب بحيرة جنيف. يقدّم هذا المطعم تشكيلةً فريدةً من الأسماك المحلية والمنتجات الموسمية، ليدغدغ الضيوف براعم ذوقهم بقائمة من الأطباق الشهية مثل فيليه سمك سلطان إبراهيم من البحيرة وسمك السلمون المرقّط من مزارع غيلبيرت للسمك في مونترو.

أوكتوبوس Octopus فتح أبوابه مؤخراً في حيّ شامبيل، يوفّر ملاذاً آسراً لعشّاق المأكولات البحرية. تحرص هذه الوجهة التي يغمرها الضوء الطبيعي على تقديم أجود الأسماك والمأكولات البحرية مع تشكيلة من الأطباق الشهية، بما فيها كارباتشيو الأخطبوط مع الرمّان، وأذرع الأخطبوط المشوية مع مستحلب الفلفل وأخرى مقرمشة مع البيض. كما تتيح القائمة للضيوف فرصة التلذّذ بنكهات سمك البوري الأحمر، والإسكلوب وترياكي السلمون، ليختبروا تجربة مأكولات بحرية لا تُنسى.

يتميز Bains Des Paquis بموقعه الآسر على الواجهة البحرية. فهنا يستطيع الضيوف بدء يومهم بطاقة إيجابية مع فطور شهي، والتلذّذ بمجموعة رائعة من المخبوزات والمربّيات. علاوةً على ذلك، يوفّر هذا العنوان مروحةً من النشاطات الشيّقة لمختلف الأعمار، ليتسنّى للجميع الاستمتاع بوقته. كما أنّ مطعم يستضيف حفلات أعياد ميلاد لا تُنسى للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و12 سنة.

مطعم Un Art De Famille يوفر تجربة ممتازة للعائلات والصغار، فهو لا يقدّم مجموعةً من الأطباق المناسبة لهم فحسب، لا بل يضمّ أيضاً مساحةً مخصّصةً للألعاب، حيث يستطيع الصغار تمضية أمتع الأوقات. تشمل القائمة أطباقاً مُبتكرةً تُحضّر باستخدام مكوّنات محليّة، بينما يستطيع أفراد العائلات المشاركة في باقة من الألعاب والنشاطات الشيّقة.

مطعم بَليلة يقع بين رحاب فندق لونجمال الساحر في شارع باس، ويدعو الضيوف إلى تذوّق النكهات اللبنانية المنعشة والعصرية، واكتشاف غنى المطبخ اللبناني بدءاً من الحمّص وصولاً إلى التبولة والمتبّل الزاخر بالنكهات الآسرة والفلافل الشهية.

خلال موسم الصيف، يستطيع الزوّار التلذّذ بوجباتهم على الشرفة التي تكشف عن إطلالات مبهرة على ساحة بلاس لونجمال.

راسوي مطعم هندي في كاروج يجمع بين النكهات السويسرية والهندية بإبداع لا مثيل له، ليأخذ الضيوف في رحلة إلى شوارع الهند النابضة بالحيوية مع تشكيلة من الأطباق اللذيذة. تشمل قائمة الطعام تندوري السلمون، والسمبوسة مع كاري الحمص، ولحم ضأن روغان جوش الفوّاح المُعزّز بنكهات الزعفران والزنجبيل. تتميّز هذه الأطباق بمزيج ساحر من النكهات لتخاطب حواس الضيوف وتمنحهم تجربة تفاعلية بكلّ ما للكلمة من معنى.

المعروف عن جنيف أنها تقدم مجموعةً واسعةً من تجارب الطعام، بدءاً من الأطباق الفاخرة وصولاً إلى الأطباق العالمية والأطايب السويسرية التقليدية. انطلق في رحلة شيّقة إلى عالم الطهي من قلب هذه المدينة الساحرة، حيث تحمل كلّ لقمة قصّةً وتمنحك كلّ وجبة فرصةً لاكتشاف نكهات جديدة خارجة عن المألوف. استكشف ساحة مطاعم جنيف التي تنفرد بغناها وتنوّعها وإبداعها وتذوّق أطايب لا نظير لها بين ربوع هذه الوجهة الخلابة.

تأخذ تجربة الطعام المبهرة في جنيف الزوّار في رحلة حول العالم، حيث تنتظرهم مجموعة متنوعة من النكهات المستوحاة من المطابخ المكسيكية، والبيروفية، واليابانية، والصينية، واللبنانية، والهندية والمغربية. وبالتالي، سيتمكّنون من السفر إلى مناطق نائية من دون أن يخطو خطوةً واحدةً خارج هذه المدينة.



مطعم بَليلة يقدم المأكولات اللبنانية بقالب عصري (موقع المطعم)

أطباق مطعم «دومين دو شاتوفيو» تُحضّر من منتجات محلية بنَفَس فرنسي (موقع المطعم)



من أطباق مطعم «دومين دو شاتوفيو» الفرنسية (موقع المطعم)

مأكولات أوروبية ومتوسطية وسويسرية

منذ تخصصه الأكاديمي في مجال الثقافة الشعبية بالشرق الأوسط، يولي المؤرخ والكاتب الأميركي أندرو سايمون اهتماماً بحثياً خاصاً بهذا المجال الذي يعتبره محورياً، لفهم التحوّلات التاريخية والسياسية والاجتماعية. وكانت دراسته للغة العربية في القاهرة من أسلحته الأساسية للوقوف على تراث تلك الثقافة.

يعمل سايمون مُحاضراً بكلية «دارتموث» في الولايات المتحدة، وأنجز أخيراً كتاباً بعنوان «إعلام الجماهير: ثقافة الكاسيت في مصر الحديثة» الذي صدر عن مطبعة جامعة «ستانفورد»، ومن المُنتظر أن تصدر ترجمته إلى العربية قريباً.

هنا حوار معه حول كتابه الجديد، وعالم الثقافة الشعبية في مصر:

### المؤرخ الأميركي يقول إن عالم «الكاسيت» يُظهر تحولات اللغة في «إعلام الجماهير»

# أندرو سايمون: أسعى لاستكشاف الثقافة الشعبية المصرية باعتبارها «أرشيف الظل»

**القاهرة: منى أبو النصر**

● بداية، ما دافعك الرئيسي لدراسة الثقافة الشعبية العربية؟

- منذ سافرت إلى مصر لأول مرة في صيف عام 2007، كنت أستمتع بالأغاني والأفلام العربية، وغيرها من المُنتجات الثقافية الشعبية، باعتبارها مواد خفيفة وترفيهية. ولكن بعد سنوات فقط بدأت في التعامل مع مثل تلك الأعمال الإبداعية بأسلوب نقدي وتحليلي. وكان أحد الأسئلة التي بدأت تقودني لعالم كتابي، هو سؤال: ماذا يمكن أن تُعلمنا الثقافة الشعبية العربية عن سياقات الماضي والحاضر؟ وحاولت في كتابي «إعلام الجماهير» استكشاف هذا السؤال، من خلال محاولة البحث في تاريخ ثقافي يحظى باهتمام مُجتمع عريض من الجمهور في العالم العربي وخارجه.

● كيف بدأ اهتمامك بعالم «الكاسيت»؟

- بدأ مع ثورة يناير (كانون الثاني) المصرية في عام 2011. كنت أعيش وقتها في وسط القاهرة، وأُكمل زمالتي لتعلّم اللغة العربية، وأثارت فضولي تلك الأغنيات التي كانت تحفل بها مصر في هذه الفترة، فالتحقت ببرنامج دكتوراه في الولايات المتحدة للتعمّق أكثر في الثقافة الصوتية في مصر، في جامعة «كورنيل». وتعمقت في البحث عن الفنانين المصريين، والأنواع الموسيقية، والتيارات الدينية، وكان في قلب كل تلك المساعي خيط مشترك واحد، هو أشرطة «الكاسيت». وفي هذه المرحلة شرعت في كتابة تاريخ ظهور «الكاسيت» في مصر، كجانب مهم من جوانب التقصي التاريخي لمصر الحديثة.

● ما المصادر البحثية التي اعتمدت عليها في كتابك؟

- بدأت بالبحث في الصحافة المصرية؛ لا سيما المجلات الأسبوعية العريقة، مثل «روز اليوسف»، و«آخر ساعة» التي تُغطي مجموعة واسعة من الشؤون السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، من منتصف القرن العشرين إلى آخره. عند مطالعة تلك الدوريات، لفت نظري حضور شرائط «كاسيت» ليست بصورتها التقليدية والترفيهية بحفظها للأغنيات؛ بل ظهرت شرائط «الكاسيت» في تقارير استقصائية حول «تلوث» الذوق العام على سبيل المثال، وتقارير حول العمالة المصرية في الخارج، و«الكاسيت» بوصفه أحد تمظهراتها الاجتماعية، وغيرها من الموضوعات التي دفعتني للاقتراب والتفكير في كيفية استخدام «الكاسيت» كنافذة على الماضي القريب، باعتبار أنها قد تكشف عما لا نعرفه في وقت ديناميكي للغاية في تاريخ مصر الحديث.

اعتمدت على مجموعة واسعة من تحليل المواد الصوتية والمرئية والنصيّة الموجودة خارج الأرشيف الرسمي. وهي المواد التي تُمثل جزءاً من الحياة اليومية، ما بين تسجيلات «الكاسيت» والصور الشخصية والمجلات الشعبية، وهي عناصر تُشكّل جميعها معاً ما يمكن وصفه بـ«أرشيف الظل» في مصر، بما يقدمه لنا من لمحة حيّة عن لحظة ديناميكية في الماضي القريب لمصر.

● وفقاً لكتابك، كيف مثّلت الثقافة الصوتية أحد أشكال «الوسائط» الإعلامية قبل ظهور الإنترنت والمنصات الرقمية؟

- في مصر، مكّن «الكاسيت» عدداً لا يُحصى من الناس من تداول الثقافة ونشر المعلومات، قبل وقت طويل من دخول الإنترنت حياتنا اليومية، وذلك بطريقة مُغايرة عن الوسائط الجماهيرية الرسمية الأخرى، مثل الراديو. لذلك كانت تُمثل في حد ذاتها



أندرو سايمون يحمل نسخة من كتابه

«إعلام الجماهير» كما يشير الكتاب الذي حاولت فيه استكشاف كيف كانت تكنولوجيا «الكاسيت»، من نواحٍ كثيرة، تمثل ثقافة جماهيرية قبلً ظهور الإنترنت. وشرعتُ في الكشف عن كيف تُسفِر التكنولوجيا التي قد تبدو عادية، عن رؤى غير عادية في تاريخ مصر الحديث.

وإلى جانب فناني الأغاني المشهورين في فترة رواج «الكاسيت»، تطرقت أيضاً في الكتاب إلى ارتفاع موجة الأصوات الدينية الإسلامية، بما فيها أصوات «المشايخ» المحظورة في هذا الوقت.

وطرحت في الكتاب نماذج لثلاث شخصيات دينية، لتقديم لمحة صغيرة عن الثقافة الصوتية الإسلامية الحيّة في مصر التي جسدها «الكاسيت»، من بينها شرائط لشيخ يدعى عنتر سعيد مسلم، وهو شخصية كانت تتمتع بشعبية كبيرة في وقت الثمانينات؛ لكنها الآن منسية إلى حد بعيد، والذي منع الأزهر أشرطته في وقت ما، بسبب أسلوبه غير التقليدي في التلاوة.

وصوت آخر هو صوت الشيخ محمود خليل الحصري الذي كان أول شيخ يقرأ القرآن في الكونغرس الأميركي. وهناك الشيخ عبد الحميد كشك الذي عُرف بخطبه وتعليقاته على الأحداث الراهنة طوال السبعينات

> **تزامن ظهور ثقافة «الكاسيت» في مصر مع بزوغ الثقافة الاستهلاكية الجماهيرية، تحديداً مع الطفرة النفطية والانفتاح الاقتصادي**

والثمانينات من القرن الماضي. وكان من اللافت ظهور أجهزة «الكاسيت» بشكل دائم إلى جانبه. وكان هناك حرص على تزويد المسجد الذي يخطب فيه بمنافذ كهربائية أكثر من المساجد الأخرى، لتسجيل خطبه التي كانت تتمتع برواج كبير بين جمهور «الكاسيت» في هذه الفترة.

● أشرت في الكتاب إلى أن ثمة رابطاً بين انتشار «الكاسيت» وصعود ثقافة الاستهلاك والهجرة.

- تزامن ظهور ثقافة «الكاسيت» في مصر مع بزوغ الثقافة الاستهلاكية الجماهيرية، تحديداً مع الطفرة النفطية والانفتاح الاقتصادي. وشهد المجتمع المصري تحولاً من الاشتراكية التي ترعاها الدولة إلى رأسمالية الباب المفتوح. ففي السبعينات والثمانينات، سافر عدد غير مسبوق من المصريين إلى الخارج، بحثاً عن فرص عمل بأجور أعلى، وتحديداً إلى دول الخليج وليبيا والعراق. وبمجرد وصولهم إلى الخارج، لم يكن المهاجرون المصريون يرسلون الأموال إلى عائلاتهم في الوطن وحسب؛ بل كانوا يشترون أيضاً السلع الاستهلاكية، وكان أشهرها على الإطلاق أجهزة «الكاسيت» التي وجدت طريقها إلى مصر. هنا أتذكر المشهد الافتتاحي للفيلم الكوميدي المصري «طير إنت»؛ حيث عاد والدا البطل إلى مصر من الكويت في عام 1985، بجهاز «كاسيت» ثبّتاه على سطح سيارتهما. إذن، فإن أصول ثقافة «الكاسيت» في مصر عابرة للحدود بالأساس.

● كيف يمكنك وصف أهمية الذاكرة الشعبية مقارنة بالتاريخ الرسمي؟

- طرحت تلك النقطة للمناقشة في الكتاب، وتحديداً: كيف يمكننا عبر فهم الثقافة الشعبية أن يتغيّر لدينا بشكل كبير ما كنا نعتقد أننا نعرفه عن التاريخ؟ أتذكر أني -خلال بحثي- لاحظت المشهد الحاشد لاستقبال الرئيس الأميركي نيكسون عند زيارته لمصر في صيف عام 1974؛ حيث نقلت وسائل الإعلام المصرية آنذاك الترحيب الحار بزيارة هذا الرئيس، لكن من خلال زاوية أخرى وجدت صورة مغايرة تماماً عند الاستماع لأغنية «نيكسون بابا» وتحليلها، والتي غناها الشيخ إمام، من تأليف الشاعر المعروف أحمد فؤاد نجم. وإمام فنان شهير فاقد للبصر، وكان معروفاً بنزعته المعارضة، وكانت أغنياته رائجة عبر شرائط «الكاسيت»، وتحمل وجهاً آخر للقصص التي يتبناها النظام الرسمي. من خلال تلك المقارنات تكمن أهمية إعادة النظر للتاريخ الشعبي.

● هل ننتظر ترجمة عربية لكتابك «إعلام الجماهير» المنشور باللغة الإنجليزية؟

- منذ بدأت العمل في كتاب «إعلام الجماهير» قبل نحو 10 سنوات، وأنا أحلم بمشاركته مع القراء العرب، وسعيد لاقتراب طرح الترجمة العربية للكتاب، ومتحمس للغاية لسماع رأي قُراء العربية فيه.

● بعد شرائط «الكاسيت»، هل تقود مشروعاً بحثياً تاريخياً جديداً في مصر هذه الأيام؟

- أتابع أكثر من مشروع بحثي خلال هذه الفترة؛ أولها كتابة سيرة الشيخ إمام، وما تحمله تلك السيرة من إضاءات عن اليسار العربي، والماضي القريب للشرق الأوسط. في الوقت نفسه، أخوض بحثاً مُطولاً حول ثقافة التسجيلات في الشرق الأوسط، كما أنني بصدد الأرشفة الرقمية لمجموعتي الخاصة من تسجيلات «الكاسيت» التي قمت بجمعها واقتنائها على مدار بحثي في الكتاب، حتى يتمكن أي شخص من الوصول إلى مصادر مختلفة للثقافة الصوتية في مصر واستكشافها، والاستمتاع بها.

## مجموعة قصصية ثامنة لسامية العطعوط

**عمان: «الشرق الأوسط»**

صدرت أخيراً عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت وعمان، المجموعة القصصية الثامنة للقاصة والروائية الأردنية من أصل فلسطيني سامية العطعوط. تضم المجموعة عشرين قصة موزعة على خمسة أبواب وهي: خشبة المسرح، وسارة وغراهام، ونساء على الحافة (نشوة محرّمة)، وفي الكتابة الموازية، وقصص تسللت من دفاتر عتيقة.




وفي تقديمها لمجموعتها القصصية، أهدت الكاتبة المجموعة إلى نفسها، وجاء فيها:

بعد سبع مجموعاتٍ قصصية... إلى نفسي، أهدي هذا الكتاب المتمرّد، الذي وُلد على يدِ القصةِ القصيرة والقصيرة جداً، القصّة التي تتمرّدُ أحياناً على كاتبها... على وعيه وأخلاقياته ومجتمعه، فقط للتعبير عن ذاتها في أقصى حالاتها... القصصُ هنا تتمرّد، وأنا من تتحمّل المسؤولية، رغم أنها ليست مسؤوليتي!

لستُ أنا من دعا الفقراء إلى المدينة، أو دفع جندياً إسرائيلياً للانتباه...

ولست أنا من أضاع الفئران الثلاثة، أو غمرَتْ مياهُ الأمطارِ قدمَيْها فخلعت ملابسَها لتجفّ.

لستُ أنا... إنها القصصُ القصيرةُ المخاتلة، التي تتمرّدُ على وعْي كاتبِها، وتأخذُهُ معها إلى أقاصٍ بعيدة، لم يحلمْ يوماً بارتيادها! إنها القصصُ وقد تلبّستْني في الحلمِ يوماً، وأرادت التعبيرَ الفنيّ بأيّ ثمن... وحين أفقتُ، كنتُ بينَ الموتِ والحياة، وكانت قطّةُ شرودنجر تنظرُ إليّ بطرفِ خديعتها!

من أجواء المجموعة القصصية:

«أيّةُ حركة هنا، تعني موتك...

لذلك، تحاولُ جهدك أن تكونَ مثلهم لا مرئياً... تسيرُ دون ظلالٍ أو رائحة أو حركة. تسير وكأنك غير موجود في هذه الحياة... تحاولُ أن تعبرَ بأقلِّ الخسائرِ الممكنة، تتقدمُ ببطءٍ شديد، برباطةِ جأشٍ تحاول أن تخفيها، أن تخفيَ ملامحك وتعابيرَ وجهك خلف قناع محايد لا مرئي. تخفي ذُلّك، كرهك، آلامك التي تُثقلُ كاهلك كصليبٍ مسيحي معلّق على كتفيك منذ الأزل، وتتقدّم بتؤدة، خلفَ من ينتظرون أمامك، أمامَ من ينتظرون خلفك، واحداً بلا ملامح في هذا القطيع».

وكانت الكاتبة أصدرت سبع مجموعات قصصية.

تقع المجموعة الجديدة في 112 صفحة من القطع المتوسط.

## رواية أولى لجمال العتابي

**بغداد: «الشرق الأوسط»**

عن «منشورات اتحاد الأدباء والكتاب» في العراق، صدرت رواية «منازل العطراني»، وهي الأولى لجمال العتابي.

وجاء في التقديم الذي كتبه القاص والروائي إبراهيم أحمد: «ما يجعل هذا النص الروائي متميزاً ومختلفاً أنه كُتب من القلب، عرفت جمال العتابي قبل نصف قرن تقريباً، لا يتناول شيئاً من إبداعاته المتعددة وكتاباته إلا وينصرف إليه بكل جوارحه وانتباهته. هذا النص خلاصة تجربة طويلة عميقة عاشها بكل آلامها وأحزانها ومسرّاتها القليلة، من دون إغفال لمخيلته بما يقتضيه العمل الروائي من حيوية وطراوة، فاستطاع بمهارة أن يقدم نصاً يجمع أساليب سردية متعددة بصفحات هي مزيج من أحلام كبيرة في زمن الانكسارات والصدمة الماثلة، كتبه بذهنية من استوعب تاريخ بلاده، ومزاج ناسه وأهل مدينته في حقب عاصفة، أو مستقرة نسبياً ولفترات قصيرة، وخرج غير يائس، رغم الإحباط العام، لكنه ليس ممن يأخذه الأمل دون أسس أو ركائز حقيقية، بل تجده يستعيد مواقف أليمة ومحزنة يلوّنها بشيء من السخرية والفكاهة! لا يمكن أن نعدّ نص جمال هذا، العمل الروائي الأول؛ فهو قد سكب فيه خبراته الروحية والإبداعية التي تمرّس فيها عبر أعمال إبداعية كثيرة ومتنوعة في مسار طويل ناجح في مختلف صنوف الإبداع، الحدث عنده منتقى من ركامات كثيرة، الجملة رصينة دقيقة مكتنزة بالمعنى ونكهة الروح وإيماءاتها الموحية بالكثير».

صمم غلاف الرواية فرات جمال.

### نص «منطق الطير» للعطار يشكل النص الغائب لـ«غريزة الطير»

# عبد الزهرة زكي يكتب عن خراب البصرة بعد غزو صدام للكويت

**فاضل ثامر***

رواية «غريزة الطير» للشاعر عبد الزهرة زكي، المطبوعة عام 2023، رواية محتشدة بالحياة والشخصيات التي تناضل من أجل الحرية ومستقبل آمن لوطنها ولأبنائها في ظل نظام الحكم الديكتاتوري الصدامي الذي تسبب بالويلات للعراق وشعبه وزجه في حروب عدوانية ظالمة لا ناقة له فيها ولا جمل ألحقت الخراب بالمدن والبشر والزرع والضرع على السواء كما يقال.

والرواية التي تتحرك في نسق زمني خطي متصاعد تغطي فترة دقيقة ومؤلمة من تاريخ مدينة البصرة في ظل الحصار الجائر وغزو النظام الصدامي للكويت، وردود الأفعال الدولية تجاه هذا الغزو الذي دفع المواطن العراقي بشكل عام والبصري بشكل أخص ثمنه الباهظ.

لقد كشفت الرواية، التي اتخذت من مدينة البصرة بنية مكانية لها، عن مستويات الخراب التي حلت بالمدينة وأهلها وقيمها، وأيضاً الخراب الذي ألحقته الحرب بأرواح الناس، كما أشار إلى ذلك زيني لولده آدم بقوله: «حين تصنع الحكومات الحروب على الناس تحصين أرواحهم من الخراب الذي تخلفه الحرب» (ص 129 ص 137).

ويمكن القول إن مدينة البصرة بوصفها مكاناً مولداً للأحداث قد تحولت إلى بنية إطارية تتحرك من خلالها وعلى شاشتها الأحداث الروائية.

يستهل الروائي متنه المكتنز بعتبة نصية عن الطير تذكرنا بنص فريد الدين العطار التراثي «منطق الطير» الذي قدم تجربة صوفية وفلسفية من خلال السرد، حتى ليمكن القول إن نص «منطق الطير» يشكل النص الغائب، وربما النص الموازي لرواية «غريزة الطير» إذْ قال آدم زيني، الذي تمثل الرواية رؤيته الفلسفية والروحية والصوفية: «أنا مثل الطير، أحلق، وأجرب أجنحتي وما أستغني عنها. تحليق في عوالمي الداخلية، بعد كل تحليق أعود محكومٌ بغريزة الطير، اللي (الذي) يطير بحريته ويعود بحريته» (ص 24).

ويختتم الروائي روايته بنص دال يلخص رؤية بطل الرواية آدم زيني المتماهية مع «غريزة الطير» أو «منطقه» والتي تركز على قدرة الطير على الاهتداء إلى مكانه بعد تحليق طويل مدفوعاً بتلك الغريزة:

«ومثل ملاك هائم، مثل طير ظل يصغي لغريزة اهتدائه الى مكانه، يمضي النور حرّاً آخذاً معه طيفاً من الجسد الراقد بأمان وسلام إلى أن يصل به إلى هناك، إلى البصرة» (ص 341 ).




يستهل الروائي بسرد مباشر عبر توظيف ضمير المتكلم الأوتوبيوغرافي (أنا) من خلال شاشة وعي فوزي الخير الله، وهو صديق آدم زيني، والسارد الحقيقي للرواية، حيث تبتدئ الرواية بسرده، كما تنتهي بالخاتمة التي وصفها للرواية. وما يؤكد لنا أن فوزي صديق آدم الروحي، والمعبر عن رؤيته وفلسفته وتجربته، وبشكل خاص في إشارته إلى أنه يفكر في كتابة رواية عن هذا الخراب الذي حل بالبصرة، وبتجربة صديقه الأثير آدم زيني وهو تأكيد على الصفة الميتاسردية للرواية:

«لقد بقيت طيلة حياتي أرجئ التفكير بالكتابة. لقد ضاع منا الكثير، لكن الأبقى هو ما يضيع. في تلك اللحظة انبثقت فكرة غامضة عن إمكانية كتابة رواية، ربما أشرع بذلك حالما يتعافى آدم» (ص 340). وفي هذا النص نجد معارضة لمقولة الشاعر الألماني هولدرن «بأن ما يبقى يؤسسه الشعراء».

ونجد أن سارد الرواية فوزي الخير الله متلهف لتسلم جواز سفره لغرض الهجرة خارج العراق خاصة بعد مقتل زوجته (ابتهال) من قبل رجال النظام الديكتاتوري:

«في تلك الساعات بقيت أراوح بين ما بين أفق مفتوح على الأمل وأفق يغلفه اليأس». (ص 9)، ويصف السارد حياة المدينة المنكوبة بالحرب وبالديكتاتورية وبالجثث الملقاة في الشوارع:

«لقد كنت أغذّ السير في شارع كان المسير فيه قبل أسابيع يجعل السائر محاطاً بجثث مرمية حول الشارع لا أحد يقوى على التفكير برفعها ودفنها» (ص 10)

> **مدينة البصرة بوصفها مكاناً مولداً للأحداث تحولت إلى بنية إطارية تتحرك من خلالها وعلى شاشتها الأحداث الروائية**

وعلى الرغم من هيمنة السارد الرئيس في الرواية فوزي الخير الله، فإن الرواية تنفتح على أصوات سردية أخرى منها أصوات آدم، وشقيقته ووالده زيني، ما يجعل الرواية تكتسب طابعاً (بوليفونياً) متعددة الأصوات، ما يغني الرواية برؤى ومنظورات متعددة ويبعدها عن السقوط في المنظور الأحادي المونولوجي بتعبير ميخائيل باختين للسرد الروائي.

أما بصدد إشكالية التناص مع جوهر فكرة «منطق الطير» فهي تعود في الأصل إلى القرآن الكريم، وقصة النبي سليمان الذي كان يمتلك القدرة على فهم لغة الطيور، لكن فريد الدين العطار أعاد صياغتها في منظومة شعرية تعتمد على بنية سردية تصاعدية وخطية واضحة من خلال محاولة مجموعة من الطيور الوصول إلى طائر السيمرغ «كناية عن المطلق» حيث تمر الطيور خلال رحلتها بسبعة أودية، هي مقابل للمقامات الصوتية، وهي وادي الطلب ووادي الاستغناء ووادي التوحيد، ووادي الحيرة ووادي الغناء.

وعندما تصل الطيور إلى مقر السيمرغ يحول الحاجب في البداية بينها وبين الدخول، لكنها عندما تصر على الدخول تفاجأ بأن لا وجود للسيمرغ، إذْ لم تجد سوى امرأة كبيرة كانت ترى فيها صورها ليس غير، فأدركت دالة ذلك و«معناه» والمتمثلة في حقيقة أن المطلق موجود في دواخلنا، وليس في أي مكان آخر، وأننا يجب ألا نبحث عنه خارج نفوسنا، هذه هي الفكرة الجوهرية للبحث الصوفي عن الحقيقة، التي ترتبط أيضاً بفكرتي الحلول والاتحاد عند الصوفيين. وهذه الثيمة المركزية هي ما يكشف عنها كتاب «منطق الطير» لفريد الدين العطار، وهي ذاتها التي تتجلى سردياً وشعرياً في رواية «غريزة الطير» لعبد الزهرة زكي في تناص خفي يجعل من «منطق الطير» النص الموازي أو الغائب لرواية «غريزة الطير» وتتجسد هذه الثيمة في سيرة حياة بطل الرواية آدم زيني. ويمكن للقارئ الصبور أن يكتشف المراتب أو الأودية السبعة للتأمل الصوفي في مراحل مختلفة من حياة آدم زيني، التي تنتهي بلون من الفناء في الذات الإلهية، أو الذات الإنسانية من خلال الاستدلال الغريزي على مكانه الأصلي بفعل ما يسميه فريد الدين العطار بمنطق الطير وما يسميه عبد الزهرة زكي بغريزة الطير.

لقد تحقق فناء مزدوج في رحلة آدم زيني، فناء التراث، وفناء الجسد بفعل التفجير الإرهابي الذي تعرض له.

رواية عبد الزهرة زكي «غريزة الطير» تنطوي على حوار فلسفي ووجودي عميق في معنى الحياة والموت والحقيقة، ليس من خلال تأمل فلسفي تجريدي أو سفسطائي وإنما من خلال استكناه المعنى الوجودي والفلسفي لحياة الإنسان، بشكل خاص وحياة بطل الرواية (آدم زيني)، وبهذا فالرواية قد نجحت في أن تحقق المعادلة الصعبة بين ما هو روحي وما هو جسدي أو بالتعبير الفلسفي بين اللاهوت والناسوت.

* ناقد عراقي

### تُوج باللقب على حساب الهلال في ليلة ملحمية فارسها الأول رونالدو

# نصر «العالمية» زعيماً لـ«العربية»

الطائف: علي العمري
جدة: إبراهيم القرشي



لاعبو النصر خلال تتويجهم بلقب كأس الملك سلمان للأندية العربية (الشرق الأوسط)

تجلى فريق النصر السعودي بقيادة البرتغالي المخضرم كريستيانو رونالدو، في ليلة بطولية بامتياز ليتوج بطلاً لكأس الملك سلمان للأندية العربية، بعد فوزه على غريمه الهلال 2-1 في مباراة النهائي التي جمعتهما على ملعب مدينة الملك فهد الرياضية بالطائف.

وسجل الدون البرتغالي هدفين للنصر في مباراة عصيبة لعب فيها «العالمي» ناقصاً منذ الدقيقة 71 نتيجة لطرد عبد الإله العمري، وأفضت إلى أشواط إضافية بعد التعادل 1-1 في الأشواط الأصلية.

ونجح النصر في التتويج بالبطولة للمرة الأولى في تاريخه، بينما عجز الهلال عن تحقيق اللقب للمرة الثالثة، بعدما سبق له تحقيق ذلك عامي 1994 و1995.

وتحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ونيابة عن الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، توج الأمير بدر بن سلطان بن عبد العزيز، نائب أمير منطقة مكة المكرمة، الفريق البطل بالكأس والميداليات الذهبية وجائزة مالية مقدارها 6 ملايين دولار، كما سلم الوصيف الميداليات الفضية وجائزة مالية مقدارها 2,5 مليون دولار، وذلك بحضور الأمير عبد العزيز الفيصل وزير الرياضة رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم.

ولطالما كان لمواجهات الديربي بين العملاقين صداها المدوي على صعيد الكرة السعودية، لكنهما هذه المرة التقيا في ديربي بنكهة عربية، في نسخة مختلفة من البطولة تماماً شهدت مشاركة 16 نادياً عربياً.

وجاءت المباراة قبل بداية مشوار الفريقين مباشرة في بطولة الدوري السعودي، حيث يلعب الهلال في الجولة الأولى مع مضيفه أبها، بينما يحل النصر ضيفاً على الاتفاق.

ولم يسبق للنصر الفوز بلقب البطولة، لكن طموحات «العالمي» كانت عالية في هذه النسخة، مع وجود نخبة من النجوم العالميين في الفريق وعلى رأسهم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو هداف البطولة برصيد 6 أهداف،

وبدأ النصر مشواره في البطولة بالتعادل السلبي أمام مواطنه الشباب في مستهل مبارياته بالمجموعة الثالثة، ثم فاز على الاتحاد المنستيري التونسي 4-1 وتعادل مع الزمالك المصري 1-1 ليتأهل الفريق لدور الثمانية وصيفاً للمجموعة برصيد 5 نقاط.

وفي دور الثمانية، واجه النصر فريق الرجاء البيضاوي المغربي وفاز عليه 3-1 ثم اجتاز عقبة الشرطة العراقي بالفوز 1-صفر في الدور قبل النهائي ليضرب موعداً مع الهلال.

أما الهلال، فقد كانت مهمته صعبة في المجموعة الثانية، حيث كان مع أندية الوداد البيضاوي المغربي والسد القطري وأهلي طرابلس الليبي. وتعادل الهلال سلبياً مع أهلي طرابلس في الجولة الأولى، ثم خسر في الدقائق الأخيرة أمام السد 2-3، لكنه فاز على الوداد 2-1، ليقتنص بطاقة العبور للدور المقبل من خلال احتلال المركز الثاني برصيد 4 نقاط. وفي دور الثمانية، اصطدم الهلال بالاتحاد، المعزز بنجوم من فئة الكبار مثل الفرنسي كريم بنزيمة ومواطنه نغولو كانتي، لكنه نجح في الفوز 3-1، ثم كرر النتيجة نفسها على حساب الشباب في الدور قبل النهائي ليتأهل لملاقاة النصر في النهائي.

وبالعودة إلى النهائي، فقد سجل كريستيانو رونالدو هدفين وقاد فريقه إلى لقبه الأول في بطولة الأندية العربية، وبدا الهلال في طريقه إلى لقبه الثالث في البطولة، بعد أن تقدم عبر البرازيلي ميشايل ديلغادو (51) وإكمال النصر المباراة بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 71، لكن رونالدو عادل الكفة (74) ليجر المباراة إلى التمديد، حيث أحرز هدف الفوز (98) ويحقق مع النصر لقبه الأول منذ وصوله مطلع العام بصفقة مدوية.

وبدأ الفريقان المباراة بقوتهما الضاربة، حيث ضمت تشكيلتهما 11 لاعباً أجنبياً بواقع 6 من النصر و5 من الهلال.

ولعب النجوم الأجانب دوراً بارزاً، حيث جاءت الفرصة الأولى للهلال عبر البرتغالي روبن نيفيز من تسديدة مفاجئة مرت إلى جوار القائم الأيسر لمرمى نواف العقيدي، حارس النصر، في الدقيقة الثالثة.

وأنهى رونالدو البطولة في صدارة الهدافين برصيد 6 أهداف، علماً بأنه خرج قبل نهاية المباراة بـ5 دقائق بعد تعرضه لإصابة في الركبة، وذلك قبل أيام من مباراة الفريق الأولى في الدوري المحلي.

وأتت المباراة مثيرة من الطرفين مع أفضلية للنصر في الشوط الأول الذي فشل خلاله في استغلال الفرص.

وأهدر سيرغي سافيتش فرصة خطيرة أخرى للهلال من وضع انفراد في الدقيقة السادسة.

وفي الدقيقة 20، أطلق مارسيلو بروزوفيتش ضربة رأس رائعة أنقذها ببراعة محمد العويس حارس الهلال في أول فرصة خطيرة للنصر. وبعدها بـ6 دقائق أرسل السنغالي ساديو ماني تسديدة قوية أمسكها العويس على مرتين.

وكاد رونالدو يفتتح التسجيل في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول بعد تمريرة عرضية من فوفانا تابعها قائد النصر بقدمه من مدى قريب لكن الكرة استقرت في يد العويس قبل أن يشير الحكم إلى تسلل رونالدو.

وبعد نهاية الاستراحة، أهدر سافيتش فرصة خطيرة في الدقيقة الأولى من الشوط الثاني عبر تسديدة مرت إلى جوار القائم من مدى قريب.

وسجل ديلغادو الهدف الأول برأسية بعدما تابع عرضية مواطنه الجناح مالكوم (51) ليحتفل على طريقة رونالدو بالقيام بالدوران والقفزة.

وبدا أن النصر تعرض لانتكاسة في مسعاه للعودة إلى المباراة بعد طرد المدافع عبد الإله العمري بالبطاقة الحمراء إثر إعاقته مالكوم المتجه نحو مرمى النصر، علماً بأن الحكم رفع بداية البطاقة الصفراء قبل العودة إلى حكم الفيديو المساعد (في أيه آر) في الدقيقة (71). لكن «العالمي» لم يتأثر بالنقص العددي وأدرك حامل الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم 5 مرات التعادل، بعد أن تابع أمام المرمى عرضية من سلطان الغنام عن الجهة اليمنى (74) ليحتفل واضعاً يده على فمه مسكتاً الجماهير التي كانت تهتف باسم غريمه الأزلي الأرجنتيني ليونيل ميسي.

ومنح الحكم بعد دقائق ركلة جزاء للهلال بعد خطأ لصالح الصربي سيرغي سافيتش داخل المنطقة، لكنه ألغاها بعد العودة إلى حكم الفيديو المساعد (في أيه آر).

وأشهر الحكم بطاقة حمراء للويس كاسترو مدرب النصر للاعتراض على أحد قراراته ليتابع المدرب البرتغالي المباراة من المدرجات.

وبدأ الهلال الشوط الإضافي الثاني بقوة وأطلق سعود عبد الحميد تسديدة قوية مرت إلى جوار القائم في الدقيقة 108 ولجأ النصر للدفاع.

وبعدها بدقيقتين تعرض رونالدو للإصابة بعد التحام مع البديل محمد جحفلي، ليغادر ملعب مدينة الملك فهد الرياضية في الطائف وهو يتألم.

وأهدر البديل عبد الله رديف فرصة التعادل للهلال عندما أطلق ضربة رأس سهلة في يد العقيدي من مدى قريب في الدقيقة الأخيرة من المباراة.

وفي التمديد، أحرز رونالدو هدف الفوز برأسية من أمام المرمى بعد أن تابع كرة ارتدت من العارضة (98) ليحقق معه لقبه الأول منذ وصوله في يناير (كانون الثاني) الماضي بصفقة مقدّرة بـ400 مليون يورو لموسمين ونصف الموسم.

وحرم النصر غريمه الهلال من لقب ثالث بعد 1994 و1995 كان سيعادل به الرقم القياسي للترجي التونسي والرشيد العراقي.


فرحة عارمة بعد هدف رونالدو الثاني (نادي النصر)

**تعرض رونالدو للإصابة بعد التحام مع البديل محمد جحفلي ليغادر ملعب مدينة الملك فهد الرياضية وهو يتألم**

مواجهة بين ماني وكوليبالي في المباراة (تصوير: عبد العزيز النومان)


البرتغالي رونالدو تجلى في ليلة بطولية (تصوير: عبد الله الفالح)

جماهير النصر سجلت حضوراً قوياً في النهائي (الشرق الأوسط)

### برايتون وكريستال بالاس يفسدان عودة لوتون وشيفيلد إلى دوري الأضواء

# آرسنال يستهل مسيرته في الدوري الإنجليزي بفوز صعب على نوتنغهام فورست

لندن: «الشرق الأوسط»

استهل آرسنال الموسم الجديد من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم بفوز صعب 2 - 1 على ضيفه نوتنغهام فورست، بفضل هدفي إيدي نكتياه وبوكايو ساكا في الشوط الأول. وقلص تايو أونيي الفارق لفورست قبل 7 دقائق من النهاية ليمهد الطرق أمام نهاية مثيرة. لكن آرسنال صمد ليبدأ وصيف حامل اللقب الموسم بانتصار ثمين و3 نقاط، ليتساوى مع البطل مانشستر سيتي الذي كان فاز 3 - صفر على مضيفه بيرنلي الجمعة.

وتأخرت بداية المباراة نصف ساعة بسبب مشكلة في بوابات الدخول إلى ملعب الإمارات، مما منع الجماهير من الوصول إلى المدرجات في الوقت المحدد قبل الانطلاق. وبدأ آرسنال المباراة بقوة، واستحوذ على الكرة وتلاعب بدفاع فورست. ونجا صاحب الأرض من خطأ مبكر؛ حيث انطلق برينان جونسون نحو المرمى، لكنه اكتفى بالتسديد فوق العارضة وسط ذهول مدربه ستيف كوبر. وآتى ضغط آرسنال ثماره عندما راوغ غابرييل مارتنيلي اثنين من المدافعين، ومرر الكرة إلى نكتياه ليسدد في مرمى زميله السابق مات تيرنر.

وبعد ذلك بـ6 دقائق، عزز آرسنال من تفوقه، حيث تلقى ساكا (21 عاماً) كرة عند حدود منطقة الجزاء وسددها في الزاوية البعيدة. وأبلغ نكتياه شبكة «تي إن تي سبورتس»: «مارتنيلي مر بمهارة رائعة... الأمر يتعلق بالهدوء والتقدم بخطوة، وأنا سعيد بالهدف. نعلم أن (ساكا) يملك هذه الكفاءة، ونحن سعداء بوجوده في فريقنا». وتلقى آرسنال لطمة قوية في بداية الشوط الثاني بإصابة الوافد الجديد يورين تيمبر، القادم في صفقة مقابل 40 مليون يورو (43,78 مليون دولار)، في الركبة بعد ضربة قبل الاستراحة مباشرة.

وتراجع أداء آرسنال، ورغم ذلك كاد الوافد الجديد ديكلان رايس، المنتقل في صفقة قياسية للنادي مقابل 105 ملايين جنيه إسترليني، يستهل مشواره مع الفريق بهدف، لكن تيرنر أنقذ محاولتيه. وقلص فورست الفارق عكس مجريات اللعب من هجمة مرتدة بعد ركلة ثابتة لآرسنال، وانطلق أنتوني إيلانغا نحو المرمى ومرر الكرة إلى أونيي ليهز الشباك. وكانت الدقائق الأخيرة متوترة، لكن آرسنال صمد ليحصد النقاط الثلاث. وقال نكتياه: «فورست انتفض قرب النهاية، وأدخل تغييرات ساعدته. بالتأكيد كانت نهاية صعبة لكننا دافعنا بشكل جيد وحصدنا 3 نقاط عن جدارة».

نكتياه يتقدم لآرسنال بهدف في شباك فورست (رويترز)

### فولهام - إيفرتون

أحرز بوبي دي كوردوفا - ريد هدفاً ليخطف فولهام الفوز 1 - صفر من ملعب إيفرتون من محاولة نادرة للفريق الضيف على المرمى. وحسم دي كوردوفا - ريد الفوز في الدقيقة 73 عندما حول تمريرة أندرياس بيريرا بسهولة في المرمى، حيث سدد فولهام كرتين على المرمى طيلة المباراة. وأهدر إيفرتون، الذي نجا من الهبوط في الجولة الأخيرة بالموسم الماضي، كثيراً من الفرص وسدد في العارضة، وألغى الحكم هدفاً له بشكل مثير للجدل. وكان مايكل كين وضع الكرة في المرمى عندما كانت النتيجة التعادل، لكن الحكم ستيوارت أتويل ألغى الهدف بداعي خطأ من جيمس تاركوفسكي ضد الحارس بيرند لينو.

### بالاس - شيفيلد يونايتد

كان هدف أودسون إدوار في الشوط الثاني كافياً لتحقيق الفوز لكريستال بالاس 1 - صفر على شيفيلد يونايتد، ما منح أصحاب الأرض عودة مخيبة للآمال إلى الدوري الإنجليزي الممتاز بعد غياب دام عامين. وبدأ شيفيلد بشكل رائع وكاد يتقدم في الدقيقة التاسعة من خلال تسديدة بعيدة المدى لوليام أوسولا، لكن بالاس دخل في أجواء المباراة وكسر التعادل في الدقيقة 49 عندما حول إدوار عرضية جوردان أيو نحو الشباك.

### برايتون - لوتون

أفسد برايتون آند هوف ألبيون عودة لوتون تاون إلى دوري الأضواء بفوز كبير 4 - 1. وعاد لوتون إلى الأضواء بعد غياب 31 عاماً، واعتمد على الدفاع منذ البداية ليعاقبه مضيفه. وأنهى برايتون الشوط الأول متقدماً بهدف سولي مارش، وعزز الوافد الجديد جواو بيدرو من تفوق صاحب الأرض بركلة جزاء بعد الاستراحة. وقلص كارلتون موريس الفارق للوتون من ركلة جزاء أيضاً. وسجل البديلان سيمون أدينجرا وإيفان فيرغسون هدفين قرب النهاية ليستهل برايتون الموسم بفوز كبير.

### بورنموث - وستهام

هز دومينيك سولانكي الشباك قرب النهاية ليمنح بورنموث التعادل 1 - 1 مع ضيفه وستهام يونايتد في أول مباراة للمدرب أندوني إراولا في المسابقة. وتقدم وستهام بتسديدة رائعة من جارود بوين في الزاوية البعيدة. لكن مثابرة بورنموث آتت ثمارها عندما استغل سولانكي تسديدة سيئة ليراوغ الحارس ألفونس أريولا ويضعها في المرمى. وسيشعر وستهام بخيبة أمل بعد التسديد مرتين في إطار المرمى، الأولى من توماس سوتشيك في الشوط الأول والأخرى عندما ارتدت تسديدة لوكاس باكيتا المنخفضة من القائم قرب النهاية.

## نيوكاسل المتألق يبدأ رحلته بسحق أستون فيلا بخماسية

لندن: «الشرق الأوسط»

هزّ ساندرو تونالي الشباك في مباراته الأولى بالدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، وأضاف زميله ألكسندر إيساك هدفين، ليسحق نيوكاسل يونايتد ضيفه أستون فيلا 5 - 1 باستاد سانت جيمس بارك (السبت). واحتاج تونالي، المنضم إلى نيوكاسل من ميلان الإيطالي، إلى 6 دقائق فقط لافتتاح التسجيل بتسديدة مباشرة بعد تمريرة أنتوني جوردون العرضية، وكاد لاعب الوسط البالغ عمره 23 عاماً يضيف هدفه الثاني بعد ذلك بدقيقتين.

وأدرك موسى ديابي التعادل لأستون فيلا في الدقيقة 11، لكن سرعان ما استعاد نيوكاسل تفوقه، حيث مهّد سفين بوتمان الكرة إلى إيساك ليضعها في المرمى. واستغل مهاجم السويد خطأ فادحاً من المدافع إيزري كونزا ليسجل هدف نيوكاسل الثالث في الدقيقة 58، وسجل البديلان كالوم ويلسون وهارفي بارنز هدفين ليصعد نيوكاسل إلى صدارة الدوري بفارق الأهداف.

### الفريق البافاري وقائد منتخب إنجلترا يأملان في شراكة موفقة لكليهما

# أخيراً... هاري كين في بايرن ميونيخ لخلافة ليفاندوفسكي

ميونيخ (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

بعد نحو عام من رحيل هدافه البولندي روبرت ليفاندوفسكي إلى برشلونة، رصد بايرن ميونيخ 100 مليون يورو لإيجاد بديل له، من خلال تعاقده السبت، مع قائد منتخب إنجلترا الثلاثيني هاري كين الباحث عن أول لقب كبير في مسيرته. وكان الفريق البافاري يبحث عن مهاجم منذ رحيل هدافه البولندي ليفاندوفسكي في نهاية موسم 2021 - 2022، بعدما سجل في صفوفه 344 هدفاً في 375 مباراة. وعانى بايرن في غياب ليفاندوفسكي الموسم الماضي، خصوصاً بعدما فشل المهاجم السنغالي ساديو ماني القادم من ليفربول الإنجليزي في فرض نفسه، لينتقل هذا الصيف وبعد عام واحد فقط له في «البوندسليغا» إلى النصر السعودي.

ربما كان انتقال كين من توتنهام هوتسبير إلى بايرن ميونيخ لمدة 4 سنوات مفاجئاً للبعض، إذ يرحل قائد إنجلترا عن أغنى دوري في العالم لينضم إلى دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم، لكنهما يأملان في أن تكون خطوة موفقة لكليهما. ولطالما فرض الفريق البافاري هيمنته محلياً مدعوماً بأكبر ميزانية بين أندية الدوري. وبحجم أعمال بلغ أكثر من 665 مليون يورو (731 مليون دولار) في 2022، تفوق بايرن على كل منافسيه في الدوري، بينهم بوروسيا دورتموند الذي أنهى الموسم الماضي في المركز الثاني، الذي بلغت حجم أعماله نحو نصف ما حققه البطل. وفاز بايرن بلقب الدوري في آخر 11 موسماً وتوج بلقب دوري الأبطال في 2020 في سادس نجاح قاري يحققه الفريق البافاري. ويحظى بايرن بشعبية كبيرة خارج ميونيخ كما يمتلئ ملعب «أليانز أرينا» عن آخره تقريباً في كل مباراة في الموسم. لكن بريقه خفت في الموسمين الماضيين، إذ لم يفُزْ فيهما سوى بلقب الدوري. وخلال الموسم الماضي، وفي أعقاب رحيل ماكينة الأهداف ليفاندوفسكي إلى برشلونة، خسر الفريق الألماني في دور الثمانية بدوري الأبطال أمام مانشستر سيتي الذي مضى في طريقه للفوز باللقب.

ودفع الفريق ثمن عدم وجود مهاجم صريح وكان محظوظاً بالاحتفاظ بلقب الدوري الموسم الماضي بعدما أخفق دورتموند بصورة مفاجئة في الفوز بمباراته الأخيرة. ويأمل بايرن في أن يغير انضمام كين كل هذا. وكين، الذي أمضى مسيرته في توتنهام الذي انضم إليه في سن 11، الهداف التاريخي للنادي برصيد 280 هدفاً في أكثر من 430 مباراة في كل المسابقات، كما أنه هداف المنتخب على مر العصور برصيد 58 هدفاً في 84 مباراة وثاني هدافي الدوري الإنجليزي الممتاز على مر العصور برصيد 213 هدفاً، بفارق 47 خلف آلان شيرر.

وتطرب هذه الإحصاءات مسامع مسؤولي بايرن الذين يأملون في أن يتمكن كين من قيادة الفريق لاستعادة أمجاده القارية رغم قيمة الصفقة الكبيرة التي قدرتها وسائل الإعلام بمائة مليون يورو؛ وهو رقم قياسي على مستوى الدوري الألماني. وربما يضع هذا الانتقال كين أخيراً على طريق الفوز بالألقاب. فعلى الرغم من قدراته التهديفية، أخفق كين في تحقيق الألقاب مع الفريق الذي وصل معه إلى نهائي دوري الأبطال في 2019 عندما خسر أمام ليفربول. ونظراً لغياب توتنهام عن المسابقات الأوروبية هذا الموسم، فإن قرار اللاعب البالغ عمره 30 عاماً مدفوع بسعيه للفوز بالألقاب قبل أن يداهمه الوقت.

وقال كين عبر وسائل التواصل الاجتماعي: «من الصعب أن أكتب كلمات أودع بها النادي والجماهير الذين قدموا الكثير من أجلي خلال مسيرتي. ستكونون دائماً في قلبي. شكراً لتوتنهام ولجماهير توتنهام». ووافق دانييل ليفي رئيس نادي توتنهام، الذي يعرف بأنه مفاوض صعب، على بيع كين أخيراً رغم أنه تصدى لاهتمام مانشستر سيتي باللاعب قبل عامين.

وقال ليفي في بيان نشره توتنهام: «سعينا لفترة طويلة لإقناع هاري وممثليه بتمديد التعاقد، سواء على المدى القصير أو الطويل». وأضاف: «لكن هاري كان واضحاً في أنه يتطلع إلى تحدٍ جديد، وأنه لن يوقع عقداً جديداً هذا الصيف. وبالتالي وافقنا على انتقاله، على مضض». وقال يان - كريستيان دريسن الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ: «كانت عملية طويلة، لكننا الآن سعداء بأن هاري كين سيرتدي قميص بايرن ميونيخ على الفور». وأضاف: «كان هاري كين لاعب الأحلام بالنسبة لنا منذ البداية. هو يتناسب معنا بشكل مثالي من حيث الجوانب المتعلقة بكرة القدم والشخصية».

وأضاف: «لاعبو قلب الهجوم من الطراز العالمي دائماً ما شكلوا عاملاً مهماً في أبرز إنجازات بايرن ميونيخ، ونحن نثق في أن هاري كين سيواصل قصة النجاح هذه. يمكن لجماهيرنا التطلع إلى واحد من أفضل الهدافين». وقال هربرت هاينر رئيس نادي بايرن ميونيخ: «مرحبا بك في ميونيخ يا هاري كين! نحن سعداء للغاية بهذه الصفقة التي تعد من الطراز الأول. صفقة الانتقال تطلبت المثابرة والإصرار، تحياتي لكل من شاركوا في هذه المفاوضات في بايرن، وعلى رأسهم الرئيس التنفيذي يان - كريستيان دريسن». وأضاف: «هاري كين لن يدعم بايرن فقط، وإنما سيشكل إضافة للبوندسليغا بأكملها».


هل سيملأ هاري كين الفراغ الذي تركه روبرت ليفاندوفسكي؟ (أ.ف.ب)

### الفريقان يتطلعان لمحو الصورة الباهتة التي ظهرا عليها الموسم الماضي

# قمة مبكرة بين تشيلسي وليفربول في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع فريقا تشيلسي وليفربول لتحقيق انطلاقة جيدة في مسيرتهما بالنسخة الجديدة لبطولة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، وذلك حينما يلتقيان «الأحد» على ملعب «ستامفورد بريدج» في المرحلة الافتتاحية لموسم «2023 / 2024». وخلال المرحلة الأولى للبطولة، التي افتتحت بفوز مانشستر سيتي، حامل اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة، على مضيفه بيرنلي بثلاثية بيضاء «الجمعة»، ستكون الأضواء مسلطة بلا شك على مواجهة تشيلسي وضيفه ليفربول، التي تجرى في العاصمة البريطانية لندن، حيث تستحوذ على الاهتمام الأكبر بين متابعي المسابقة العريقة، كونها تجرى بين اثنين من أندية الصفوة في المسابقة.

وسيكون النجم الدولي المصري محمد صلاح، جناح فريق ليفربول، على موعد مع صناعة التاريخ خلال اللقاء، الذي يخوضه ضد فريقه السابق، الذي دافع عن ألوانه خلال عامي 2014 و2015. ويأمل صلاح في أن يحرز هدفاً على الأقل في المباراة، ليصبح أول لاعب في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز يتمكن من هزّ الشباك خلال المباراة الافتتاحية لفريقه في 7 مواسم متتالية.

ودأب محمد صلاح على التسجيل في اللقاءات الافتتاحية لليفربول في الدوري الإنجليزي منذ انضمامه للفريق الأحمر في يونيو (حزيران) 2017 قادماً من روما الإيطالي، حيث حقق إنجازاً غير مسبوق في النسخة الماضية للمسابقة بالتسجيل في 6 مواسم على التوالي، بداية من موسم 2017 / 2018 حتى موسم 2022 / 2023. ويرغب صلاح في أن ينفرد بصدارة قائمة أكثر اللاعبين تسجيلاً للأهداف في المباريات الافتتاحية للبطولة، حيث سجل 8 أهداف حتى الآن، متساوياً مع الثلاثي المعتزل آلان شيرر وواين روني وفرانك لامبارد.

ويعد «الملك المصري»، كما تطلق عليه جماهير ليفربول، واحداً من بين 6 لاعبين سجلوا في المرحلة الأولى من الدوري الإنجليزي في أكثر من 6 مواسم مختلفة، حيث ضمت القائمة أيضاً كلاً من لامبارد وشيرر وروني وسيرخيو أغويرو وتيدي شيرينغهام، لكنه كان الوحيد في القائمة الذي فعل ذلك في 6 مواسم متتالية.


ريس جيمس (رويترز)

ويعدّ تشيلسي أكثر الفرق التي واجهها صلاح خلال مسيرته الاحترافية، حيث لعب ضد الفريق الأزرق في 21 مباراة، وذلك مع جميع الأندية التي دافع عن ألوانها، وحقق خلالها 9 انتصارات و6 تعادلات، وتلقى 6 هزائم، علماً بأنه أحرز 7 أهداف في شباك النادي اللندني، وقام بصناعة هدفين. ويطمح ليفربول وتشيلسي لمحو الصورة الباهتة التي ظهرا عليها خلال الموسم الماضي، والتي تسببت في ابتعادهما عن المراكز الأربعة الأولى في ترتيب المسابقة، ليغيبا عن المشاركة في النسخة المقبلة من بطولة دوري أبطال أوروبا.

محمد صلاح (رويترز)

وبينما أنهى ليفربول مشواره في النسخة الماضية للبطولة في المركز الخامس، ليكتفي باللعب في بطولة الدوري الأوروبي، احتل تشيلسي المركز الـ12 في مفاجأة لم يكن يتوقعها أكثر جماهيره تشاؤماً. وعقب رحيل المدرب المؤقت فرانك لامبارد عن تدريب تشيلسي، تولى الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو المسؤولية في مايو (أيار) الماضي، ليعود للمسابقة من جديد، بعدما سبق له تدريب توتنهام هوتسبير ما بين عامي 2014 و2019.

وعجز كل فريق عن هزّ شباك الآخر خلال المباريات الأربع الأخيرة التي جمعت بينهما في مختلف المسابقات، حيث تعادلا من دون أهداف في نهائي بطولتي كأس الرابطة وكأس الاتحاد الإنجليزي موسم 2021 يناير (كانون الثاني)، اللذين توج بهما ليفربول على حساب تشيلسي بركلات الترجيح على ملعب «ويمبلي» العريق. كما تعادل الفريقان بالنتيجة ذاتها في مباراتيهما بالدوري الإنجليزي الموسم الماضي، فيما يعود آخر لقاء شهد هزّ الشباك في لقاءات تشيلسي وليفربول إلى 2 يناير 2022، عندما تعادلا 2 / 2 في لندن.

وكان ليفربول صاحب الأفضلية خلال المواجهات الـ194 السابقة بين الفريقين في مختلف المسابقات، التي بدأت في ديسمبر (كانون الأول) 1907، حيث حقق الفريق الأحمر 84 انتصاراً، كان آخرها في 20 سبتمبر (أيلول) 2020، حينما فاز 2 - صفر على تشيلسي في لندن ببطولة الدوري. في المقابل، حقق تشيلسي 65 فوزاً على ليفربول، كان آخرها في 4 مارس (آذار) 2021، عندما انتصر 1 - صفر على ملعب «آنفيلد» في البطولة ذاتها، بينما فرض التعادل نفسه على 45 مواجهة بين الناديين.

### الفريق مهيمن على بطولة الدوري لكن لقب دوري أبطال أوروبا غائب عنه منذ سنوات

# هل يقود هاري كين بايرن ميونيخ إلى استعادة بريقه القاري؟

**ميونيخ: آندي براسيل***

كان بايرن ميونيخ يعاني من الإحباط في سوق انتقالات اللاعبين، بعد أن فشل في التعاقد مع ديكلان رايس، كما يعاني من عدم اليقين بشأن مركز حراسة المرمى، فضلا عن المشكلات الناجمة عن عدم وجود مدير رياضي، لكن كل هذا الإحباط تلاشى تماما وتحولت الأجواء داخل النادي البافاري إلى أجواء احتفالية بمجرد التأكيد على التعاقد مع النجم الإنجليزي الدولي هاري كين. ومن المؤكد أن بايرن ميونيخ محق تماما في ذلك.

فإلى أي مدى كان بايرن ميونيخ في حاجة إلى خدمات كين، على جميع المستويات؟ ربما لا تكون الحاجة بالضرورة من ناحية الأرقام والإحصائيات، خاصة أن الفريق قد سجل 92 هدفاً في الدوري الألماني الممتاز الموسم الماضي، مقارنة بـ 97 هدفاً في موسم 2021-2022، وهو فارق ضئيل للغاية بالنظر إلى رحيل المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي، الذي سجل بمفرده 35 هدفاً من هذا العدد الأخير. لقد كان الفريق، ولا يزال، قادرا على تسجيل الأهداف من خلال العديد من اللاعبين: توماس مولر، وجمال موسيالا، وسيرج غنابري، وكينغسلي كومان، وليروي ساني، وحتى اللاعب الصاعد ماثيس تيل.

ومع ذلك، فإن أهمية إريك ماكسيم تشوبو موتينغ على مدار فترات طويلة من الموسم الماضي - ومنحه 10 ملايين يورو (8,6 مليون جنيه إسترليني) للعودة للفريق مرة أخرى هذا الموسم - تعكس مدى أهمية وجود مهاجم صريح في هذا الفريق. ربما لم تكن أهدافه الـ 17 في جميع المسابقات مؤثرة كثيرا في مشوار الفريق، لكن الاعتماد عليه كمحطة هجومية جعل بايرن ميونيخ فريقاً أفضل وأكثر تماسكاً. وكان المدير الفني السابق للعملاق البافاري، جوليان ناغيلسمان، يقوم باستمرار بإحداث تغييرات في تشكيلة الفريق الموسم الماضي على أمل إيجاد البديل المناسب لليفاندوفسكي، بدءاً من غنابري وساديو ماني، لاختيار اثنين من المهاجمين في طريقة 4-4-2، قبل أن يغير طريقة اللعب في وقت لاحق ويعتمد على ثلاثة مهاجمين في المقدمة، وكان يغير باستمرار اللاعب الذي يلعب في مركز المهاجم الصريح.



بعد مفاوضات طويلة حط هاري كين رحاله في بايرن ميونيخ (بايرن ميونيخ)

> **من المتوقع أن تكون مساهمات كين أكثر بكثير من مجرد إحراز الأهداف**

لقد أدى هذا إلى خلق مشكلة فيما يتعلق بالتناغم بين اللاعبين في غرفة خلع الملابس، والمرجح أن يساعد كين على تهدئة الأمور. عندما كان ليفاندوفسكي يلعب في بايرن ميونيخ لم يكن هناك أدنى شك فيما يتعلق بمركز المهاجم الصريح، حيث كان يشارك بشكل مستمر ولم يكن يحصل على أي راحة، وكان هيكل الفريق واضحا تماما. وعندما رحل ليفاندوفسكي إلى برشلونة، كان هناك صراع بين مجموعة من المهاجمين على اللعب في مكانه، وهو ما خلق شعورا بالتوتر والقلق. وربما يكون هذا هو السبب في توتر الأجواء بين اللاعبين مثل الخلاف الشهير بين ماني وساني بعد هزيمة الفريق في دوري أبطال أوروبا أمام مانشستر سيتي، وهو الأمر الذي ربما أدى أيضا إلى نهاية مسيرة اللاعب السنغالي مع الفريق. وعانى بايرن في غياب ليفاندوفسكي الموسم الماضي، خصوصاً بعدما فشل المهاجم السنغالي ماني القادم من ليفربول الإنجليزي في فرض نفسه، لينتقل هذا الصيف وبعد عام واحد فقط له في بوندسليغا إلى النصر السعودي.

لكن مجيء هاري كين سوف يخلق قدرا كبيرا من التوازن والاستقرار. ربما لا يكون من الصحيح تماما وصف كين بأنه البديل المثالي لليفاندوفسكي، لأنه لو كان بايرن ميونيخ يسعى للتعاقد مع لاعب تشبه إمكاناته إمكانات ليفاندوفسكي فربما كان من الأفضل التعاقد مع فيكتور أوسيمين لاعب نابولي - الذي كان بايرن ميونيخ مهتما بالفعل بالتعاقد معه قبل أن يتراجع بسبب المطالب المالية الكبيرة لنابولي.

ربما كان توتنهام يفكر في تغيير طريقة لعب كين من خلال التمركز بشكل أكبر داخل منطقة الجزاء بعد التعاقد مع لاعبين مبدعين مثل جيمس ماديسون ومانور سولومون، لكن كين سيكون أكثر سعادة بميله إلى العودة إلى عمق الملعب والبحث عن زملائه في بايرن ميونيخ. وفي ظل السرعة الهائلة التي يتمتع بها لاعبو بايرن ميونيخ على الأطراف، فمن المتوقع أن تكون مساهمات كين أكثر بكثير من مجرد إحراز الأهداف، من خلال التعاون مع ساني وغنابري وكومان وغيرهم.

لا يوجد أدنى شك في أن بايرن ميونيخ سيستفيد كثيرا من قدرات كين على المستويين الفردي والجماعي، لكن كين يصل إلى النادي الألماني وهو يمر بفترة من عدم الاتزان بعد الأداء المخيب للآمال الموسم الماضي. في الواقع، لا ينبغي أن يدخل بايرن ميونيخ هذا الموسم وهو يشعر بأنه حامل لقب الدوري الألماني الممتاز الذي يضمن الحصول على البطولة بسهولة، بعد أن وقف الحظ إلى جانبه كثيرا عندما تعثر بوروسيا دورتموند في الجولة الأخيرة من الموسم الماضي على ملعبه.

ومن الواضح أن مسؤولي بايرن ميونيخ يدركون ذلك تماما، لأن النادي قرر إقالة أوليفر كان من منصبه كرئيس تنفيذي، وحسن صالح حميديتش من منصبه كمدير رياضي، حتى قبل نهاية مباراة الجولة الأخيرة أمام كولن الموسم الماضي. وعاد أولي هونيس وكارل هاينز رومينيغه لإصلاح الأمور بعد فشل الموسم الماضي. ويلعب المدير الفني للفريق، توماس توخيل، دوراً أكبر في الانتقالات، في ظل التوقعات بعدم تعيين مدير رياضي قبل نهاية العام الحالي.

هاري كين يودع توتنهام وهو هداف النادي على مر العصور (رويترز)

لقد دفع أوليفر كان وصالح حميديتش ثمن فشلهما في إعادة بناء الفريق. وعانى ناغيلسمان من ضعف خط دفاع الفريق طوال معظم فترات ولايته (وهو الأمر الذي أدى إلى خسارة الفريق بقيادة توخيل أيضا أمام مانشستر سيتي)، وعلى الرغم من التعاقد مع المدافع الرائع كيم مين جاي من نابولي، فإن مركز حراسة المرمى لا يزال يمثل مصدر قلق حقيقي، نظرا لأن مانويل نوير ليس جاهزاً تماماً للمشاركة في المباريات بعد الإصابة التي تعرض لها بعد كأس العالم. ومع ذلك، سمح بايرن ميونيخ لحارسي المرمى يان سومر وألكسندر نوبل بالرحيل. إن الطريقة العشوائية التي يتعامل بها بايرن ميونيخ مع هذا المركز الحساس في الوقت الحالي غريبة تماما على هذا النادي العريق الذي لم يكن يترك شيئا للصدفة وكان يضع الخطط البديلة باستمرار لمواجهة أي أزمة محتملة.

هذه هي المشكلات التي تلقي بظلال من الشك على قدرة كين، على الرغم من قدراته الفنية الهائلة، على قيادة الفريق للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا. إن فكرة قدرة نجم واحد بمفرده على قيادة أي فريق للوصول إلى القمة قد تلقت ضربة كبيرة خلال السنوات الأخيرة، بعدما فشل كريستيانو رونالدو في تحقيق ذلك مع يوفنتوس، وفشل ليونيل ميسي أيضا في تحقيق ذلك مع باريس سان جيرمان - على الرغم من أن كين أصغر من رونالدو وميسي عندما انضمامها ليوفنتوس وباريس سان جيرمان، ولا يزال في قمة عطائه الكروي.

لكن الشيء المؤكد هو أن الضغوط ستكون كبيرة على كين، وسينتظر الجميع، سواء داخل ألمانيا أو خارجها، ما سيقدمه مع العملاق البافاري. هذه هي المرة الرابعة فقط التي ينفق فيها بايرن ميونيخ أكثر من 50 مليون يورو لضم لاعب (الثلاثة الآخرون كانوا مدافعين وهم كيم، ولوكاس هيرنانديز، وماتيس دي ليخت)، وكان هناك نقاش حاد في ألمانيا حول ما إذا كان ينبغي على بايرن ميونيخ أن يدفع هذا المقابل المادي الكبير في لاعب يبلغ من العمر 30 عاماً ولا يتبقى في عقده مع ناديه إلا عام واحد فقط، حتى لو كان هذا اللاعب هو قائد المنتخب الإنجليزي! وكان أولي هوينيس، الرئيس السابق لبايرن ميونخ، قد صرح في عام 2017 قائلا إنه لا يوجد لاعب في العالم يستحق دفع 100 مليون يورو لضمه. لكن بايرن ميونخ قرر الآن اللحاق بركب الصفقات الضخمة، التي نشطت فيها أندية الدوري الإنجليزي الممتاز وغيرها لسنوات، في ظل المخاوف من تراجع العملاق البافاري. يتعرض بايرن ميونيخ لضغوط كبيرة، وتخضع معظم الأمور المتعلقة بالنادي لنقاشات علنية، وبالتالي يتعين على كين أن يتكيف مع ذلك!

* خدمة «الغارديان»

### النجم الشاب كان أحد الأسباب الرئيسية في فوز سيتي بلقب دوري أبطال أوروبا

# هل يستطيع فودين ملء فراغ غوندوغان؟

**لندن: ويل أونوين***

أدت إصابة كيفين دي بروين في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا أمام إنتر ميلان الإيطالي إلى إجبار المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غوارديولا، على الدفع بفيل فودين في عمق الملعب وليس على الأطراف، لكن النجم الإنجليزي الشاب كافأ مديره الفني وكان أحد الأسباب الرئيسية في تحقيق الفوز باللقب الأقوى في القارة العجوز. وخلال فترة الإعداد للموسم الجديد، تم إعداد فودين للعب في عمق الملعب وقدم مستويات مثيرة للإعجاب إلى جانب إيرلينغ هالاند في المباريات الودية التي خاضها الفريق. وسيكون من المثير للاهتمام أن نرى أين سيلعب فودين في بداية الموسم الجديد.

لقد شهد الصيف الحالي بعض التغييرات في مانشستر سيتي، التي قد تؤثر على فودين، حيث رحل إيلكاي غوندوغان، الذي يمكن القول إنه لعب الدور الأبرز في فوز مانشستر سيتي بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز، وانضم إلى برشلونة، كما انتقل رياض محرز إلى المملكة العربية السعودية. صحيح أن مانشستر سيتي تعاقد مع ماتيو كوفاسيتش من تشيلسي بوصفه لاعب خط وسط، لكنه لاعب مختلف تماماً عن غوندوغان، في حين لم يتعاقد غوارديولا مع بديل لمحرز حتى الآن.

لعب فودين في مراكز الهجوم كلها، تحت قيادة غوارديولا، بدءاً من المهاجم الوهمي إلى الجناح الأيسر، لكنه يرغب في اللعب في المركز الذي يساعده على إظهار قدراته وإمكاناته الحقيقية. وإذا لعب فودين في مركز خط الوسط المهاجم الذي يتحرك من منطقة جزاء فريقه وحتى منطقة جزاء الفريق المنافس، فسيكون قادراً على نقل الكرة للأمام والانطلاق في المساحات الخالية، واختراق دفاعات الفرق التي تلعب بتكتل دفاعي. ويعني رحيل غوندوغان أن مانشستر سيتي خسر لاعباً كان قادراً على الاستحواذ على الكرة في وسط الملعب ونقلها للأمام، لكن فودين يمتلك الثقة والإمكانات التي تجعله قادراً على القيام بهذا الدور.

وتحت قيادة غوارديولا، قضى فودين معظم الوقت وهو يلعب على الأطراف، ولم يلعب صانع ألعاب إلا في 110 دقائق فقط الموسم الماضي. ويمكن القول إن فودين قدم أفضل مستوياته على الإطلاق مع مانشستر سيتي وهو يلعب على الجهة اليمنى، لكن اللاعب يشعر بأن أفضل مركز له هو اللعب خلف المهاجم الصريح. وعندما يكون المهاجم الذي يلعب أمامه هو إيرلينغ هالاند، فسيكون من المثير للاهتمام أن نرى ما سيقدمه فودين. وبعد رحيل محرز، قد يضطر اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً إلى اللعب جناحاً أيمن في حالة عدم وجود بديل طبيعي للنجم الجزائري في صفوف الفريق، على الرغم من أن المدير الفني واللاعب يرغبان في تجنب حدوث ذلك، كما أن مانشستر سيتي سيسعى للتعاقد مع بديل لمحرز خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية.

فودين يستهل الموسم الجديد بعيداً عن غوندوغان (رويترز)

فودين لعب دوراً بارزاً في إكمال ثلاثية مانشستر سيتي التاريخية (غيتي)

يستمتع غوارديولا باختبار الأفكار الجديدة لمساعدة فريقه على التطور ومفاجأة المديرين الفنيين للفرق المنافسة بشأن الطريقة التي سيلعب بها مانشستر سيتي. ويرغب فودين في أن تتاح له الفرصة للاستحواذ على الكرة بشكل أكبر، بدلاً من قضاء الوقت على الأطراف في انتظار وصول الكرة إليه. إنه يريد أن يكون صانع الألعاب الذي يتحكم في زمام الأمور. هناك مدرسة فكرية ترى أنه إذا ظلت الأمور على حالها في مانشستر سيتي، فقد يتسرب الشعور بالرضا عن النفس إلى اللاعبين، خصوصاً بعد الفوز بالثلاثية التاريخية الموسم الماضي. وهذا هو السبب في أن غوارديولا يعمل على ضخ دماء جديدة، وتقديم أفكار تكتيكية مختلفة باستمرار.

لقد مرت 6 سنوات على الظهور الأول لفودين في مانشستر سيتي، ويرغب الآن بشدة الانتقال إلى مركز جديد يساعده على تقديم كل ما لديه. لقد حصل على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز 5 مرات، وجائزة أفضل لاعب شاب في العام مرتين، في الوقت الذي يعده فيه غوارديولا ليكون الوريث الشرعي للنجم البلجيكي كيفين دي بروين مع «السيتيزنز». احتفل دي بروين بعيد ميلاده الثاني والثلاثين خلال الصيف الحالي، وواجه صعوبات كبيرة خلال الأشهر الأخيرة من الموسم الماضي؛ بسبب الإصابات، ووصل الأمر إلى ذروته بخروجه مبكراً من المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا. عندما يكون دي بروين لائقاً، فإنه لا يزال واحداً من أفضل اللاعبين في العالم، وقد يكون الدفع به إلى جانب فودين في خط وسط مانشستر سيتي مدمراً للأندية المنافسة.

كان مانشستر سيتي يسعى للتعاقد مع النجم الإنجليزي الشاب ديكلان رايس، لكنه انتقل إلى آرسنال في نهاية المطاف؛ لأن مانشستر سيتي لم يلبِ الطلبات المالية التي حددها وستهام للتخلي عن خدمات قائده. وشارك رايس في مباراة كأس الدرع الخيرية أمام مانشستر سيتي، وقاد آرسنال للفوز باللقب بركلات الترجيح بعد نهاية المباراة بالتعادل بهدف لكل فريق.

وقال غوارديولا عن فودين: «يمكنه اللعب في كل مكان. عندما يلعب في خط الوسط، يتعين عليه أن يكون أكثر حذراً في العديد والعديد من الجوانب، وربما يحتاج إلى مزيد من الوقت ليدرك ما يتعين عليه القيام به من الناحية الدفاعية على وجه الخصوص. لكن من المؤكد أنه يمتلك شيئاً مميزاً في هذه المراكز، وهو تفوقه في المواجهات الفردية وقدرته على الوصول إلى منطقة الجزاء وإنهاء الهجمات، لذلك فهو يمتلك كل القدرات والإمكانات التي تؤهله للعب في وسط الملعب. من المهم للغاية أن يكون لديك لاعب مثله يمكنك الاعتماد عليه في 5 مراكز. وبعد رحيل غوندوغان، ربما يمكنه اللعب أكثر في هذا المركز (وسط الملعب المهاجم)، سنرى ما سيحدث».

وستكون الفرصة سانحة أمام الرجلين المعنيين (غوارديولا وفودين) لمساعدة بعضهما بعضاً على تقديم أفضل ما لديهما، إذ يعرف المدير الفني الإسباني أنه يعمل مع موهبة فذة، وأن مساعدته على تقديم أفضل ما لديه ستساعد مانشستر سيتي كثيراً، بينما يشعر فودين بأنه لا يزال بإمكانه تقديم المزيد، على الرغم من كل الجوائز والميداليات التي حصل عليها.

* خدمة «الغارديان»

## المنطقة الشرقية الوجهة الأقرب للممتعضين من منع فيلم «باربي»

# صالات السينما السعودية ملاذ الخليجيين الهاربين من القيود الصارمة

الدمام: إيمان الخطاف

لا تقتصر مكاسب الانفتاح الثقافي الذي تعيشه المملكة حالياً على السعوديين فحسب، بل يجني ثمارها الخليجيون أيضاً، ممن وجدوا في صالات السينما فيها متنفساً للفرار من القيود الصارمة المفروضة في بلدانهم، حيال منع فيلم «باربي»، لتكون السعودية الوجهة الأقرب للراغبين بمشاهدة الفيلم الذي بدأ عرضه في أكثر من 60 صالة سينما فيها مساء الأربعاء الماضي.

وتداول ناشطون عبر الشبكات الاجتماعية توصيات بحضور الفيلم بالسفر براً من الكويت إلى السعودية، ويأتي الخيار الأقرب في محافظة الجبيل (شرق المملكة) بمسافة تقدر بساعتين و20 دقيقة، تليها مدينة الدمام بمسافة تقدر بساعتين و50 دقيقة، ومن ثَمّ محافظة الخُبر بمسافة تقدر بـ3 ساعات و15 دقيقة.

وكانت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية (كونا) قد نشرت خبر منع عرض فيلم «باربي»، ونقلت عن وكيل وزارة الإعلام رئيس لجنة رقابة الأفلام السينمائية لافي السبيعي، تأكيده حرص اللجنة «على منع كل ما يخدش الآداب العامة أو يحرّض على مخالفة النظام العام والعادات والتقاليد ويدعو لأفكار دخيلة على المجتمع»، حسب قوله.

### انفتاح وتفهّم الرقابة السعودية

وينقل تقرير لموقع «ذا هوليوود ريبورتر» ما يصفه بالمفارقة، حين كان السعوديون قبل سنوات مضت يسافرون إلى الدول المجاورة لارتياد دور السينما، ولكن بفضل انفتاح البلاد وتفهّم الرقابة المحلية لطبيعة المصنفات السينمائية، فإن عشاق الأفلام صاروا يقصدون المملكة هرباً من القوانين الصارمة في بلدانهم، ويأخذ التقرير فيلم «باربي» نموذجاً في هذا السياق.

من ناحيته، يُشيد أحمد العياد، الناقد السينمائي السعودي في حديث لـ«الشرق الأوسط»، بما وصفه بـ«وعي الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع في عدم الانسياق للآراء المتشنجة حيال الفيلم ومطالبات البعض بمنعه»، مشيراً إلى أن حضور الأفلام ليس إجبارياً، وما دام هناك تصنيف عُمري فمن الضروري أن يُحترم، وفق رأيه.

ويوضح العياد: «لقد تجاوزنا زمن المنع، يأتي ذلك في ظل رفع التصنيف العمري للفيلم في السعودية إلى 15 سنة، من غير أي عبث أو تدخل في محتواه»، موجهاً حديثه للخليجيين قائلاً: «أدعو الأشقاء الأعزاء في الخليج للاستمتاع بمشاهدة الفيلم في السعودية، وأتمنى ألا يكون المنع هاجساً لدى الدول الخليجية والعربية عموماً، خصوصاً أنّه لا يستحق كل هذا الجدل ولا الحديث المطوّل، فلقد تجاوزنا نقاشات كهذه تعود لزمن مضى». وأكد العياد أن السعودية أول دولة خليجية ومن أوائل دول الشرق الأوسط التي تعرض «باربي» في ظل وجود «دول أخرى يُمنع عرض الفيلم فيها بشكل رسمي وبخطابات شعوبية تحاكي أزماناً عتيقة»، حسب وصفه.

وهنا يعوّل العياد كثيراً على وعي الجهات المعنية في السعودية، ويردف: «ليس بالضرورة أن يعجبنا الفيلم، فعدم إعجابنا به لا يعني المطالبة بمنعه، وأنا ضد منع عرض أي فيلم».

نقاد يرون أن الفيلم لا يستحق الجدل وقيود المنع (الشرق الأوسط)

### دور السينما السعودية باللون الوردي

وجاء العرض الأول للفيلم في السعودية مساء الأربعاء الماضي، حيث توشحت صالات السينما باللون الوردي لجذب الجمهور ومضاعفة أعدادهم في الصالات المكتظة، التي شهدت إقبالاً كبيراً، كما تظهر تطبيقات الشركات المشغلة للسينما، حيث يندر وجود مقاعد فارغة في مختلف صالات السينما.

### أكثر من 62 ألف مقعد

جدير بالذكر أن مجموع عدد صالات السينما السعودية يصل إلى 66 صالة، بإجمالي 607 شاشات، وأكثر من 62,5 ألف مقعد، لـ7 شركات من مشغلّي دور السينما، تتوزع في 20 مدينة سعودية، كما توضح هيئة الإعلام المرئي والمسموع، يتمحور دورها حول مراقبة جميع الأفلام السينمائية وتصنيفها قبل عرضها في دور السينما، إذ يجري التأكد من محتوى الفيلم وتحديد التصنيف العمري المناسب له، وفي حال لزم التعديل يتم التأكد من التعديلات وجودتها قبل عرضها.

## أحد أكثر العروض إثارة في نيويورك خلال هذا الصيف

# الشعر والرسم في معرض «بليز سيندرار»... دم مشبع بنور النجوم

نيويورك: جيسون فاراغو*

تعد «التفاحة الكبيرة» (أي مدينة نيويورك الأميركية) مكاناً جيداً للابتكار، فقد كان لدى الشاعر السويسري فريديريك لويس ساوزر، سبب وجيه لإعادة بدء مسيرته المهنية من جديد هنا في ربيع عام 1912، ففي عمر 25 عاماً، وصل إلى ميناء نيويورك وهو خالي الوفاض، إذ كان حينها مفلساً تقريباً بعد تجربة حظه في روسيا والبرازيل، وكان بالكاد يستطيع إطعام نفسه.

وفي يوم الأحد 7 أبريل (نيسان) 1912، الذي كان يوافق عيد الفصح في ذلك الوقت، عندما تم منعه من دخول المكتبة العامة، ذهب الشاعر الشاب إلى الكنيسة المشيخية الأولى في قرية غرينتش، التي طرده كاهن مسؤول بها بعدما لم يتمكن ساوزر من دفع تبرع.

وفي ذلك اليوم ذهب إلى المنزل غاضباً، وتمكن من النوم بصعوبة، ولكن في ظل هذا المزيج من الغضب والإنهاك، بدأ الشاعر الشاب أخيراً في الكتابة وانتهى به الأمر بكتابة قصيدته الحداثية البارزة المعروفة باسم «عيد الفصح في نيويورك»، التي تعد عبارة عن مجموعة من الأبيات التي باتت بمثابة نشيد وطني على مستوى المدينة.

لقد منحته مدينة نيويورك حياة جديدة، وأعطى ساوزر لنفسه اسماً جديداً هناك يشبه طائر الفينيق، فمن ذلك الوقت فصاعداً، أُطلق عليه اسم بليز سيندرار وهو اسم يعني شاعر النار والرماد.

ويعد معرض «بليز سيندرار: الشعر هو كل شيء» الذي يُقام في مكتبة ومتحف «ذا مورغان» في مانهاتن، نيويورك، أحد أكثر العروض جاذبية وإبهاراً هذا الصيف، فهو عبارة عن مجموعة مركزة من الأعمال الفنية من عصر الحداثة عبر المحيط الأطلسي، التي تظهر بألوان غنية مطبوعة.

وفي حال لم تكن قد سمعت عن سيندرار من قبل، فأنت لست وحدك، ولكن من المرجح أن تكون قد تعرفت على صديقه الحميم غيوم أبولينير في الفصل الدراسي التمهيدي للشعر الفرنسي، الذي يعد مثالاً أكثر شهرة لمدرسة الاغتراب الحديث.

ولكن سيندرار كان له حضور طاغ في الفنون والآداب الفرنسية الحديثة، حيث تعاون مع الفنان فيرناند ليجير والمخرج آبيل غانس، والملحن داريوس ميلود، وتقريباً كل طليعي (مصطلح أدبي يشير إلى الأشخاص أو الأعمال التجريبية أو المجددة وعلى وجه التحديد فيما يتعلق بالفن والثقافة والسياسة والفلسفة والأدب) في باريس قبل قرن من الزمان، كما كان لديه أيضاً شغف بالإعلانات والعروض التجارية التي كانت أمراً مستحدثاً في ذلك الوقت، حيث كان يراها مساوية في الأهمية للشعر.

ويستفيد معرض «ذا مورغان» من شغف سيندرار بالوسائط المتعددة، لا سيما في التحفة الفنية الموجودة في قلب هذا العرض: «The Prose of the Trans-Siberian and of Little Jeanne of France»، وهي رحلة شعرية غير مقيدة ولا تحتوي على علامات ترقيم تقريباً تعود إلى عام 1913، التي نشرها سيندرار بنفسه على كتيب مطوي مثل الأكورديون طوله 6,5 أقدام، محاط بإطارات تجريدية ملونة بشكل جزئي للفنانة الفرنسية - الأوكرانية العظيمة سونيا ديلاوناي تيرك.

وُولد سيندرار في عام 1887 لأب سويسري وأم أسكوتلندية، لكنه بالكاد كان في سن المراهقة عندما خرج للحياة، ففي كل من «The Prose of the Trans-Siberian and of Little Jeanne of France»، وفي المقابلات التي أجراها لاحقاً، تحدث عن شبابه باعتباره مغامرة مثيرة، ويبدو أنه قد شهد الثورة الروسية عام 1905، على الرغم من أنه ليس مؤكداً ما إذا كان قد جرف الفحم بالفعل على القاطرات الصينية في ذلك الوقت، فلطالما تمت المبالغة أثناء كتابة السير الذاتية، فهذا الأمر يمثل حالة كلاسيكية لرغبة الحداثة في الدمج بين الفن والحياة.

ويبدو شعر سيندرار شبيهاً بمدرسة الشاعر الأميركي الشهير والتر ويتمان جونيور، الذي يعد من أكثر الشعراء تأثيراً في تاريخ الولايات المتحدة في اتساع نطاقه وبريقه، لكنه كان أكثر حدةً وشدةً، إذ إنه كان يتضمن تحرر كتابات الشاعر الفرنسي نيكولاس آرثر رامبو، الذي اشتهر في الحركة الرمزية وأثر بشكل ملحوظ على الشعر الحديث، وحبه للمغامرة والسفر، ثم يتجرد من كل هذه المشاعر تاركاً شيئاً غريباً وحديثاً بشكل كامل.

وبعد بضعة أشهر من تحقيقه اختراقاً في نيويورك، عاد سيندرار إلى أوروبا من جديد، لكن هذه المرة عاد باسم جديد وشعور جديد بالثقة، وقد قام بطباعة قصيدة «عيد الفصح في نيويورك» على نفقته الخاصة في باريس، ولكن لم يتم بيع أي نسخة منها، وفي بداية عام 1913، قرأ شعره في شقة صديقه الشعر الفرنسي أبولينير، وهناك التقى الفنان روبرت ديلوناي وزوجته الفنانة سونيا ديلوناي، وحينها فكرت الأخيرة في التعاون معه، وبالفعل تمكنا معاً في إنتاج واحدة من أعظم منشورات «The Prose of the Trans-Siberian and of Little Jeanne of France» من الفن المعاصر، التي تمثلت في تجربة إيقاعية سريعة الحركة من الرسم والشعر الذي شكل، على حد قولهم، «أول كتاب متزامن».

وقد حصل متحف ومكتبة «ذا مورغان» على واحدة من بضع عشرات من النسخ الباقية في عام 2021، ويتاح للجمهور خدمة رقمية رائعة على الموقع الإلكتروني للمتحف يتم فيها تكبير جميع اللوحات لرؤيتها بوضوح، كما تتوفر ترجمة كاملة للقصيدة للإنجليزية قامت بها رون بادجيت.

ويشمل هذا العمل الفني 22 لوحة، يظهر أسفل كل منها شعر سيندرار الحر الذي يظهر في 30 خطاً مختلفاً، وفي أعلى اليمين، فوق عنوان القصيدة، هناك نسخة طبق الأصل من خريطة ميشلان للسكك الحديدية الروسية، وتتحدث القصيدة عن شاعر سيئ للغاية اسمه بليز، وهو يعبر سيبيريا وشمال الصين مع جين التي التقى بها في أحد البارات ويصفها بأنها «زهرة بريئة».

وفي جميع أنحاء «The Prose of the Trans-Siberian and of Little Jeanne of France» سيجد الجمهور إشارات إلى الحرب، إذ إنه بعد مرور عام على نشرها، انضم الشاعر السويسري إلى الفيلق الأجنبي الفرنسي (فرع خدمة عسكرية تابعة للجيش الفرنسي)، حيث فقد سيندرار ذراعه اليمنى في معركة شامبين الثانية في عام 1915، وأثناء فترة نقاهته وتعليم نفسه الكتابة بيده اليسرى، أصبح صديقاً لليجير، وهو فنان زميل له متخصص في التجزئة الحضرية، الذي كان أيضاً من المحاربين القدامى، إذ إنه كاد يموت من هجوم بغاز الخردل في خنادق غابة أرغون.

ويتضمن المعرض المقام في «ذا مورغان» العديد من أعمال سيندرار وليجير معاً، بما في ذلك كتاب نُشر في عام 1918 باسم «J'ai tué» (لقد قتلت)، الذي تم فيه الدمج بين التروس والأسطوانات التكعيبية المتعرجة الخاصة بليجير.

كما كان هناك تعاون قوي آخر في عشرينات القرن الماضي، عندما سافر سيندرار إلى البرازيل والتقى أكبر طالب لليجير هناك وهو تارسيلا دو أمارال، إذ انضم الشاعر السويسري إلى الأخير والشاعر أوزفالد دي أندرادي في رحلة من ساو باولو إلى المناطق الداخلية البرازيلية، حيث رسم أمارال التلال وبلدات التعدين الاستعمارية التي ظهرت فيما بعد في كتاب سيندرار الذي جاء بعنوان «Feuilles de Route»، وليس من المبالغة أن نقول إن هذه كانت الرحلة التي ولد من خلالها الفن البرازيلي الحديث، إذ كتب أندرادي بعد ذلك بفترة قصيرة بياناً تاريخياً لفن وطني متحرر من التصورات الأوروبية، فيما قام تارسيلا بالدمج بين تأثيرات الأفارقة والسكان الأصليين والأوروبيين في فن برازيلي جديد بالكامل.

صحيح أن معرض «الشعر هو كل شيء» يعد أصغر العروض الأربعة للأعمال الفنية التي تعود للقرنين التاسع عشر والعشرين في «ذا مورغان» هذا الصيف، لكنه الأكثر إثارة من بينهم. وقد كتب الروائي الأميركي الشهير هنري ميلر عن شعر سيندرار وقصصه قائلاً: «كل شيء عنده مكتوب بالدم، ولكنه دم مشبع بنور النجوم».

يُقام معرض بليز سيندرار (1887-1961): «الشعر هو كل شيء» حتى يوم 24 سبتمبر (أيلول) المقبل، في متحف ومكتبة «ذا مورغان»، 225 حي ماديسون في شارع رقم 36، مانهاتن، نيويورك.

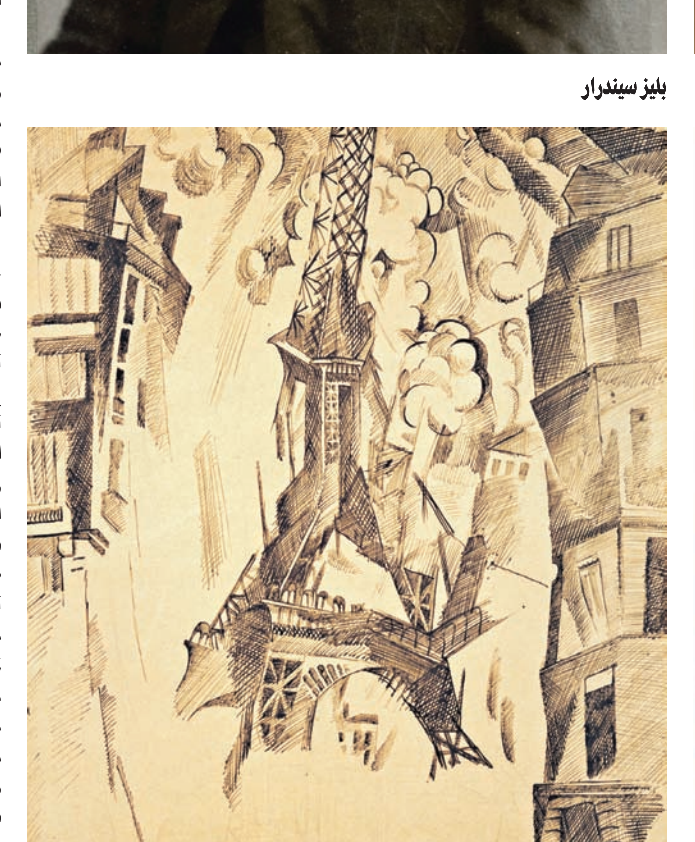


جانب من معرض «بليز سيندرار... الشعر هو كل شيء» (متحف ومكتبة ذا مورغان)

بليز سيندرار

**يبدو شعر سيندرار شبيهاً بمدرسة الشاعر الأميركي الشهير والتر ويتمان جونيور**

من المعروضات (متحف ومكتبة ذا مورغان)



«البرج» لروبرت ديلوناي (متحف موما)

* خدمة «نيويورك تايمز»

### معلم أيقوني ورمز للفخامة البرازيلية

# فندق «كوباكابانا بالاس» يحتفل بعامه المائة

لندن: «الشرق الأوسط»




تصميم الفندق مستوحى من فنادق الريفييرا الفرنسية (أ.ف.ب)



إمضاء الملك تشارلز الثالث (أ.ف.ب)

صور لمشاهير في معرض أُعدّ خصيصاً للاحتفال بالذكرى المئوية للفندق (أ.ف.ب)

في 13 من أغسطس 1923 دشنت النجمة الفرنسية ميستانغيت فندق «كوباكابانا بالاس» في ريو دي جانيرو بالبرازيل، ولم تعلم وقتها أنه سيتحول إلى معلم أيقوني ورمز للفخامة والسحر في البلاد. وغداً الأحد يحتفل «كوباكابانا» بالذكرى المئوية لتدشينه، وبالمناسبة عرض الفندق سجلات النزلاء والمشاهير لعدسات «وكالة الصحافة الفرنسية».

وعلى مدى 100 عام تجوّل العشرات من نجوم العالم ورؤساء وملوك الدول في الصالات الفخمة أو الأجنحة السحرية أو الشرفة الشهيرة في الفندق بإطلالتها الخلابة على شاطئ كوباكابانا المشهور عالمياً.

وقال المدير العام للفندق الفخم، أوليسيس ماريروس، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن هذا الموقع «هو أكثر من مجرد فندق، إنه مؤسسة».

جوزفين بيكر، وبوب مارلي، وفريدي ميركوري، ومادونا، ووالت ديزني، وبريجيت باردو، وروبرت دي نيرو، ونيلسون مانديلا، والملكة إليزابيث الثانية... مشاهير كثر تُعرض صورهم في معرض أُعدّ خصيصاً للاحتفال بالذكرى المئوية، في ممر يطل على صالة كبيرة.

السجل الذهبي للزوار أقرب إلى وثيقة أثرية، محفوظة بعناية في حقيبة، إذ يتعين استخدام قفازات بيضاء لتصفح صفحاته المليئة بتواقيع كبار الشخصيات، من أمثال «ساحر الكرة» بيليه، الذي رسم كرة قدم تدخل المرمى.

وجرى فتح السجل الذهبي خصيصاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» في واحدة من أرقى الغرف، وهو جناح بمساحة تزيد على 100 متر مربع في الطبقة السادسة مع إطلالة على البحر من كل أنحاء الجناح بما في ذلك حوض الاستحمام.

## كوكبة من كبار الزوار

صُمم فندق كوباكابانا الفخم من جانب المهندس المعماري الفرنسي جوزيف جير، وهو مستوحى من الفنادق الرمزية المشيدة في بداية القرن الماضي على الريفييرا الفرنسية (منطقة كوت دازور)، مثل نيغريسكو في نيس، أو كارلتون في كان. في ذلك الوقت، كان شاطئ كوباكابانا مهجوراً تقريباً، بينما تصطف المباني الشاهقة على الممشى اليوم.

وكان من المفترض أن يُدشّن الفندق عام 1922، في الذكرى المئوية لاستقلال البرازيل، لكنّ قيوداً تقنية عدة أخّرت الافتتاح لمدة عام. لكن ذلك لم يثبط حماسة مؤسس الموقع أوكتافيو غينلي، الذي بقيت عائلته على رأس الفندق لأكثر من ستين عاماً، قبل أن تشتريه مجموعة «أورينت إكسبرس» Orient-Express في عام 1989، لتنتقل ملكيته أخيراً إلى مجموعة «إل في إم اتش» LVMH العملاقة في عام 2018. وقد جعل رجل الأعمال هذا المنتمي إلى الطبقة المخملية البرازيلية، من قصر كوباكابانا موقعاً شديد الأهمية من خلال جذب فنانين مثل إديث بياف، وموريس شوفالييه، وإيلا فيتزجيرالد، وفرانك سيناترا؛ للغناء في قاعته الذهبية الأسطورية. وبينما كانت عاصمة البرازيل لا تزال في ريو دي جانيرو (قبل نقلها إلى برازيليا في عام 1960)، كان الفندق يستقطب أيضاً نخبة الساسة المحليين، من أمثال الرئيس واشنطن لويس، الذي أطلقت عليه عشيقته النار عام 1928 في غرفة بالفندق.

وبعد تعرضه لإصابة، نُقل لويس سراً إلى المستشفى. وقالت الدائرة الصحافية للرئاسة في وقت لاحق إنه أُصيب بنوبة التهاب في الزائدة الدودية.

**صمّمه المهندس الفرنسي جوزيف جير**

## موقع عالمي بنكهة برازيلية

وجرى تجنب مأساة أخرى بصعوبة عندما ألقى أورسون ويلز آلة كاتبة من نافذة تطل على حوض السباحة خلال يوم خانه فيه الإلهام. في حوض السباحة نفسه، سبحت جانيس جوبلين دون ملابس في عام 1970، ما أدى إلى طردها من فندق كوباكابانا الفخم.

ووصفه المؤرخ تياغو غوميد لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» «إنه مكان للقاءات السياسية والفنية استقطب مشاهير من جميع أنحاء العالم، لكن بسحر وبريق برازيليين جداً».

وجرى تجديد المسبح أخيراً مع إضافة مظلات وكراسي استلقاء متناسقة بزخارف استوائية.

---

**إنعام كجه جي**

# البريكية في الأولمبية

للمرة الأولى يدخل البريك دانس إلى السباقات الأولمبية. صنف جديد تستقبله دورة باريس المقررة في الصيف المقبل. إنها تلك الحركات البهلوانية البارعة التي يتناوب عليها شباب يتقلبون على الأرض معتمدين على عضلات سواعدهم وسيقانهم. يدورون كالمصراع وسط حلقة من المتفرجين والمشجعين. هل هي رقصة أم رياضة؟

في ثمانينات القرن الماضي سمعت لأول مرّة بالبريكية في بغداد. كان ذلك أثناء الحرب مع إيران. ولم أفهم المقصود للوهلة الأولى قبل أن يشرح لي صغار العائلة أن البريكية مُشتقة من البريك دانس، وهم أولئك المراهقون الذين يرتدون سراويل مترهلة ويمشطون شعورهم وفق القصّات الشبابية، يمشون وكأنهم يرقصون. وفهمت أنها تقليعة مستوردة من أميركا. بدأت ممارستها في نيويورك أوائل سبعينات القرن الماضي ثم اجتاحت العالم. لكن الموسوعات تخبرنا أن جذور تلك الحركات الراقصة بدأت في أفريقيا منذ الخمسينات، في نيجيريا بالتحديد. وبفعل انتشار تلك المهارات الأفعوانية وانجذاب الشباب لها، فتياناً وفتيات، نالت اهتمام الصحافة باعتبارها التعبير عن ثقافة جديدة تنمو في هوامش اجتماعية محددة.

لم تكن بغداد بعيدة عما يجري في العالم. وهي قد عرفت مدارس تعليم الرقص للكبار والباليه للصغار. كان الرجال يرقصون مع نسائهم، منذ النصف الأول من القرن الماضي، التانغو والفالس والفوكستروت في نوادٍ للنخبة. غالبية الرواد من الجاليات الأجنبية. واليوم يتبادل رواد مواقع التواصل، بما يشبه الأعجوبة، صوراً لإعلانات عن حفلات «بالو» راقصة تقام في الملاهي الراقية مثل الإمباسي في بغداد وفندق شط العرب في البصرة. بينها ما كان مخصصاً للنساء في حفلات للشاي، بين العصر والمغرب.

أول المنتديات الاجتماعية المقصورة على المشتركين من علية القوم كان نادي العلوية. تأسس عام 1924 وأحسب أنه ما زال قائماً. ونادي الهندية عام 1949. ثم لحقت بهما نوادي الطوائف المسيحية مثل السنتر والمشرق وبابل والأنوار ونادي الأرمن. ومع انتشار نوادي النقابات وأصحاب المهن، كالمهندسين والتشكيليين والصحافيين والاقتصاديين، صار الرقص المختلط ممارسة ديمقراطية في الأعياد والحفلات. وكانت تلك النوادي تعلن عن وجود «باند» في حفلاتها، أي فرقة تعزف موسيقى حية، مثل فرقة شيراك وإلهام المدفعي وإيغلز.

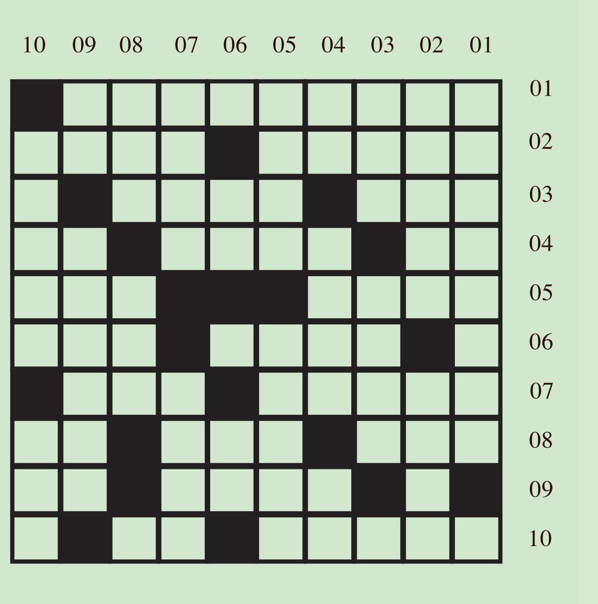
كنت في حدود السابعة من عمري حين سمعت بالروك أند رول للمرة الأولى. وأذكر أنني رقصتها مع أخي الكبير في اجتماع عائلي بحديقة الدار. يمسك بيدي ويديرني حول نفسي مثل اللولب. ثم يحملني من اليمين ويلقي بي وراء ظهره ليتلقاني من اليسار. كان هناك الغرامافون والأسطوانات الكبيرة السوداء التي نسميها قوانات. وتمر السنوات وألتقي في مهرجان «كان» السينمائي بالممثل والمؤلف الموسيقي الأميركي جيمي دونايت، صاحب الأغنية الشهيرة «روك أراوند ذا كلوك». لم يصدّق حين قلت له إنني رقصت على إيقاع تلك الأغنية في بغداد. قال إنه يعيش حياته من عائدات بيع أسطوانتها في العالم. كان سعيداً ونحن نغني المطلع سوية على إيقاع فرقعة الأصابع.

لم تكن البرجوازية العراقية وحدها من يرقص. فهناك أهازيج الفلاحين ودبكات الأكراد والآثوريين والإيزيديين و«الجوبي» وحفلات الغجر. وكان التلفزيون يعرض حفلات للراقصات الغجريات مثل حمدية صالح وبناتها. شابات ممشوقات القوام ذوات شعور طويلة مرسلة، يرتدين فساتين مستورة ويتمايلن برشاقة. ولم يكن الانحدار قد جرف الفن إلى هاوية الابتذال المسمى، زوراً، بالرقص العراقي.

وما بين مدرسة ألياس بحر، التي تعلّم فيها الزعيم عبد الكريم قاسم الرقص الغربي في الخمسينات، وبين ظاهرة البريكية في الثمانينات، يتنفس شعب عريق يشويه القيظ كطائر «يرقص مذبوحاً من الألم».

---

## كلمات متقاطعة



### — أفقي

01 جزيرة يونانية
02 مدينة امريكية - جمع دابة
03 قبل يوم - رغد العيش
04 تقال عند البرد «معكوسة» - رصين -ضد حلو
05 صوت الالم - آلة طرب
06 عدد ترتيبي - ضد جان
07 من الخطاطيف «معكوسة»- ضد يدوي
08 فكر - تفرح - للنهي
09 جزيرة اندونيسية - حرف نصب
10 من الامارات العربية - ضد انس

### ا عمودي

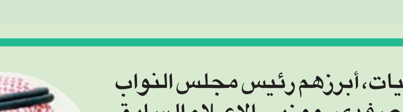
01 ممثلة مصرية
02 تقوى وورع - جرسون
03 بشر - يسقي
04 اكتمل - ذائع الصيت - بداخلي
05 مقاطعة بريطانية - حديقة مثمرة
06 متشابهان - مرض صدري
07 منتدى «معكوسة» - رائحة طيبة
08 من الابجدية - حصل على
09 للمناداه - عاصمة الفلبين
10 عاصمة اوروبية - ضمير المتكلم

### الحل السابق

| | 01 | 02 | 03 | 04 | 05 | 06 | 07 | 08 | 09 | 10 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | ا | ي | ل | و | ن | م | ا | س | ك | ■ |
| 02 | ل | د | و | د | ■ | ا | س | م | ■ | ن |
| 03 | ا | ا | ا | ■ | ا | ل | ■ | ن | ا | م |
| 04 | ط | و | ل | و | ن | ■ | م | ■ | ل | ا |
| 05 | ل | ■ | ا | ل | ب | ا | ن | ■ | ي | م |
| 06 | ن | ا | ■ | ا | ■ | ل | ■ | م | ا | ■ |
| 07 | ط | ر | ا | ب | ز | و | ن | ■ | س | ر |
| 08 | ي | ب | د | ■ | ل | ا | م | ا | ■ | ي |
| 09 | ■ | ي | ا | ■ | ا | ن | غ | و | ل | ا |
| 10 | ا | ل | ن | ي | ل | ■ | ■ | س | ي | ل |

---

## عرب و عجم



خالد بن عبد الله السلمان

● خالد بن عبد الله السلمان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كينيا، استقبلته أول من أمس وزيرة السياحة والحياة البرية والتراث بجمهورية كينيا بنينا مالونزا، في مكتبها بالوزارة، وجرى خلال اللقاء مناقشة مجالات التعاون بين البلدين في مجال السياحة.

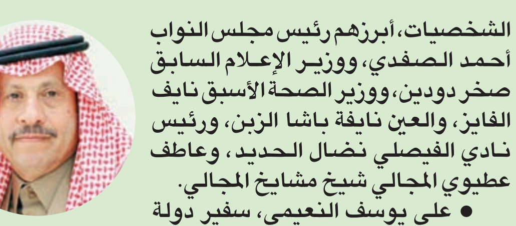
طلال الفصام

● طلال الفصام، سفير دولة الكويت لدى النمسا ومندوبها الدائم لدى المنظمات الدولية في فيينا، قدم أول من أمس أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم لدى جمهورية سلوفينيا، إلى رئيسة جمهورية سلوفينيا ناتاشا بيرك موسار، في حفل مراسم أقيم في العاصمة لوبليانا، وأعرب السفير خلال المناسبة عن تطلع دولة الكويت إلى العمل على تعزيز وتطوير العلاقات التي تجمع البلدين الصديقين في مختلف المجالات، ومواصلة التشاور وتبادل الآراء حول القضايا والموضوعات ذات الاهتمام المشترك، مؤكداً حرص البلدين الصديقين على دفع العلاقات الثنائية إلى آفاق أرحب.

● كولين ويلز، سفير المملكة المتحدة المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس وزير الاقتصاد والتنمية المستدامة عبد السلام محمد صالح، واستعرض الجانبان خلال اللقاء مختلف مجالات التعاون بين موريتانيا والمملكة المتحدة، والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها، خاصة في مجال التنمية الاقتصادية. جرى اللقاء بحضور محمد سالم ولد الناني، المدير العام للتمويلات والتعاون الاقتصادي بالوزارة.

إيزابيل هنين

● إيزابيل هنين، سفيرة جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى موريتانيا، استقبلتها أول من أمس وزيرة التشغيل والتكوين المهني زينب بنت أحمدناه، بمكتبها في نواكشوط، وكان اللقاء فرصة لمناقشة التعاون القائم بين البلدين الصديقين، خصوصاً في مجال التشغيل والتكوين المهني، وأعربت الوزيرة خلال اللقاء عن استعدادها لتوسيع مجالات التعاون مع جمهورية ألمانيا الاتحادية لتحسين جودة عرض التكوين المهني في موريتانيا واستكشاف سبل جديدة للتعاون. وجرى اللقاء بحضور المستشارة الفنية المكلفة بالاتصال عائشة لكحل، والمدير العام للتكوين المهني سيد أحمد ولد أبوه.



نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين في عمّان، أقام أول من أمس مائدة إفطار الجمعة، بحضور عدد من الشخصيات، أبرزهم رئيس مجلس النواب أحمد الصفدي، ووزير الإعلام السابق صخر دودين، ووزير الصحة الأسبق نايف الفايز، والعين نايفة باشا الزبن، ورئيس نادي الفيصلي نضال الحديد، وعاطف عطيوي المجالي شيخ مشايخ المجالي.

● علي يوسف النعيمي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية كوت ديفوار، استقبله تيموكو ميلييت كوني، نائب رئيس كوت ديفوار، أول من أمس، حيث سلم السفير دعوة من الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، إلى نظيره الإيفواري الحسن واتارا، للمشاركة في مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (COP28)، المقرر عقده بمدينة إكسبو دبي في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

أحمد محمد علي محمد الشيباني

● أحمد محمد علي محمد الشيباني، قدم أول من أمس نسخة من أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى جمهورية البرازيل الاتحادية، إلى ماريا لورا دا روشا، الأمين العام لوزارة الخارجية بجمهورية البرازيل الاتحادية.

● أدريانا ليسديني، سفيرة أوروغواي في القاهرة، استقبلها أول من أمس إيهاب صابر، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للخدمات البيطرية، التابعة لوزارة الزراعة المصرية، حيث جاء اللقاء في إطار عمق العلاقات بين البلدين، بهدف تعزيز مجال التبادل التجاري، وتنويع مصادر استيراد الحيوانات الحية واللحوم ومنتجاتها إلى مصر. وعبّرت السفيرة عن تقديرها لما لمسته من عمق العلاقات بين البلدين، وتطلعها إلى تطوير هذه العلاقات من خلال زيادة صادرات الحيوانات الحية ومنتجاتها من أوروغواي إلى مصر.

محمد سيف الشحّي

● محمد سيف الشحّي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في نيقوسيا، عقد أول من أمس اجتماعاً مع يورغوس بابانستاسيو، وزير الطاقة والتجارة والصناعة في جمهورية قبرص، حيث تمت مناقشة آفاق التعاون المستمر لتطوير وتنمية الشراكة الاستراتيجية بين البلدين.

● جوي هود، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى تونس، التقى أول من أمس رئيس منظمة الهلال الأحمر التونسي عبد اللطيف شابو، للاطلاع على المساعدة المقدمة للمهاجرين الأفارقة جنوب الصحراء. وأشاد السفير خلال اللقاء بمتطوعي الهلال الأحمر التونسي لتقديمهم هذه المساعدات الإنسانية.

---



## سودوكو



| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | 6 | | |
| | | | | | 8 | 9 | | |
| | | 9 | | 3 | | | | 7 |
| | 9 | | 2 | | | | | 5 |
| | 6 | | | | | | | 3 |
| 2 | 3 | 7 | | | | | 8 | |
| 5 | | | | | 2 | | | |
| | | 3 | 7 | | 9 | 1 | | |
| | | 6 | 8 | | | | 7 | |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 3 | 7 | 1 | 5 | 8 | 4 | 6 | 9 |
| 6 | 4 | 5 | 3 | 7 | 9 | 1 | 2 | 8 |
| 1 | 8 | 9 | 2 | 6 | 4 | 3 | 7 | 5 |
| 3 | 5 | 1 | 6 | 8 | 2 | 7 | 9 | 4 |
| 9 | 2 | 6 | 4 | 1 | 7 | 5 | 8 | 3 |
| 8 | 7 | 4 | 9 | 3 | 5 | 6 | 1 | 2 |
| 7 | 9 | 3 | 8 | 4 | 6 | 2 | 5 | 1 |
| 4 | 6 | 2 | 5 | 9 | 1 | 8 | 3 | 7 |
| 5 | 1 | 8 | 7 | 2 | 3 | 9 | 4 | 6 |

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 13 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16329

الأحد 26 محرم 1445 - 13 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16329



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

# منكم دبابة ومنّا حجر

لكل قضية شاعرها. يُذكر بها وتذكِّر به. يغنيها وتغنيه. شاعر يبث الرقّة في زمن القسوة، والحنان في أزمان الجفاف. شاعر تحفظ أبياته من صدى النسيان. يرددها الأطفال والصبايا. شاعر له رنّة لا تطوى في الأيام، ونغم لا يمل.

هزم غارسيا لوركا الفاشية الأسبانية حياً ومخلداً. انتهى الجنرال فرانكو لحظة غيابه، ولا تزال إسبانيا ترفع اسم لوركا كلما سئلت عن هويتها: أنا بلاد لوركا الذي قال «الأشجار تموت واقفة». أنا بلاد فيديريكو الذي قتل في الثامنة والثلاثين ولا يزال حياً مثل صفصاف الأندلس.

لكل قضية شاعرها. بابلو نيرودا كان شاعر كل القضايا: الحب قصير والنسيان لا يأتي، و«الليلة سوف أكتب أكثر الأبيات حزناً». ومن كان شاعر فلسطين؟ أليس هو النبيل النحيل العليل الذي قال: منكم السيف ومنّا دمنا/ منكم الفولاد والنار ومنا لحمنا/ منكم دبابة أخرى ومنا حجر.

كان محمود درويش شاعراً واحداً لكل فلسطين، بينما كان المناضلون والمقاومون والمفكرون يقسمونها إلى فصائل وجبهات وأمم.

كان صوته وصداه في كل قلب، وفي كل لغة، بينما نبيل الدرة يتساءل: هل أنا قصيدة من محمود درويش أم طائرة مخطوفة في غور الأردن؟ هل أنا «أيلول الأسود» أم «العصافير التي تموت في الجليل».

غيّر الرجل الناحل شكل اللغة في أبجدية فلسطين. حوَّلها من رتابة التكرار إلى عذوبة الألم. رمى جانباً الصدر والعجز وجعل الشعر والنثر أنشودة حانية. وفي تجديده الرائع، لم يبق فقط شاعر فلسطين والبندقية، بل صار ينافس أيضاً شعراء الحب ولعبة الحداثة، وتجاوز في سبر الأعماق رجال المرحلة ورفاق السرب. كانوا كثاراً. وكانوا من جميع الأقطار. ومثل غزال بكبرياء الغزلان، تقدم شاعر الكرمل الصفوف:

البحيرات كثيرة... وهي النهر الوحيد... قصتي كانت قصيرة... وهي النهر الوحيد.

يذهب محمود بعيداً في طلب الشعر. يحاول أحياناً، بكل خفره وطفولته، أن يكون شاعراً من دون سند فلسطين وجرحها. يحاول أن يكون شاعراً في المطلق، مثل نزار أو أدونيس أو السياب. أن يكتب الحب والعشق وافتراق المساء في محطة القطار. لكن في كل لحظة يتراءى له خيال امرأة من فلسطين:

فلسطينية العينين والوشم... فلسطينية الاسم... فلسطينية المنديل والقدمين والجسم... فلسطينية الكلمات والصمت.

مع ذكراه، يتساءل المرء، كم يساوي محمود من ذهب ومن مقام في الشعر المجرد وفي شعر فلسطين؟ وفي الحالتين ما من خلف. ولا من بديل. كأنما احتكر وحده هذا اللقب من ورد وشوك، ويافا وبيت لحم.



عارضة تقدم زيّاً للمصمّمة إيجريم ماماتوفا خلال عرض في مهرجان نوماد للأزياء في بيشكيك عاصمة قرغيزستان (إ.ب.أ)

مشعل السديري

# أين أنتم... يا دول يا عربية؟!

بنغلاديش حجمها أصغر من حجم دولة تونس، وتعداد سكانها يفوق تعداد سكان الجزائر والعراق والمغرب والسعودية مجتمعين، وفي عام ألفين كان أكثر من نصف سكانها تحت خط الفقر، وأكثر من خمسة وثمانين مليوناً لا يعرفون القراءة أو الكتابة.

وكان نصف سكان البلاد لا تصل إليهم الكهرباء، مع بطالة وأمراض وأوبئة، وكوارث بيئية وطبيعية، وبنية تحتية مدمّرة، واليوم الناتج المحلي الإجمالي لهذه الدولة يفوق الناتج المحلي الإجمالي لقطر والمغرب وتونس ولبنان وموريتانيا مجتمعة، والفقر انخفض بمعدل 30 في المائة، وارتفعت نسبة المتعلمين في البلاد 30 في المائة.

الكهرباء أصبحت تصل لجميع السكان، وتعتبر هي الدولة الثانية عالمياً في تصدير الملابس، التي ربما من المؤكد أيها العربي، أن هناك في منزلك على الأقل قطعة ملابس واحدة صُنعت في هذه الدولة، كل هذا حدث في عشرين عاماً فقط، فكيف حدث ذلك؟

إن كلمة السر تكمن في شخصيتين: شيخة حسين رئيسة الوزراء، والبروفيسور محمد يونس الحاصل على جائزة «نوبل للسلام»، قدم هذان الشخصان أفكاراً مبتكرة وحلولاً مبدعة لأزمات البلاد، وبعد أن كان دخل البلاد لا يزيد على 40 مليار دولار، ومتوسط دخل الفرد لا يزيد على 600 دولار سنوياً، أصبح دخل الدولة الآن لا يقل عن 700 مليار دولار، ومتوسط دخل الفرد يزيد على 6000 دولار سنوياً.

وأول الأفكار التي عملوا عليها ما أطلقوا عليه اسم بنك الفقراء وهو: خمسون مليون قرض لخمسين مليون فقير بلا ضمانات أو فوائد، والهدف فقط توظيف هذه الأموال لخدمة بنغلاديش، الأمر الذي جعل أكثر من ثلاثة أرباع اقتصاد البلاد اليوم في أيدي المؤسسات الصغرى، كما قاموا بتحويل وجهة بنغلاديش إلى الصناعة، إلى جانب الزراعة التي كانت تعتمد عليها البلاد كمصدر أساسي للثروة، وحققوا من خلال ذلك اكتفاء ذاتياً من المنتجات الزراعية، وأضحى القطاع الصناعي اليوم يساهم بنحو 19 في المائة من الناتج المحلي.

كما وجهوا جزءاً كبيراً من ميزانية الدولة للتعليم والتطوير والتكنولوجيا والرقمنة، فبعد أن كانت نسبة الإنفاق على التعليم تساوي 1,9 في المائة فقط من ميزانية الدولة، اليوم تساوي أكثر من 20 في المائة من الميزانية، كما دعمت الدولة حرية الرأي والتعبير، وأعطت مساحة أكبر للمرأة لتكون فاعلة في المجتمع.

إنها تجربة فريدة تقول إن عالمنا العربي الغني بالموارد والعقول قادر على أن يكون أفضل، باعتبار موارده الضخمة، وأن تصبح حياته أرقى وأعظم وأجمل من التي يحياها الآن.

ولكن، ولكن، ولكن: (ايش أقول)؟!

# مؤدّو المشاهد الخطرة في هوليوود يخشون الذكاء الاصطناعي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بينما يشكل الذكاء الاصطناعي أبرز مخاوف كتاب السيناريو والممثلين المضربين في هوليوود الذين يخشون أن تحلّ هذه التقنية محلّهم، يرى مؤدّو المشاهد الخطرة أنّها باتت واقعاً قائماً لا مجرّد تكنولوجيا من عالم الخيال، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

بهدف توفير المال، تستعين الاستوديوهات منذ فترة طويلة بصور ظلية يبتكرها جهاز الكمبيوتر في المشاهد القتالية، على غرار ما اعتُمد في مسلسل «غايم أوف ثرونز» وأفلام كثيرة من عالم مارفل.

ولكن مع ظهور الذكاء الاصطناعي، باتت شركات الإنتاج تختبر تقنيات جديدة تجعل من الممكن الاستغناء عن البشر وابتكار مشاهد قتالية معقدة، كتلك التي تظهر مطاردات بالسيارات أو عمليات إطلاق النار.

ومن شأن ذلك تهديد مهنة تأدية المشاهد الخطرة التي من غير الممكن حتى اليوم فصلها عن الأعمال الهوليوودية، التي تتضمّنها مختلف الأعمال، من الأفلام الصامتة الأولى وصولاً إلى مشاهد توم كروز الحركية في سلسلة أفلام «ميشن إمباسيبل».

ويقول منسّق تأدية المشاهد الخطرة فريدي بوسيغيز، الذي عمل على أفلام عدة بينها سلسلة «ترمينايتر»، في حديث إلى وكالة الصحافة الفرنسية «إنّ التكنولوجيا تتقدم بوتيرة سريعة. وهذه المرحلة مخيفة جداً لنا».

وتطلب الاستوديوهات راهناً من مؤدي المشاهد الخطرة الخضوع «لعمليات مسح» أثناء تصوير العمل، بهدف ابتكار نماذج من صورهم ثلاثية الأبعاد، من دون أن توفّر لهم تفسيرات في شأن كيفية استخدام صورهم.

ومع تقدم الذكاء الاصطناعي، يمكن استخدام هذه الصور المبتكرة لإنشاء «نسخ رقمية» واقعية جداً لهؤلاء الأشخاص، قادرة على تنفيذ حركات وإجراء حوارات استناداً إلى تعليمات يتلقاها الجهاز.

ويخشى بوسيغيز من أن تحلّ هذه الصور الرمزية بسرعة محل مؤدي المشاهد الخطرة الأساسيين، المسؤولين عن أدوار صغيرة كالمشاة الذين يبتعدون في اللحظة الأخيرة أثناء مطاردة ما.

وستتمكن الاستوديوهات قريباً من دمج هذه الصور الرمزية في المشاهد «بفضل المؤثرات الخاصة والذكاء الاصطناعي»، وهو ما سيحرم آلاف المحترفين في المهنة من العمل. ومع أنّ السيناريو مُزعزعٌ للمهنة، لكنّه ليس سوى الجانب المرئي من المشكلة، حسب مخرج فيلم «غران توريسمو» نيل بلومكامب.

وفي فيلمه الذي يستند إلى لعبة فيديو تشكّل سباق سيارات، يقود مؤدو مشاهد خطرة سيارات فعلية في حلبة السباق. ووحده مشهد خطر جداً يتضمّن حادث سير مميتاً، جرى إنتاجه رقمياً.

لكن في غضون عام، يُتوقّع أن يكون الذكاء الاصطناعي قادراً على ابتكار حوادث تصادم ناجمة عن سرعات عالية، بناءً فقط على تعليمات المخرج، حسب بلومكامب.

ويتابع: «في هذه المرحلة، نكون قد استغنينا عن مؤدّي المشاهد الخطرة وعن الكاميرات ولا نضطر كذلك إلى ارتياد الحلبة»، مضيفاً: «سيصبح الأمر مختلفاً جداً».

ويمثل الذكاء الاصطناعي أحد الأسباب التي تعطي الإضراب الذي يشل الإنتاجات في هوليوود طابعاً وجودياً. وبالإضافة إلى مسألة تقاسم الإيرادات المرتبطة بالبث التدفقي بصورة أفضل، يشكّل وضع ضمانات لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي نقطة رئيسية في المفاوضات.

وحتى لو كان الذكاء الاصطناعي قادراً على إنتاج مشاهد لمعارك أو انفجارات أو حوادث، يرى بوسيغيز أنّ العنصر البشري يبقى ضرورياً، ولا يعتقد أن هذه الوظيفة ستختفي يوماً ما، لكنّ مجال العمل سيصبح محدوداً وأكثر دقة فيما يتعلّق بالاستعانة بمؤدي المشاهد الخطرة مع التأثيرات المضافة بواسطة الكمبيوتر. ويقول: «قابلت عدداً كبيراً من مؤدي المشاهد الخطرة وكانوا خائفين ومتوترين».




دورة تدريبية لممثلي المشاهد الخطرة في كاليفورنيا (أ.ف.ب)

# أصناف جديدة من البطيخ أعلى جودة وأكثر حلاوة



القاهرة: أحمد حسن بلح

حصرت دراسة جديدة أجراها علماء من معهد «بويس طومسون» في جامعة كورنيل الأميركية، كل الجينات التي يمكن الوصول إليها للبطيخ، أو بناء ما يعرف بالجينوم الفائق، لثماره وأقاربه البرية.

وكشفت نتائج الدراسة المنشورة (الجمعة) في دورية «بلانت بيوتكنولوجي» عن الجينات المفيدة المفقودة في أثناء عمليات التدجين التي جرت له في الماضي «بغرض إنتاج أصناف جديدة من البطيخ قادرة على مقاومة الأمراض ورفع جودة ثمار هذا المحصول الحيوي».

واستطاع باحثو الدراسة تحديد تكرار ترادفي يمنح النبات صفات تساعده على التكيف، لجين ناقل السكر «ClTST»، الذي يعزز تراكم السكر وحلاوة الفاكهة في البطيخ المزروع.

ويُعدّ البطيخ منتجاً زراعياً مهماً عالمياً، سواء من حيث الكميات الإجمالية المنتجة منه سنوياً، أو من حيث القيمة الاقتصادية له. وتعني عمليات التدجين اصطفاء الإنسان بعض الصفات الوراثية، من دون غيرها، لتحسين النبات بما يعود بالنفع عليه. قال البروفيسور شونغون فاي، من معهد «بويس طومسون»، والباحث الرئيسي للدراسة: «لقد سعينا إلى التعمق في معرفة الاختلافات الجينية التي تجعل البطيخ متنوعاً وفريداً للغاية».

وأوضح في حديث نُشر (الجمعة) على موقع المعهد، أنّ «النتائج التي توصلنا إليها لا تقدم فقط نظرة ثاقبة في الرحلة التطورية للبطيخ، ولكن ستكون لها تأثيرات مهمة على قدرة النبات على التكاثر ومقاومة الأمراض».

وكشفت التحليلات الخاصة بالجينوم الفائق عن أن العديد من الجينات المقاومة للأمراض الموجودة في الأنواع البرية كانت قد فُقدت في أثناء التدجين، حيث تم اختيار المزارعين الأوائل لصفات جودة الفاكهة مثل الحلاوة ولون لحم ثمرة البطيخ وسمك القشرة.

وجرى بناء «البطيخ الفائق» باستخدام تسلسل الجينوم المرجعي وبيانات إعادة تسلسل الجينوم من 547 من مدخلات البطيخ تغطي أربعة أنواع شهيرة.

وأشار فاي إلى أنه «يمكن إعادة إدخال هذه الجينات المفيدة في الأصناف الحديثة لتربية أصناف بطيخ جديدة أكثر مرونة»، بما يعني تعزيز قدرتها على مكافحة التغيرات المناخية ومقاومة الأمراض؛ وقال: «يوفّر الجينوم الفائق مجموعة أدوات وراثية قيمة للمربين والباحثين لتحسين صفات البطيخ المزروع». وأضاف فاي: «من خلال فهم التركيب الجيني والأنماط التطورية للبطيخ، يمكننا تطوير أصناف ذات غلّة محسنة، ومقاومة متزايدة للأمراض، وكذلك تعزيز قدرتها على التكيّف مع الظروف البيئية».

زراعة البطيخ وتجارته تحظيان باهتمام واسع في مصر (شاترستوك)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية